جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الموضوع:

العوامل الاجتماعية لتنامي ظاهرة عنف الابناء ضد الآباء

دراسة ميدانية بدار الأشخاص المسنين حمام ريغة ومركز الإيواء والتضامن مدينة خميس مليانة

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص الإنحراف والجريمة

إعداد الطالبتين:

- بن حركات فاطمة الزهراء
- تيطاوني أميرة

إشراف الأستاذة:

* د. زايدي غنية

لجنة المناقشة

د. محامدية إيمان	**رئيس اللجنة**
د. زايدي غنية	**مقررا**
د. شامي زينب	**عضو مناقش**

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة–

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم الاجتماع

الموضوع:

العوامل الاجتماعية لتنامي ظاهرة عنف الابناء ضد الآباء

دراسة ميدانية بمدينة عين الدفلى

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص الإنحراف والجريمة

إعداد الطالبتين:

- بن حركات فاطمة الزهراء
- تيطاوني أميرة

إشراف الأستاذة:

* د. زايدي غنية

لجنة المناقشة

	رئيس اللجنة
.....	**عضو مقرر**
.....	**عضو مناقش**

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر وعرفان

بعد الحمد والشكر لله ربي العالمين الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل

مع كل الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة المشرفة "زايدي غنية"،

التي قامت بتوجيهنا للقيام بهذا العمل.

إلى كل من كان السند لنا أثناء إنجاز هذه المذكرة وكل من

ساعدنا من قريب أو بعيد حتى لو بالكلمة الطيبة.

الإهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات بعد مسيرة دراسية حملت في طياتها الكثير من الصعوبات والمشقة والتعب، اليوم والحمد لله قطفت ثمارها، أهدي هذا العمل لأبي وأمي حفظهم الله وأدامهم ذخرا وتاج على رأسي، إلى كل من ساندني من عائلتي وخاصة إخوتي الذين وقفوا إلى جانبي.

بن حركات فاطمة الزهراء

الإهداء

إلى والديّ أهدي هذا الجهد، وهذا البحث، فقد كنتما على الدوام ملهمي، فعلى خطاكما أسير وبعلمكما أقتدي، أمي وأبي، أشكركما الشكر الجزيل على ما قدمتماه لي طول فترة دراستي وإنجازي لهذا البحث، كما أتقدم بجزيل الشكر لأستاذتي الفاضلة "زايدي غنية" التي كانت مشرفة على هذه الدراسة المتواضعة.

تيطاوني أميرة

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة التي بين أيدينا والتي جاءت بعنوان العوامل الإجتماعية لتنامي ظاهرة العنف ضد الآباء إلى التعرف على أهم العوامل الإجتماعية التي ساهمت في تزايد هذه الظاهرة وانتشارها بالرغم من أنها كانت ظاهرة منعدمة في وقت مضى. كما سعينا من خلال هذه الدراسة إلى إبراز أثر الإهمال التربوي للأبناء في مرحلة الطفولة وكيف يؤثرا سلبا عليهم وعلى تعاملهم مع آبائهم في مرحلة الكبر. وكذا أيضا العوامل المادية كالميراث أو رغبة أحد الأبناء على الاستيلاء على السكن العائلي وكيف تساهم في إثارة النزاع بين الأبناء وآبائهم والتي تصل إلى التعنيف، فيلجأ الأبناء إلى ممارسة العنف ضد آبائهم في حالة عدم رضوخ الآباء.

لدراسة الظاهرة قمنا بتحديد المفاهيم الرئيسية وعرضنا النظريات المعالجة من الناحية السوسيولوجية واستخدامها ما تقارب من الناحية التفسيرية والعلمية مع موضوع بحثنا، كما تم تطبيق الدراسة بكل من دار الأشخاص المسنين: بحمام ريغة ومركز الإيواء والتضامن بمدينة خميس مليانة من خلال إجراء مقابلات مع الحالات التي تعرضت للعنف من طرف أبنائها والذي تم اختيارهم بطريقة عمدية بالاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي من أجل توضيح دور العوامل الاجتماعية في تنامي ظاهرة العنف ضد الآباء، حيث توصلت الدراسة من خلال البحث الميداني من التأكد من صحة الفرضية الأولى والمتمثلة في دور العوامل المادية في توليد العنف من الأبناء ضد الآباء، وكذا الفرضية الثانية التي تمثلت في إهمال الوالدية لتربية أبنائهم في الصغر ينعكس تأثيره في المعاملة السلبية لهؤلاء الأبناء لوالديهم وممارسة العنف ضدهم عند الكبر.

Abstract :

This study, entitled Social Factors for the Growing Phenomenon of Violence against parents, aims to identify the most important social factors that contributed to the increase and spread of this phenomenon, although it was a non-existent phenomenon in the past. We also sought through this study to highlight the impact of educational neglect of children in childhood and how it negatively affects them and their dealings with their parents in adulthood. As well as material factors, such as inheritance or the desire of one of the children to seize the family residence, and how they contribute to provoking conflict between children and their parents, which leads to violence, as children resort to violence against their parents in the event that the parents do not consent.

To study the phenomenon, we identified the main concepts and presented the theories that are dealt with from a sociological point of view, and use them in terms of explanatory and scientific aspects to the subject of our research. The studu was also applied in each of the elderly people's home in « Hammam Righa » and the Shelter and solidarity in the city of « Khemis Miliana », By conducting interviews with cases that were subjected to violence by their children, who were chosen deliberately, based on the descriptive analytical method, in order to clarify the role of social factors in the growing phenomenon of violence against parents.

The study, through field research, confirmed the validity of the first hypothesis, which is the role of material factors in generating violence from children against parents, as well as the second hypothesis, which is the neglect of parents to raise their children at a young age, whose impact is reflected in the negative treatment of these children to their parents and the practice of violence against them when Capers**.**

قائمة المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر	I
الإهداء	II
ملخص الدراسة	IV
فهرس المحتويات	VI
مقدمة	09
الفصل الأول: الإطار التصوّري للدراسة	12
أولاً: أسباب اختيار الموضوع.	12
ثانياً: أهداف الدراسة	12
ثالثا: أهمية الدراسة	12
رابعا: الإشكالية	13
خامسا: فرضيات الدراسة	15
سادسا: تحديد المفاهيم	16
سابعا: الدراسات السابقة	21
ثامنا: المقاربة السوسيولوجية	27
تاسعا: صعوبات الدراسة	33
الفصل الثاني: العنف الأسري وعلاقته بالاعتداء على الآباء	35
تمهيد	36
المبحث الأول: العنف وأسبابه وأنماطه وبعض النظريات المفسرة له	37
أولا: تعريف العنف	37

ثانيا: أسباب وأنماط العنف	37
ثالثا: بعض النظريات المفسرة للعنف	41
المبحث الثاني: العنف الأسري أنواعه وأسبابه	44
أوّلا: تعريف العنف الأسري	44
ثانيا: أنواع العنف الأسري	45
ثالثا: أسباب العنف الأسري	46
المبحث الثالث: العنف ضد الآباء	49
أوّلا: تعريف العنف ضد الآباء	49
ثانيا: أسباب ممارسة الأبناء العنف ضد آباءهم	49
ثالثا: نظرة المشرّع الجزائري للعنف ضد الآباء	52
خلاصة	54
الفصل الثالث: مدخل تصوري حول التنشئة الاجتماعية	55
تمهيد	56
المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية	57
أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية	57
ثانيا: أنواع التنشئة الاجتماعية	57
ثالثا: معوقات التنشئة الاجتماعية	63
المبحث الثاني: أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية وآلياتها	66
أولا: أنماط التنشئة الأسرية	66
ثانيا: أساليب التنشئة الاجتماعية	69
ثالثا: آليات التنشئة الاجتماعية	72
المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية	75
أولا: الأسرة	75

ثانيا: المدرسة	78
ثالثا: جماعة الأصدقاء	80
خلاصة	82
الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة	83
تمهيد	84
المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة	85
أولا: التعريف بميدان البحث	85
ثانيا: عينة الدراسة	86
ثالثا: مجالات الدراسة	87
رابعا: المنهج المستخدم في الدراسة	88
خامسا: التقنيات المستعملة في البحث	89
المبحث الثاني: عرض الحالات وتحليلها	92
أولا: عرض محتوى المقابلات	92
ثانيا: نتائج الدراسة	109
خاتمة	112
قائمة المراجع	114
الملاحق	118

مـقـدمـة

مقدمة:

العنف ظاهرة عامة تختلف من وجدتها ومظاهرها من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لأخرى لكنها تمس كل المجتمعات الإنسانية وتظهر على الأنساق الاجتماعية كافة، فتظهر نتيجة استجابة للعوامل المتعلقة بالوضعية التي يتم فيها، فالحياة الاجتماعية كانت ومازالت ممزوجة بالعنف لدرجة أنه على الرغم من الشعور به إلا أن المجتمعات البشرية مازالت تعمل على تكريسه أكثر.

إن الانتشار الواسع لظاهرة العنف الأسري بين الأفراد يمكن ملاحظته بأشكال مختلفة في حياتنا اليومية، بحيث أصبحت هذه الظاهرة من الظواهر الاجتماعية الخطيرة لما يترتب عليها من آثار سلبية على الصعيد الفردي والاجتماعي وكذلك ما ينتج عنها من ظواهر مصاحبة مثل الجنوح، فالعنف الممارس ضد الآباء في الوسط الأسري يرتبط بعوامل أسرية وبالمحيط الاجتماعية الخارجي أو يكون نتيجة التنشئة الاجتماعية الخاطئة، فالأسرة هي المؤسسة التي ينمو فيها الطفل ويتشرب منها كل القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية، هذه القيم التي تشكل معايير سلوكه وأفكاره واتجاهاته فهي التي تبنى عليها حياة أبنائها وهي التي تعمل على تشكيل السلوك الاجتماعي فإذا كان هذا البناء الأسري خالي من كل أشكال ومظاهر العنف الجسدي واللفظي والنفسي فإنه ينتج لنا أفراد اجتماعيين قادرين على التوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية في المجتمع، إما إذا كان العكس فإن الأجواء الأسرية ستتسم بالاضطراب الوظيفي.

ونظرا للأهمية التي تعتريها مشاكل الأسرة كونها المؤسسة الاجتماعية المسؤولة عن التنشئة بالدرجة الأولى ارتأينا دراسة الموضوع الآتي: العوامل الاجتماعية لتنامي ظاهرة عنف الأبناء ضد الآباء كمحور لدراستنا، وقد قسمنا دراستنا إلى قسمين الأول نظري والثاني ميداني.

القسم الأول: والذي يتمثل في الجانب النظري للدراسة والمقسم إلى ثلاث فصول وهي:

الفصل الأول: وهو المدخل النظري ويشمل إشكالية البحث والفرضيات، إضافة إلى تحديد بعض المفاهيم المرتبطة بالدراسة وتوضيح كل من أسباب وأهداف وصعوبات الدّراسة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه كل من مفهوم العنف وبعض النظريات المفسّرة له بالإضافة إلى تحديد مفهوم العنف الأسري وأنواعه وكذا نظرة المشرع الجزائري للعنف ضد الآباء.

الفصل الثالث: تناولنا فيه كل من التنشئة الاجتماعية أنواعها، معوقاتها وأيضا مؤسساتها، بالإضافة إلى أنماط التنشئة الأسرية.

القسم الثاني: والذي يشمل الجانب الميداني للدراسة وانقسم إلى فصلين هما:

الفصل الأوّل: عرضنا فيه الأساليب المنهجية للدراسة منها المناهج والتقنيات المتّبعة ثم تطرّقنا إلى طريقة اختيار العينة ومجالات الدراسة.

الفصل الثاني: وهو الفصل الأخير والخاص بعرض البيانات العامّة للمبحوثين من خلال دراسة الحالات وتحليلها للوصول إلى النتائج الخاصة والمرتبطة بالفرضيات.

الفصل الأول: الإطار التصوّري للدراسة.

أولاً: أسباب اختيار الموضوع

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثا: أهمية الدراسة

رابعا: الإشكالية

خامسا: فرضيات الدراسة

سادسا: تحديد المفاهيم

سابعا: الدراسات السابقة

ثامنا: المقاربة السوسيولوجية

تاسعا: صعوبات الدراسة

أولا: أسباب اختيار الموضوع.

- **أسباب موضوعية:**

– رغبة الباحث في دراسة الموضوع والوقوف على أهم العوامل لوقوع هذا الصّنف من العنف (الأبناء ضد الآباء).

– الاهتمام بالمواضيع التي تبحث في واقع الأسرة والمشاكل التي تتعرّض لها كالعنف ضد الآباء.

– التحليل المعمّق للظاهرة كونها أصبحت منتشرة بشكل كبير في المجتمع.

- **أسباب ذاتية:**

– اختيار الموضوع للبحث نتيجة للحساسية التي يعتريها كونه يمس شريحة حساسة ألا وهي الوالدين.

– انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري حاليا بعدما كانت ظاهرة منكرة في السّابق.

– الجدل الذي أقامته هذه الظاهرة لما لها من علاقات مباشرة مع ظواهر وآفات اجتماعية أخرى كالقتل، السّرقة...إلخ.

ثانيا: أهداف الدراسة.

– السعي وراء معرفة حجم وتطور هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري.

– معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وممارسة الأبناء للعنف ضدّ والديهم.

– اكتشاف أهم الأسباب والعوامل المساعدة على انتشار وتنامي هذه الظاهرة.

– محاولة اقتراح حلول عملية للحد من ظاهرة العنف ضد الآباء.

ثالثا: أهمية الدّراسة.

- **الأهمية العلمية:**

– دراسة الأسباب التي تؤدي بالأبناء إلى ممارسة العنف ضد آبائهم.

– المساهمة في إثراء الرصيد المعرفي حول الظاهرة محل البحث.

– استنتاج الآثار المترتبة عن هذه الظاهرة على الأسرة والمجتمع.

- الوقوع على بعض الجوانب و النقاط المؤثرة والمهمة في العلاقات داخل الأسرة.

- **الأهمية العملية:**

- بروز ظاهرة عنف الأبناء على والديهم في المجتمع الجزائري وتَفَشِيهاَ بشكل رهيب ممّا دفعنا إلى دراستها.
- محاولة تعميم الفائدة على كافّة مستويات المجتمع عامة والفرد خاصّة وذلك من خلال دراستنا للموضوع محلا البحث.

رابعا: الإشكالية.

يعد العنف من أخطر المشكلات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع وأفراده، ومشكلة اجتماعية لافتة للنظر والاهتمام وذلك لتزايد حجمها، ويعرف العنف بأنّه استخدام الضغط أو القوة أو الاستخدام غير المشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة الفرد، وورد أيضا أنّ العنف هو الاستخدام المتعمّد للقوة البدنية الفعلية، أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضدّ شخص آخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل ممّا يُسْفِر عنه أو قد يؤدي بشكل كبير إلى وقوع إصابات أو وفيات وقد زاد الاهتمام بظاهرة العنف في المجمّعات العربية المعاصرة، وأصبح ضرورة ملحة أمْلتها الظروف والملابسات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة، والتي ما تزال تساهم في إنتاج مثل هذه الظواهر، والتي تندرج ضمن قائمة الأفعال غير السّوية وغير المقبولة اجتماعيا، وتصبح هذه المشكلة أكثر خطورة عندما تمس أهم مؤسسة في المجتمع ألا وهي الأسرة، فالعنف داخل الأسرة هو شكل من أشكال الاستغلال وإساءة المعاملة الجسدية والنفسية أو الجنسية أو تهدد بأحدها، الذي يرتكبه الشخص اتجاه شخص آخر بما عليه من سلطة أو مسئولية أو بسبب ما يربطهما من علاقة أسرية أو علاقة إعالة أو وصاية أو تبعية معيشية، كما هو أيضا ارتكاب العنف بين أفراد الأسرة الواحدة والذي ينتج في الغالب خلل في نسق القيم واهتزاز في نمط الشخصية وذلك خاصة عند الأطفال وقد يظهر ذلك سواء في المدى القريب أو البعيد.

و يمكن أن يشكل العنف الأسري منحنى آخر ليس من حيث الأسلوب وإنّما حسب الضحية الممارس عليه العنف، فنجد العنف ضد الزوجة، العنف ضد الأبناء وأخيرا عنف الأبناء ضد الآباء.

إنّ العنف ضد الآباء ظاهرة خطيرة في المجتمع الجزائري، ففي الآونة الأخيرة يشهد تنامي هذا النوع من المشكلات التي ليست نتاج الأسرة فقط، بل تعدّت ذلك إلى نوعية التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الفرد، والفقر والبطالة كذلك، حيث أنّ ظواهر العنف التي تحصل ضدّ الآباء لا يتم الإفصاح عنها كلّها نظرا لاعتبارات اجتماعية وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري التي تنظر إلى الظاهرة على أنّها عار ولا يمكن البوح بها.

فالعنف ضد الآباء هو العنف الذي يمارسه الأولاد اتجاه الوالدين وعادة ما يحدث ذلك من جانب الذكور القاصرين للأم، ويمكن أن تكون اعتداءات جسدية أو نفسية أو مادية، وتحدث بشكل متكرر بهدف الحفاظ على السيطرة والسلطة داخل الأسرة كل هذا كان نتيجة عدّة عوامل منها اجتماعية واقتصادية وثقافية وتربوية كالإهمال التربوي بكل نواحيه خاصّة ما تعلّق بالأسرة حيث أنّها المؤسسة التربوية الأولى التي يترعرع فيها الطّفل ويفتح عينيه في أحضانها حتّى يَشِبَّ ويستطيع الاعتماد على نفسه، ويشكل شخصيته، وتقوم الأسرة بإتباع الأساليب التربوية الصحيحة التي تنمي شخصيته وتجعل منه فرد صاحب شخصية قويّة ومتكيفة وفعالة في المجتمع، إلاّ أنّ إهمال هذا الجانب وعدم الاكتراث بتربية الأبناء وطريقة نشأتهم وتعاملاتهم الخارجية في المجتمع مع الأصدقاء والأقران يؤدي إلى نتائج سلبية، فالإهمال التربوي هو عدم اكتراث الأبوين لإتباع أساليب صحيحة في التربية، وتكون خطورته أكثر ضررا على الطفل في سنين حياته الأولى بإهماله وعدم إشباع حاجاته الفيسيولوجية والنفسية والعجز عن القيام بإشباع تلك الحاجات وهو ما ينتج عنه ظهور بعض الاضطرابات السّلوكية لديه خاصة عندما يصبح راشدا كالعدوانية والعنف أو الاعتداء على الآخرين وعلى من حوله وخصوصا الوالدين، حيث يظهر أحيانا سلوك عنيف أو معاد

في أسرته وعلى والديه بالأخص. كما لا يخفى علينا بأن العوامل المادية تساهم أيضا في توليد عنف الابناء ضد آبائهم، فالنقص المادي لدى الأبناء ورغبتهم في عيش الحياة المثالية وأحيانا طمعهم في الميراث أو رغبتهم في الاستيلاء على السكن العائلي يجعلهم يقومون بافتعال المشاكل والخلافات داخل الأسرة، وقد يصل أحيانا إلى تسليط العنف على آبائهم سواء كان ذلك العنف جسدي أو معنوي وهو موضوع الدراسة التي نقوم بها وذلك لمحاولة معرفة علاقة العوامل الاجتماعية بتنامي ظاهرة عنف الأبناء ضد الآباء ومنه نطرح التساؤل الرئيسي: ما هي علاقة العوامل الاجتماعية بتنامي ظاهرة عنف الأبناء ضد الآباء؟

ويندرج عنه تساؤلين فرعيين:

1- هل إهمال الوالدين لتربية أبنائهم في الصغر ينعكس تأثيره في المعاملة السلبية لهؤلاء الأبناء لوالديهم وممارسة العنف ضدّهم عند الكبر؟

2-هل للعوامل المادية دور في توليد العنف من الأبناء ضد الآباء؟

خامسا: فرضيات الدراسة.

الفرضية الرئيسة:

للعوامل الاجتماعية دور في تنامي ظاهرة عنف الأبناء ضد الآباء.

الفرضيات الفرعية:

1-إهمال الوالدين لتربية أبنائهم في الصغر ينعكس تأثيره في المعاملة السلبية لهؤلاء الأبناء لوالديهم وممارسة العنف ضدّهم عند الكبر.

2-تساهم العوامل المادية في توليد العنف من الابناء ضد آبائهم.

سادسا : تحديد المفاهيم.

1- مفهوم العنف :

- **التعريف اللغوي:**

الخُرقُ بالأمر وقلّة الرفق به، وهو ضد الرّفق، وأعنف الشيء أي أخذه بقوّة أو بشدّة، والتعنيف: التوبيخ والتقريع واللّوم.[1]

- **التعريف الاصطلاحي:**

هو الإيذاء باليد أو اللّسان، بالفعل أو الكلمة في الحقل التّصادمي مع الآخر... وهو سلوك متبادل يبدأه الفاعل ويواجه القابل، وهو واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردي مثلما ينتجها الفاعل الجمعي.[2]

يعرف العنف في علم الاجتماع بأنه استخدام الضغط أو القوّة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التّأثير على إرادة فرد أو جماعة.[3]

كذلك يعرّفه "هيمنواي وليسترا" (Hemingway-Lester) 1981 بأنّه قوّة جسيمة ترتكب ضد شخص مع احتمالية الإصابة على سبيل المثال، السرقة، الهجوم الجسدي، الاغتصاب.[4]

كما يعرفه خليل أحمد خليل "الذي يذكر في معجمه للمصطلحات الاجتماعية سنة 1995 أنّ العنف "سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو للنحن كقيمة تستحق

[1] – كاظم الشبيب، العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 2007، ص17.

[2] – خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، لبنان، 1984م، ص138.

[3] – كاظم الشبيب، نفس المرجع، ص17.

[4] – نسيسة فاطمة الزهراء، عنف الأبناء ضد الآباء، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، 2017، ص17.

الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر من حلبة التّغالب إمّا بخفضه إلى تابع، وإمّا بنفيه خارج السّاحة، وإمّا بتصفيته معنويا أو جسديا".[1]

- **التعريف الإجرائي:**

هو استخدام القوة أو التهديد ضد الذّات أو الأفراد أو المجتمعات مسبّباً أضرار أو إصابات أو وفيات، ويكون هذا التصرّف من أجل تحقيق أهداف مرفوضة اجتماعيا وأحيانا يكون كردّة فعل على عنف ممارس على الفرد.

2- مفهوم العنف الأسري:

- **التعريف الاصطلاحي:**

يقصد بالعنف الأسري سوء المعاملة لشخص آخر تربطه به علاقة وثيقة مثل العلاقة بين الزوج والزوجة وبين الآباء والأبناء وبين الإخوة أو بين الفتاة وخطيبها أو صديقتها في مرحلة ما قبل الخطبة وبين الأقارب بوجه عام.[2]

كما يعرّفه "أحمد مجدي حجازي" بأنّه سلوك يصدره فرد من الأسرة صوب فرد آخر ينطوي على الاعتداء بدنيا عليه، بدرجة بسيطة أو شديدة بشكل معتمد أملته مواقف الغضب أو الإحباط أو الرّغبة في الانتقام أو الدّفاع عن الذات أو لإجباره على إثبات أفعال معيّنة أو منعه من إثباتها وقد يترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي أو كلاهما.[3]

- **التعريف الإجرائي:**

يقصد بالعنف الأسري إلحاق الأذى بأحد أفراد الأسرة باستخدام القوّة المادية أو المعنوية بطريقة غير مشروعة وهو أنواع: الزوج ضدّ الزّوجة، الأزواج اتجاه بعضهم، أو أحد الوالدين ضد الأبناء.

---

[1] – بوفلجة غيات وآخرون، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وهران، 2008، ص16.

[2] – حسين أحمد عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012م، ص148.

[3] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص63.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

- **التعريف اللغوي:**

التنشئة لغة من نشأ ونشوءا نشأة يقال نشأ الطّفل شيّ وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان، أي ربيت فيهم وشببت بينهم، ويقال نشأه ورباه، ونشأ الله السّحابة رفعها، ويقال هو نشء سوء، أو من نشئ سوء، والنشء جمع ناشئ.[1]

- **التعريف الاصطلاحي:**

نقصد بالتنشئة الاجتماعية أنّها العملية التي تتعلق بتعليم أفراد المجتمع من الجيل الجديد كيف يسلكون في المواقف الاجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهم المجتمع الذي ينشئون فيه، وتحديد هذا المجتمع ضمن الإطار العام له، ويكون دور الأفراد هنا تعلّم النمط الثقافي لمجتمعهم بهدف تكوين شخصيتهم المناسبة للجماعة وثقافتها وسلوكها المرغوب.[2]

يعرّفها حامد عبد السلام زهران، بأنّها عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على الفعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكتساب الفرد، طفلا، فمراهقا، فراشدا، فشيخا، سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معيّنة، تمكنه من مسايرة مجتمعه والتوافق الاجتماعي معه، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتسير له الاندماج في الحياة الاجتماعية.[3]

- **التعريف الإجرائي:**

هي عملية تعلم قائم على تعديل أو تغيير في سلوك نتيجة التّعرض لخبرات وممارسات معيّنة خاصّة ما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان، وبالتالي هي عملية تفاعل اجتماعية يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها.

---

[1] – مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة، منشورات جامعة باجي، عنابة، الجزائر، 2002م، ص10.

[2] – إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر، عمان–الأردن، 2011م، ص80.

[3] – صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004، ص57.

4- مفهوم التنشئة الأسرية:

- **التعريف الاصطلاحي:**

إن التنشئة الأسرية لا تكون مكتوبة على شكل كتب أو لوائح أو تعليمات أو دليل إرشادات يعلم ويلقن الأبوين أبناءهما منه بل تكون عملية تلقين وتعليم شفوي ومباشرة وجها لوجه تقوم بتحويل الكائن البايولوجي (الوليد) إلى كائن اجتماعي مكتسب ما يراد من الأسرة، نقله له من أجل ربط بالمجتمع الذي ولده فيه.[1]

وعرفها مرواز (بارومتر) أن التنشئة الأسرية هي المحطة الاجتماعية إذا بعد مكوثه – ككائن بايولوجي– في رحم الأم لزمن معلوم (تسعة الأشهر) يولد بعد ذلك ليتلقفه "رحم الأسرة" الذي يقوم بتأسيسه ورعايته وتعليمه وتلقينه وتهذيبه لفترة زمنية أطول بكثير من مكوثه في رحم الأم.[2]

كما تعرف التنشئة الأسرية على أنها العمليات التي يتعلم عن طريقها الطفل والبالغ أساليب المجتمع أو الثقافة التي تعينه على أن ينمو ليتمكن من المشاركة في الحياة الاجتماعية في مجتمع بعينه والتي تكون داخل الأسرة.[3]

وتعرف أيضاً بأنها عملية تمرير رسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي، أي تعلم الأفراد اللغة والتي تعتبر أداة اتصال بين الأفراد داخل المجتمع والتي تساعده على التفاهم والاتصال مع أفراد محيطه وتلبيته حاجياته نفسية وعملية الضبط الاجتماعي، كما تعلمه مختلف القيم الدينية والخلفية والثقافية في مجتمعه والتي تساعده في سلوكه وكل هذا يتم في إطار الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى للطفل أين يتلقى التنشئة الاجتماعية الصحيحة وسليمة من أجل بناء شخصية متكاملة متوازنة.[4]

---

[1] – معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص142.

[2] – نفس المرجع، ص150.

[3] – إقبال محمد البشير، ديناميكية العلاقة الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص78.

[4] – مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ الثانوية، شركة دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2003، ص46.

- **التعريف الاجرائي:**

هي عملية تعليم وتعلم و تربية تقوم على التفاعل العائلي و الاجتماعي تستهدف اكساب الفرد سلوكا و معايير واتجاهات مناسبة لأداء الأدوار الاجتماعية، وذلك في اطار مسايرة الجماعة و التوافق معهم

5- مفهوم الإهمال التربوي:

- **التعريف الإصطلاحي:**

يعرّف الإهمال التربوي بأنه الفشل في القيام بالرّعاية الواجبة أو التّحذير الذي ينتج عنه أن يكون هناك أشخاص موضع أذى أو خطر التّعرض لأذى لا مبرر له، وأيضا الفشل في القيام بالمسؤوليات الضّرورية لحماية أو مساعدة الآخرين، والمساهمة في الإهمال هي عدم القيام بالتدابير التّحذيرية لمعالجة إهمال شخص آخر والذي ينتج عنه أذى لشخص ثالث.[1]

- **التعريف الإجرائي:**

هو شكل من أشكال سوء المعاملة للأطفال، الأمر الذي يترك في جسد الطّفل وعقله وعواطفه لتبقى مدى الحياة، ونجد أيضا بأنّ الإهمال هو فشل الوالدين في التعامل مع أطفالهم، وعجزهم عن توفير الاحتياجات الأساسية لهم مثل الطّعام والمأوى والملابس والرعاية الطّبية والرّفاهيات.

6- مفهوم العوامل المادية :

-التعريف الإجرائي:

ونقصد به كل ممتلكات الأسرة من أموال أو سكن أو ميراث يكون سبب النزاع بين أفراد الأسرة فقط من أجل الاستحواذ عليها، والذي يتطور لتعنيف الأبناء لآبائهم سواء كان ذلك العنف لفظي أو جسدي.

[1] - أحمد سفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، القاهرة، 2013م، ص517.

سابعا: الدراسات السابقة.

- **دراسات عربية:**

- **الدراسة الأولى:** "جرائم العنف الأسري بين الريف والحضر"، للدكتور السيد عوض/مدرس علم الاجتماع كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي/1/.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التّعرف على أشكال وأنماط جرائم العنف الأسري في صعيد مصر والخصائص الديمغرافية وظروف التنشئة الاجتماعية والتاريخ الإجرامي لمرتكبي هذا النوع من الجرائم والعوامل المؤدية إليها.

وقد تمثلت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة على التّساؤلات الآتية:

- ما حجم جرائم العنف الأسري؟
- ما أنماط جرائم العنف الأسري؟
- ما الوصف القانوني لجرائم العنف الأسري؟
- إلى أي مدى ترتبط جرائم العنف الأسري بالخصائص الديمغرافية للجناة؟
- هل تختلف أنماط جرائم العنف الأسري باختلاف البيئة الاجتماعية للجناة؟
- هل تختلف العوامل المؤدية إلى جرائم العنف الأسري باختلاف البيئة الاجتماعية للجناة؟

وتم الاعتماد في ذلك على عيّنة بلغ قوامها 77 مفردة واعتمدت الدراسة من النّاحية المنهجية على أسلوب المسح الاجتماعي بالحصر الشّامل للمسجونين مرتكبي جرائم العنف الأسري في مناطق الدراسة وبياناتهم كالتّالي: (43 مفردة في سجن قنا العمومي، 15 مفردة في سجن قنا المركزي، 10 مفردات في سجن نجع حمادي المركزي، 9 مفردات في سجن دشنا المركزي)، ولجمع البيانات التي تتطلبها هذه الدّراسة اعتمد الباحث على أداتين أساسيتين هما الوثائق السّجلات الإحصائية، استمارة الإستبار الشخصي، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية:

- أنّ الخلافات المالية من الأسباب السّائدة في الحضر دون الرّيف.

– أنّ الخلاف حول توزيع الميراث وعصيان الأوامر من الأسباب الأكثر انتشاراً في الحضر من الّريف.

– أن رغبة الابن في الانفصال عن المعيشة مع الوالد، والمعاملة السّيئة من والد الابن من الأسباب السّائدة فقط في الرّيف دون الحضر.

– إن الشجار بين الأولاد والمعايرة على خلفة البنات والخلافات المالية والمعايرة على عدم الإنجاب من الأسباب السّائدة فقط في الرّيف دون الحضر.[1]

–

- **الدّراسة الثانية:**

"العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور"، الدكتور عدلي السّمري قسم علم الاجتماع، جامعة القاهرة /1/.

تهدف هذه الدّراسة إلى الوقوف على منظومة العنف داخل الأسرة كما تتبدى في استجابات كل من الأب والأم إزاء ما يرتكبه الابن أو الابنة من أخطاء من جانب، ثم ما يذكره الابن والإبنة عمّا يتعرّض له عقاب أو عنف مكن أبويه عند ما يتركب ذات الأخطاء من جانب آخر، وتلخّصت مشكلة البحث في سؤال أساسي هو: هل ما يمارسه الآباء والأمهات من أساليب لتأديب وتربية الأبناء يعد من وجهة نظر معيّنة عنفا؟

- وأسئلة أخرى فرعية:

– هل تعرّض الآباء لأنماط من العنف في مراحل حياتهم الأولى يجعلهم أكثر ميلا لممارسة العنف عندما يتزوجون وينجبون سواء مع زوجاتهم أو أبنائهم؟

– هل تختلف أنماط العنف –في مواقف محددة– تجاه الأبناء تبعاً لنوع من يمارس التأديب والعقاب (الأب/ الأم)؟

– هل تختلف أنماط العنف من قبل الآباء –في مواقف محددة– تجاه الأبناء تبعاً لنوع الابن؟

[1] – السيّد عوض، جرائم العنف الأسري بين الرّيف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2004.

– تم إجراء الدّراسة الميدانية على عيّنة عمدية من الأسر داخل مدينة القاهرة الكبرى بلغ قوامها 200 أسرة، واعتمدت الدراسة من النّاحية المنهجية على أسلوب "كرة الثلج" في الحصول على حالات الدّراسة: كما اعتمدت الدراسة على أدوات البحث المتمثلة في استمارة البحث، الدراسة الاستطلاعية الباحثون الميدانيون، وقد تم التّوصل إلى النتائج التالية:

– كان جيل الأبوين أكثر تحبيذاً لاستخدام العنف من جيل الأبناء.

– الإناث أكثر تحبيذا لاستخدام العنف من الرّجال.

– بصفة عامة هناك تقارب بين معدلات تعرّض جيل الأبوين وجيل الأبناء للعنف، إلاّ أنه من الملاحظ أنه حين كان جيل الأبناء أكثر تعرضاً للعنف المعنوي من جيل الآباء، فإن جيل الآباء كان أكثر تعرّضا للعنف المادي من جيل الأبناء.

– كان جيل الأم أكثر تعرّضا للعنف بصفة عامّة من جيل الأب.

– كما أوضحت الدراسة أنّه تبعا للنوع يوجد قدر من التّباين في ممارسة العنف، حيث كان الأب أكثر ممارسة للعنف اتجاه الأبناء من الأم.[1]

- **دراسات وطنية:**

- **الدراسة الأولى:**

بعنوان "عنف الفروع ضد الأصول في الأسرة الجزائرية المعاصرة"، للباحثة فاطمة الزهراء نسيسة/ قسم علام الاجتماع الجريمة والانحراف/ جامعة سعد دحلب البليدة/1/.

تهدف هذه الدراسة إلى إظهار دور القيم التنشيئية والتربية الإسلامية داخل البيئة الأسرية في تحديد سلوك الفرد العنيف ضد أصوله من جهة، ومعرفة مدى العلاقة الاجتماعية والتربوية والثقافية والنّفسية داخل الأسرة كأوّل مؤسسة اجتماعية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه من جهة أخرى وللإجابة على سؤال الإشكالية تمّ الاعتماد على أربعة فرضيات تمثلت فيما يلي:

[1] – عدلي السمري، "العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2001.

1-للقيم التنشيئية المتّبعة من طرف الأسرة الجزائرية علاقة بإقبال بعض الفروع على العنف ضدّ أصولهم.

2-يمكن لأنماط القيم التربوية داخل الأسرة الجزائرية الحد من عنف الفروع ضد الأصول.

3-العنف الممارس من الفروع ضد الأصول هو ترجمة للقهر والتسلّط الأبوي.

4-البيئة الخارجية لها أثر في تنمية عنف الفروع ضد الأصول.

وتمّ الاعتماد في ذلك على عيّنة قدّرت بـ 120 أسرة من مدينة خميس مليانة، نوع العيّنة التي استعملت هي العيّنة التراكمية، كما تم الاعتماد على المنهج الوصفي، المنهج التاريخي والمنهج الإحصائي، أمّا من حيث التقنيات اعتمدت الدراسة على أدوات البحث المتمثّلة في المقابلة، الاستمارة، الملاحظة دون المشاركة، الوثائق والسّجلات الرّسمية، وبعض الوثائق من المحكمة وكذا المحامين، وتم التّوصل إلى النّتائج التّالية:

1-الفروع الذّكور هم الأكثر عنفا من الفروع الإناث حيث أنّ أغلب المبحوثين الفروع الممارسين للعنف ضد أصولهم هم ذكور.

2-المستوى التّعليمي يؤثر على زيادة العنف من قبل الفروع ضد الأصول.

3-الأصل الجغرافي الحضري تكثر فيه ظاهرة العنف ضد الأصول، وهذا راجع لما يحدث خارج البيئة التي يعيشها الإنسان داخل الأسرة.

4-عدم عملا الفروع يجعلهم يتّكلون على أصولهم، وعند حاجتهم للمال يقومون بالعنف ضدّ أصولهم لأخذه بالقوّة وهذا ما يدل على أنّ البطالة تساعد على ظهور هذه الظّاهرة.

5-الشجارات التي تحدث بين الزّوجين قد تكون عامل مهم في سلوك الفروع نفس الشيء الذي كان يقوم به أصولهم، لأنّه يعتبرهم المثل العليا.[1]

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، "عنف الفروع ضد الأصول في الأسرة الجزائرية المعاصرة"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف"، جامعة سعد دحلب، البليدة، جوان 2010م.

- **الدراسة الثانية:**

بعنوان جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، دراسة حالة لعيّنة من قاطني مدينة الكاليتوسة –عنابة– للباحث حمدان مداح / سيف الإسلام شوية، جامعة عنابة الجزائر/01/.

يهدف هذا البحث إلى التّعرف على جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، الكاليتوسة، بولاية عنابة، والكشف عن تأثير النّسيج العمراني في المدينة الجديدة وتغيّر العلاقات الأسرية، وتفكيكها وتحليلها داخل الأنسجة العمرانية الجديدة، من ثمّ تم طرح التساؤلات التّالية:

1–هل ساهم النمط العمراني الحديث في إنتاج جرائم الاعتداء على الأصول؟
2–لماذا تأثرت العلاقات الأسرية في المدينة الجديدة؟
3–إلى أيّ مدى انتشرت جرائم الاعتداء على الأصول في الوسط الحضري؟

وتمّ الاعتماد في هذا البحث على منهج دراسة الحالة بتتبع أربع (04) حالات (رجلان (02) وامرأتان (02)، العيّنة هي عيّنة قصدية، استهدفت قاطني المدينة الجديدة، الكاليتوسة بعنّابة، وفرز العيّنة تم عن طريق كرة الثلج.

وتتراوح أعمار الحالات بين 69 و76 سنة، كما اعتمد على أدوات لجمع البيانات تمثلت في مجموعة من الوثائق، تناولت خرائط، وصور للمدينة الجديدة، الكاليتوسة بعنابة وكذا مقابلة معمّقة مع الحالات الأربعة (04) لرصد جريدة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، واستعملت فيها تقنية المقابلة المعمّقة، كوسيلة أساسية لوسائل جمع البيانات، كما استعانا بالملاحظة والاستمارة وتحليل المضمون.

وأخيرا توصّلت الدراسة إلى النتائج التّالية:

1- التقليد الأعمى للغرب، في طريقة تعاطيهم من أولياء أمورهم ساهمت إلى حدّ كبير في التأثير العقلي والسّلوكي على شخصية هؤلاء الأبناء ودفعت بهم إلى ارتكاب أبشع أنواع الإهانات والجرائم العنيفة لفظيا وجسديا ضد أصولهم.

2- قلّة التربية وعدم الاهتمام بالأولاد من طرف الآباء، بالإضافة إلى غياب دور المدرسة في تعليم الأطفال هذه الجوانب والتركيز عليه.

3- انتشار ظاهرة المخدرات، والحبوب المهلوسة وعدم وجود قانون صارم يمنع مثل هذه التّجاوزات الخطيرة يجعل مستهلكي المخدرات يفقدون السّيطرة على أنفسهم عندما تنتابهم نوبة غضب، فيتهجمون على أوليائهم ويقدمون على ضربهم من أجل الحصول على المال لشراء المخدرات والألبسة.

4- إنّ ظاهرة عقوق الوالدين في تنام مستمر، حيث أصبح الأولياء يخوفون من فلذات أكبادهم جراء الأعمال التي يقومون بها فالميراث الذي أضحى مشكل كبير فيما بينهم، يتطور إلى التّعدي على الأصول جراء التّمييز بين الأبناء أو إقصاء أحدهم من حصّته في الميراث.[1]

- **تقييم الدراسات السّابقة:**

بالنّسبة للدراسات العربية لكل من السيد عوض وعدلي السّمري فهناك أوجه اختلاف وأوجه تشابه بين دراستنا ودراستهم، حيث أنّ دراسة السّيد عوض تشابه دراستنا من حيث هدف الدراسة الذي يحاول معرفة علاقة ضد والديه، وتختلف عن دراستنا من حيث المنهج المستخدم وهو أسلوب المسح الاجتماعي بالحصر الشامل لجمع البيانات حول العيّنة، وفي دراسة عدلي السّمري فهي تتشابه من حيث أحد الفرضيات التي قدمناها والمتمثلة في "التعرّض للعنف في المراحل الأولى من العمر يجعل الابن أكثر ميلاً إلى ممارسة العنف

[1] – سيف الإسلام شوية، حمدان مداح، جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، دراسة حالة لعينة من قاطني مدينة الكاليتوسة–عنابة، جامعة عنابة (الجزائر)، 2021.

ضد والديه عند الكبر، ويختلف مع دراستنا من حيث المنهج المستخدم وذلك باستخدام أسلوب كرة الثلج في الحصول على حالات الدراسة.

أمّا بالنّسبة للدراسات الجزائرية لكل من الباحثة نسيسة فاطمة الزهراء والباحثان حمدان مداح وسيف الإسلام شوية، ففي دراسة نسيسة فاطمة الزهراء فنجد أوجه التشابه بينها وبين دراستنا من حيث أهداف الدراسة والمتمثلة في إظهار دور القيم التنشيئية داخل البيئة الأسرية في تحديد سلوك الفرد للعنف من جهة والعلاقات الأسرية كونها أوّل مؤسسة اجتماعية في بناء الفرد وشخصيته، ومن حيث المنهج المستخدم ألا وهو المنهج الوصفي، أمّا في دراسة الباحثين حمدان مداح وسيف الإسلام شوية فهي تشابه مع دراستنا من حيث هدف الدراسة الذي يرمي إلى معرفة تأثير تغير العلاقات الأسرية في إنتاج جرائم التعدي على الوالدين، وتختلف من حيث المنهج المستخدم في الدراسة الذي تم عن طريق كرة الثلج، وكذا مكان إجراء الدراسة حيث كانت دراستنا في ولاية عين الدفلى أمّا الدراسة الأخرى فكانت في ولاية عنابة.

ثامنا: المقاربة السوسيولوجية.

1- النظرية البنائية الوظيفية:

إن النظرية البنائية الوظيفية تعترف بأن لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء والبناء يتحلل إلى أجزاء وعناصر تكوينية، ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المؤسسة أو المنظمة، لذا فالفكر البنيوي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات أو الوحدات الاجتماعية ويعترف في الوقت ذاته بالوظائف التي تؤديها الأجزاء والعناصر الأولية للبناء أو المؤسسة ووظائف المؤسسة الواحدة لبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع.

- **الإضافات التي جاء بها تالكوت بارسوتر في البنائية الوظيفية:**

ظهرت الإضافات التي قدمها تالكوث بارسوتر لنمو وتطور النظرية البنائية الوظيفية في مؤلفه: النسق الاجتماعي ونحو نظرية عامة للحدث: ذلك أن بارسونز يعد من قادة النظرية الوظيفية في القرن العشرين، أن نظرية الحدث التي بلور معالمها بارسونز تدرس الأنساق الثلاثة وهي الثقافة والشخصية والنظام الاجتماعي، علماً بأن التكامل الموضوعي بين الأنساق الثلاثة يعني بأن الثقافة لا يمكن فهمها إلا عن طريق الشخصية والنظام الاجتماعي، وإن النظام الاجتماعي لا يمكن فهمه بدون فهم دراسة واستيعاب الثقافة والشخصية، ولقد أشار إلى ضرورة إيجاد نظرية بنيوية وظيفية تخدم ثلاثة أغراض رئيسية هي:

- تحديد الضرورات الوظيفية للنظام الاجتماعي.
- قابلية النظام على تحقيق الوحدة بين أعضائه.
- قدرته على المحافظة على الاستقرار والانسجام.

أما المتطلبات الوظيفية للنظام الاجتماعي فهي:

- تحقيق وتهيئة الظروف الأساسية التي تساعد النسق الاجتماعي على البقاء والاستمرار والتطور، ومن هذه الظروف تنشئة الأطفال وتزويدهم بالمهارات والقابليات والقيم التي يعتز بها المجتمع.
- وجود لغة مشتركة تساعد على التفاهم والاتصال بين الأفراد والجماعات.
- طريقة توزيع الأدوار الاجتماعية على أبناء المجتمع أو الجماعة.
- توزيع المكافآت والامتيازات والحقوق على الأفراد بطريقة تعتمد على طابيعة الواجبات التي يقومون بها.[1]

[1] – محمد إحسان الحسن، مرجع سابق، ص.ص 51-52.

- **الإضافات التي قدمها هربرت سبنسر للنظرية البنائية الوظيفية:**

النظرية العضوية التي جاء بها هريرت سبنسر في كتابه مبادئ علم الاجتماع هي التي تفسر أفكاره حول البنائية الوظيفية، فالنظرية البايو اجتماعية التي ابتدعها هربرت سبنسر تقارن الكائن الحيواني الحي بالمجتمع من حيث الأجزاء والوظائف والتكامل بين الأجزاء والوظائف للكائنين الحيواني والاجتماعي، لقد أجرى سبنسر مماثلة بين الكائن والمجتمع، فالكائن الحيواني كجسم الإنسان مثلاً يتكون من أجهزة وأعضاء كالجهاز العصبي والجهاز الهضمي والجهاز الدموي والجهاز العضلي والجهاز العظمي والجهاز التنفسي...إلخ، وبجانب الأجهزة العضوية للكائن الحيواني الحي هناك الأعضاء كالقلب والرئتين والمعدة واليد والرجل والعين واللسان والأذن...إلخ، علما بأن سبنسر قد حلل أو شرح الجهاز العظمي إلى مجموعة خلايا عضوية، ولكل خلية واجباتها وحقوقها، أما الكائن الاجتماعي الذي شبهه هربرت سبنسر بالكائن العضوي، فيتكون من مجموعة مؤسسات أو نظم اجتماعية فرعية كالنظام الاقتصادي والسياسي...إلخ، والنظام الواحد يتحلل إلى أدوار كتحليل النظام الاقتصادي إلى أدوار قيادته ووسطية وقاعدية وإن لكل دور واجبات وحقوق اجتماعية، ولم يتكيف سبنسر بدراسة أجزاء الكائن الحيواني ومقارنتها بأجزاء المجتمع بل ذهب إلى أبعد من ذلك إذ أشار أن لكل جزء نمن أجزاء المجتمع وظائفه التي تساعد على ديمومة وبقاء الكائن الاجتماعي مثله في ذلك مثل الوظائف التي يقدمها الجهاز العضوي لديمومة وبقاء الكائن الحيواني، ذلك إن الجهاز العظمي وظائفه البايولوجية والجهاز العضلي وظائفه البايولوجية وهكذا.

وتناول سبنسر أيضا في دراسته البايو اجتماعية التكامل بين أجزاء المجتمع والتكامل بين وظائفها إذا أشار بأن المؤسسة الاقتصادية تكمل المؤسسة الدينية وأن المؤسسة الأخيرة تكمل المؤسسة الأسرية والقرابية وهكذا، كما أضاف بأن وظائف الكائن الاجتماعي مكملة بعضها لبعض، إذ أن الوظائف الاقتصادية للمجتمع تكمل الوظائف العسكرية، والوظائف

الأخيرة تكمل الوظائف التربوية، وهذا أكد سبنسر على موضوع التفاضل والتكامل الأجزاء المجتمع أو أجزاء الكائن الحيواني الحي، فبالرغم من تفاضل أجزاء المجتمع فإنها تكون متكاملة أي أن كل جزء يكمّل الجزء الآخر.[1]

ترى النظرية بأنّ المجتمع يشبه الكائن الحي ويمكن النّظر إليه كنسق أو ككل متكامل من عناصر (أدوار ومراكز) مترابطة، لكل منها وظيفة أو مجموعة من الوظائف، فعند حدوث أي خلل وظيفي يصاب النّسق بحالة من الاضطراب وعدم الإتزان، وكذلك بالنّسبة للأسرة كونها مؤسسة اجتماعية ذات أنساق متعددة (أم، أب، أبناء) لكل واحد منهم دور معيّن عليه القيام به من أجل أن تتكامل المؤسسة (الأسرة)، فعند حدوث أي مشاكل أو شكل من أشكال عدم التّفاهم بين أفراد العائلة فإنه بذلك يشكل خلل في كيفية سير الأمور ممّا يؤدي إلى عدم تأدية الأسرة لمهامها بالشكل المطلوب، فنرى أنّه إذا لم يقم أحد الوالدين بدوره أو وظيفته والمتمثل في التربية وتلبية حاجيات الأولاد المادية منها والمعنوية فإن ذلك سيؤثر على الطّفل وقد يخلق نزاعات بينه وبين والديه، فتصرفات الوالدين هي من تحدد تصرفات الأبناء، فإذا قلنا بأنّ الجو الأسري كان دائما مليء بالشجارات والعنف (جسدي/لفظي) يمارسه الوالدين أمام الأبناء كل هذا يهيئ لنا شخصية عنيفة يكتبها الابن من المحيط الذي يعيش فيه، فهنا نرى بأنّ اختلال دور الأسرة في المحافظة على البيئة المناسبة للطّفل وتربيته أثر أيضا على النّمو السّوي لنفس الطّفل فيكون في المستقبل خطر على المجتمع ويخل بتوازنه، أي أنّه في حالة حدوث خلل في أحد الأنساق يؤدي بالضرورة إلى خلل في باقي الأنساق الأخرى ووظائفها.

2-النظرية اللامعيارية (الأَنُومي):

أكدت هذه النظرية على أهمية البنية الاجتماعية في دفع الأفراد إلى السلوك المنحرف من خلال أهداف المجتمع ومعاييره حيث تقوم المعايير بضبط الأهداف دون الخروج عن

[1] – محمد إحسان الحسن، مرجع سابق، ص.ص 52-53.

الاطر الاجتماعية المتعارق عليها إلى أن هذه العملية تتوقف على مدى تكامل البنية الاجتماعية أو عدمه لأن المجتمع هو الذي يحرك الطموح الكامن لدى أفراد لدرجة تعجز معها إمكانياتهم[1].

- **أهم الإضافات التي جاء بها إيميل دوركايم في النظرية الامعيارية:**

على خلاف ماذ هبت إليه المدارس التكوينية، العضوية والنفسية منها، فإن دوركايم يرى أن الوسط الاجتماعي هو التفسير المنطقي للجريمة، وحتى لو وجدت أسباب في الفرد ذاته هو صناعة اجتماعية وتأسيس على ذلك فإن الجريمة في نظره هي ظاهرة عادية في المجتمع شأنه بقية الظواهر الاجتماعية الأخرى.

كما يرى دوركايم أن الأنوميا هي حالة أو شرط مجتمعي حيث تكون فيه المعايير غير قادرة أو فاعلة في تنظيم السلوك الانساني أي أنها تصاب بالاضطرابات أو عدم القدرة على القيام بوظائفها، ويشير دوركايم أيضا إلى أن الأنوميا تنتج من التعارض بين الطموحات الانسانية ومقدرة النّاس على تحقيق ذلك أو تلك الطموحات، وذلك لأن طموحات الأفراد في الطبقات العليا مرتفعة وقد تدفعهم إلى سلوك طريق منحرف من أجل تحقيقها.

كذلك من بين الأسباب التي تكون وراء انتشار الجريمة والانحراف حسب دوركايم القهر والتسلط الذي يمارسه بعض الأفراد ضد البعض الآخر، وهذا ما بينه بوضوح في كتابه "تقسيم العمل الاجتماعي"، فالفقر باعتباره انعكاسا صارخا لانعدام وغياب العدالة الاجتماعية بين مختلف الطبقات، وينتج عنه معارضته ورفض للقيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية التي يؤمن بها أغلبية المجتمع، وعليه فقد تكون الجريمة بأشكالها المختلفة ضورة من صور الرفض الاجتماعي، والفرد الذي لا يصل إلى تحقيق أهدافه وطموحاته عن طريق الوسائل المعترف بها والشرعية، يلجأ إلى طرق إجرامية لتحقيق هذه الطموحات مثل الإقبال على

[1] جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار بني مرابط للنشر والطباعة، الجزائر، ص 235

السرقة، الرشوة وغيرها من الطرق الأخرى، وحسب دوركايم هنا يلعب القهر الاجتماعي دورا حاسما في توليد الضغط لدى بعض الافراد كي ينحرفوا اجتماعيا[1].

- **أهم الإضافات التي جاء بها روبرت ميترون في النظرية اللامعيارية:**

قام "ميترون" بتطوير أفكار دوركايم عن اللامعيارية، ولكنه لم يقف عند المستوى الذي وقف عنده "دوركايم": فلقد افترض منذ البداية أن الثقافة أي المجتمع تتألف من مجموعة الأهداف الثقافية المشروعة ذات الإجبار الإجتماعي أو الضغط الثقافي، ومجموعة من السبل منها ما هو مشروع تبيحه الثقافة وتسمح للّأفراد بإقبالها في تحقيق الطموحات والأهداف، والمجموعة الثانية من السبل غير المشروعة من مجموعة تبيحها ثقافة المجتمع ولا قوانينه، فالمجتمع يتألف من مجموعة من الأفراد المتبادلين في خصائصهم الاجتماعية والاقتصادية وإمكانياتهم، الأمر لذي يجعلهم متباينين في بلوغ السبل المشروعة لتحقيق أعرافهم المشروعة[2].

وعليه فيرى "ميرتون" أن الانحراف والجريمة هما استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الأفراد، وقد ميز بين خمسة ردود أفعال (الاستجابات متحملة اتجاه التجاذب والتوتر بين القيم السائدة والمتفق عليهاأ وقلة الامكانيات أو الوسائل المتاحة للأفراد لتحقيق هذه الطموحات والرغبات وفي اعتقاده عندما يعجز الأفراد عن تحقيق هذه الأهداف بالسبل المشروعة يظهر ما أطلق عليه "الانحراف والابتكاري" الذي يعبر عن الابتكار وتطوير سبل غير مشروعة من قبل الأفراد لتحقيق أهدافهم ذات الاعتبار الثقافي، هذا ويمثل الانحراف عند ميرتون خمسة أنواع، وهي ترجمة لردود الأفعال السابقة الذكر– انتهى إليه من دراسته، هي "الانحراف الانتمائي" ويشير إلى انتماء الفرد لبيئة منحرفة منذ نشأته الأولى، و"الانحراف الانسحابي" الذي يشير إلى فشل الفرد في مواجهة الواقع مما يؤدي به إلى

[1] جمال معتوق، مرجع سابق، ص 236، ص 237 ص 238

[2] نفس المرجع، ص 236، ص 244 ص 245

التكيف السالب عن تعاطي المخدرات والخمور وما في حكمها، و"الانحراف الثوري" الذي يؤدي بالفرد إلى جرائم العنف خاصة الضرب والتكسير والحرق والاتلاف، وأخيرا "الانحراف الطقوسي" الذي يمثل حالة من حالات الانحراف غير المعيب، وهو يتمثل في تمسك الأفراد بالاجراءات الروتينية والطقوس الإدارية بشكل مفرط فيه لدرجة الانحراف عن المعتاد[1].

ترى هذه النظرية بأن السلوك المنحرف ينتج لدى الأفراد عند عدم قدرة بعضهم عن تحقيق طموحاتهم بالسبل المشروعة والمقبولة وإنما يلجؤون لسبل غير مشروعة لذلك نتيجة عدم توافق ظروفهم التي يعيشونها والأهداف التي يبتغونها أي التعارض بين الطموحات الانسانية ومقدرة الناس على تحقيق تلك الطموحات إذا فالانحراف والجريمة هما استجابة طبيعية للأوضاع التي يعيشها الأفراد. ففي الأسرة مثلا نجد أحيانا أنه عند حاجة الأبناء للمال أو وقوع أحدهم في أزمة لا يستطيع التنصل منها يلجأ إلى والديه فعندما لا يستطيع الوالدين المساعدة أو يقابل بالرفض، ما يجعل هذا الأخير لا يجد حلا سوى استخدام العنف ضدهم من أجل إجبارهم على ذلك ما يؤدي إلى حصول مناوشات وجدالات بين الإبن ووالديه تصب إلى تعنيفه لهم.

تاسعا :صعوبات الدراسة.

تتمثل أبرز الصعوبات التي واجهناها أثناء دراستنا لموضوع الإهمال التربوي وعلاقته بتنامي ظاهرة العنف ضد الآباء هي:

1- عدم توفر مراجع كافية حول الموضوع حيث أن معظمها يدرس الموضوع من الناحية القانونية.
2- قلة الأبحاث ودراسات الجزائرية التي تدرس موضوع العنف ضد الآباء.
3- عدم توفر دراسات أجنبية حول الموضوع.

[1] جمال معتوق، مرجع سابق، ص 236، ص 246

4- صعوبة الحصول على حالات من أجل إجراء المقابلة كون موضوع حساس ولا يستطيع أي كان الحديث فيه.

5- صعوبة الحصول على المعلومات من الحالات قيد الدراسة.

الفصل الثاني: العنف الأسري وعلاقته بالاعتداء على الآباء

تمهيد

المبحث الأول: العنف وأسبابه وأنماطه وبعض النظريات المفسرة له

أولا: تعريف العنف

ثانيا: أسباب وأنماط العنف

ثالثا: بعض النظريات المفسرة للعنف

المبحث الثاني: العنف الأسري أنواعه وأسبابه

أوّلا: تعريف العنف الأسري

ثانيا: أنواع العنف الأسري

ثالثا: أسباب العنف الأسري

المبحث الثالث: العنف ضد الآباء

أوّلا: تعريف العنف ضد الآباء

ثانيا: أسباب ممارسة الأبناء العنف ضد آباءهم

ثالثا: نظرة المشرّع الجزائري للعنف ضد الآباء

خلاصة

تمهيد:

تعدّ مشكلة العنف من المشكلات النفسية الاجتماعية المعقدة التي تستدعي البحث، والتي أدت إلى حيرة العلماء حول تقديم وجهات النظر المختلفة لتفسير هذه الظاهرة فأضحى العنف أحد حقائق العصر، فالعنف أمر مصاحب للمجتمعات الإنسانية منذ نشأتها، وهو سلوك مركب ومعقد يرجع في جذوره إلى عوامل بيئية ونفسية واجتماعية وأكاديمية، أمّا العنف الأسري هو سلوك أو فعل يتّسم بالعدوانية، ويصدر عن طرف قد يكون فرداً أو جماعة أو طبقة اجتماعية، وينتشر العنف في محيط الأسرة التي تعدّ نواة المجتمع وأولى الجماعات التي يعيش فيها الفرد والتي يتم من خلالها تنمية شخصية الطفل، كونها تمثل مصدر الاستقرار.

فالعنف هو استجابة للإحباط الناتج عن الحرمان المّادي والمعنوي، والعنف مستويات مختلفة يبدأ بالعنف اللّفظي الذي يتمثل في السّب والشتم والتوبيخ ثم العنف البدني الذي يتمثل في الضّرب والركل والتّعدي على الآخرين.

وأخيرا العنف ضد الأصول الذي يمكن أن نقول أنّه ظاهرة مستجدّة لم يكن لها بروز واضح من قبل، إلاّ أنّها أصبحت منتشرة بشكل واسع في وسط المجتمع الجزائري وأضحت قضية مهمة استدعت الدراسة فهي متعلقة بأهم الأشخاص وهما الوالدين، حيث يمارس عليهم العنف من طرف أولادهم سواء كان ذلك العنف لفظي أو جسدي.

المبحث الأول: العنف وأسبابه وأنماطه وبعض النظريات المفسّرة له.

أوّلا: تعريف العنف.

يعرّف بأنّه صفة عنيفة تستعمل فيها القوّة بطريقة تعسفية هدفها الإرغام والقهر، فكلمة العنف من الفعل "Violer" والذي يعني العمل بخشونة أو التّدنيس والانتهاك والمخالفة.[1]

إذا تناولنا المفهوم من نظر السوسيولوجيين، فإنّنا نجد "خليل أحمد خليل" الذي يذكر في معجمه للمصطلحات الاجتماعية سنة 1995 أنّ العنف سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو للنّحن كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر من حلبة التّغالب إمّا بخفضه إلى تابع، وإمّا بنفيه خارج الساحة، وإمّا بتصفيته معنويا أو جسديا.[2]

كما يعرّف أيضا بأنّه الإيذاء باليد أو باللّسان، بالفعل أو الكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر...، وهو سلوك متبادل يبدأه الفاعل ويواجه القابل... وهو واقعة اجتماعية تاريخية ينتجها الفاعل الفردي مثلما ينتجها الفاعل الجمعي.[3]

ثانيا: أسباب وأنماط العنف.

1- أسباب العنف:

1-1- طبيعة الأسرة والتّسلط الأبوي:

مازالت أساليب التربية التقليدية تهيمن بشكل واسع على أسرنا، وذلك رغم تباين مستوى الوعي التربوي والثقافي للفئات الاجتماعية المختلفة، إذ يمكننا من خلال الملاحظات البسيطة إدراك عمق وطابع العنف الذي يهيمن على العلاقات القائمة داخل الأسرة، وهي مظاهر تتمثل أهمها في:

- هيمنة قيم العنف في النسق التربوي للأسرة.
- استخدام أساليب التهديد والوعيد التي يمارسها الكبار على الصّغار.

---

[1] – بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص27.

[2] – نفس المرجع، ص16.

[3] – خليل أحمد خليل، مرجع سابق، ص138.

- اعتماد الآباء على أسلوب الضّرب المباشر للأطفال.
- التأّنيب المستمر الذي يعانيه الطّفل من قبل ذويه.
- الأحكام السّلبية المستمرة التي يصدرها الأبوان على الطّفل.[1]

1-2- الثقافة المجتمعية العنيفة:

يطبع المجتمع نظامه التربوي بطابعه الخاص، فسمات وملامح نظام تربوي ما تعكس إلى حدّ كبير سمات وملامح المجتمع الذي يحتويه، ويمكننا القول في هذا السّياق بأنّ كثيراً من مظاهر وملامح العنف التي نعاني منها هي نتيجة لثقافة أملتها ظروف اجتماعية، وبما أنّ العملية التربوية مبنية على التفاعل القائم الدّائم والمتبادل بين الطلاب ومدرّسيهم، حيث أنّ سلوك الواحد منهما يؤثر على سلوك الآخر، وكلاهما يتأثران بالخلفية البيئية، فعندما نحاول أن نقيّم أي ظاهرة في إطار المدرسة، ضمن الخطأ فصلها عن مؤثرات المحيط العام.[2]

1-3- الأسباب النّفسية:

إذا رجعنا إلى النظريات السيكولوجية في تفسير معنى العنف، فكلّها أو أغلبها ترى أنّ العنف ظاهرة غريزية في الإنسان، أي أنّها ظاهرة نفسية.[3]

1-4- الأسباب الاقتصادية:

إنّ المجتمعات الحديثة تنمي التّصرفات العدوانية بسبب العبادة الحقيقية التي تخص بها المنافسة، إنّ المنافسة هي أحد العوامل المسيطرة في العلاقات الاجتماعية، وهي تقلّص إلى حدّ مذهل إمكانيات الثقة والصداقة، إنّ واقع هذه المنافسة والذي يشمل كل لحظة، يفقد النّاس الشعور بالاطمئنان الذي تشتد حاجتهم إليه.[4]

---

[1] – بوفلجة غيات، مرجع سابق، ص31.

[2] – علي أسعد وطفة، بنية السّلطة وإشكالية التّسلط التربوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999، ص33.

[3] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص43.

[4] – نفس المرجع، ص43.

2- **أنماط العنف:** من بين أنماط العنف نجد:

2-1- العنف الفردي:

هنا يكون العنف منتوج فردي نتيجة الفاعل المتسلّط ومرتكب العنف الفردي يتميز بصفات معيّنة تجعله يميل كثيراً إلى السّلوك العنيف، ويكون العنف في هذه الحالة منتوج فردي نتيجة التفاعل، ومرتكب العنف الفردي يتميز بصفة معيّنة تجعله كثيرا ما يحبذ العنف متى سمحت له الظروف لمثل هذا السّلوك، والأشخاص الذين يميلون إلى هذا السّلوك ينقسمون إلى ثلاث فئات وهم:

أ. **المتطرفون:** وهم الأشخاص الذين قد أصبح العنف يشكّل جزءاً أساسيا من سلوكهم لتحقيق أهدافهم في الحياة.

ب. **الإنتحاريون:** هم الذين يقومون بعمليات انتحارية ولديهم نشوة في الإقبال على الموت دون التفكير.

ت. **الأنانيون:** يهمون بأنفسهم وتحقيق حاجاتهم ومطالبهم، باعتبارها الشيء الوحيد في الوجود، حيث يشتقون اللّذة من ممارسة العنف وإثارة الفزع لدى أفراد آخرين يمكنهم تقبل ذلك.[1]

2-2- العنف الجماعي:

إنّ قانون الجماعة لا يدعم النفس الفردية وينميها فحسب، بل أنّه يحوّلها إن جاز لنا أن نستمر في التّحدث عن نفسية الجماهير، فإنمّا ذلك لأنّ نفسية النّاس المتجمهرين تختلف في جوهرها عن نفسيتهم الفردية، فإن بمجرّد التواجد مع جمع ما يغير الفرد وتبعاً لذلك فإن تجمّع الأفراد في حشد ما يقود إلى تشكل كائن جديد يعلو على الفرد، هو روح جماعية، لكن على خلاف العنف الفردي فإن العنف الجماعي تنمو لديه الدّافعية من خلال تفاعل العديد من العوامل الاجتماعية والنّفسية والاقتصادية والعقائدية، وعادة ما تكون هذه العوامل بارزة

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص43.

في أذهان المشتركين في العنف الجماعي ويسعون للتعبير عنه، ويمكن القول أنّ العنف الجماعي يعتبر التّأثر ممّن يحولون دون الاستجابة لمطالبهم وطموحاتهم.[1]

2-3- العنف المعنوي:

أين يحدث الضرر غير مباشر، فيكون ضررا سيكولوجيا متعلقا بالشّعور الذاتي الأمن، الطّمأنينة، الكرامة، الاعتبار والتّوازن، ويتضمّن أعمالا تصيب الإنسان في إرادته وتفكيره ووعيه، وقد برز هذا النّوع كاغتصاب الوعي وغسل العقول وغيرها من الضّغوط التي تمارس، والتي من شأنها أن تؤدي إلى الاغتصاب وكبت الحريات، ولهذا يعبّر عن هذا العنف بالعنف الاضطهادي، كما له عدّة أنواع منها:[2]

أ. **العنف الحركي:** ويبدو عندما يحاول الفرد أن ينفّس عن غضبه بالنشاط الحركي المتباين وهذه المظاهر الحركية المتباينة ثائرة تتمثل في العدوان بالضرب أو الاعتداء والهجوم.

ب. **العنف اللّفظي:** وهو عبارة عن مظاهر لغوية ولفظية تبدو في الخصومات حيث يسلّط الفرد على النّاس والأشياء والمواقف وألوان متباينة من الوعيد والتّهديد والشتم والصّياح، ويطلق عليه العنف الكلامي لأنّه يشارك فيه الجسد إلاّ من خلال أفعال ومشاعر الغضب الذي يشكل موقف عنيف وقاسي، ويكون عادة على شكل شتائم وقذف وتهديد.

ت. **العنف الرمزي:** أو ما يسمّى بعنف اللّوم، في هذا النّوع يخفف الشخص من المظاهر الدّاخلية حينما يعلنها على النّاس في استجابات عصبية، مثل الإهانة والاحتقار.

ث. **العنف المفاجئ:** لا يحدث التّوتر فجأة في مكان ما، بل بصورة تدريجية، ولنتيجة تراكم أسبابه يوماً وراء يوم، مما يؤدي إلى زيادة عدم الرّضا والتّذمر بين النّاس، فتؤدي الاحتكاكات الصّغيرة، كحادث إلقاء حجارة على أحد المساكين أو

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص29.

[2] – نفس المرجع، ص30.

المشاجرة بين طفلين من فئتين مختلفتين، فتقوم الجماهير بالمشاركة في إلقاء الحجارة وتموج الطّرقات بالمؤيدين منهم.[1]

2-4- العنف المادي:

يتضمن أعمالا تصيب الإنسان في جسمه كالتعذيب والقتل، ويتميز هذا النوع من العنف بأنّ له وسائل خاصّة به، كالحديد والنّار وغيرها، ويعتبر هذا النوع من العنف من أعرق مظاهر العنف في التاريخ، حيث لم يكن في المراحل التاريخية الأولى أمام الأجهزة التي تمارس العنف سوى السّوط والسّكين كأدوات لتنفيذه، وهو ذلك الذي يلحق الفرد في الموضوع الذي يمارس عليه فيزيائيا في البدن والحقوق والمصالح والأمن.[2]

ثالثا: بعض النظريات المفسرة للعنف.

ترتكز النظريات الاجتماعية المفسرة للعنف على دور العوامل والقوى الاجتماعية الخارجية لنشأة الجريمة والسلوك العنيف، وتأخذ التفسيرات التي قدّمتها النظريات الاجتماعية أكثر من شكل، لكنها تشترك في أنّ افتراض السلوك الإجرامي لا يختلف في طبيعة تكوينه عن مجموع السّلوك الاجتماعي العام للأفراد، وذلك لأنّ كلاّ من هذين النّوعية من السّلوك يخضع في طبيعته إلى عمليات اجتماعية واحدة، ومن ثمّة فإنهم يستجيبون لهذه العمليات والعوامل باستجابات آلية وبشكل واحد ومتشابه وفي هذا السّياق نذكر أهم النظريات المفسرة للعنف وهي:

1- نظرية التفكك الاجتماعي:

التفكك الاجتماعي في نظر "محمد عارف" هو مفهوم متسع يشكل ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة، فهو يشير إلى تناقض وصراع المعايير الثقافية، وضعف أثر قواعد السّلوك ومعاييره وصراع الأدوار الاجتماعية، وانعدام الالتقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع في

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص.ص 30-31.

[2] – نفس المرجع ، ص32.

غايات الثقافة فيها، وأخيراً إلى انهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها ومعنى ذلك إنّ هناك شكلين أساسيين للتفكك الاجتماعي:

الشكل الأوّل: هو اضطراب البناء الاجتماعي ويشمل ما يطرأ على الجماعات والتنظيمات والنظم الاجتماعية من تفويض دعائها، وانعدام تكملاتها وتدهورها وتوقفها عن النّمو، كما يشمل الفساد أو الخلل الذي يطرأ على العلاقات الوثيقة الأساسية، القائمة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والطبقات الاجتماعية.[1]

الشكل الثاني: فهو قصور الأداء الوظيفي، ويشمل كل من يعمل على إفساد الكفاية الوظيفية مثل الأغراض والأهداف، كما يحدث للأهداف نوع من الخلط والغموض، ويشمل هذا الشكل كذلك سوء الأداء الوظيفي أو قصور الأداء الوظيفي، ويعني ذلك القيام بوظائف متعارضة الأهداف والأغراض، وما ينشأ عن ذلك من افتقار إلى وجود التلائم بين عناصر البناء الاجتماعي.

وقد ربطت نظريات اجتماعية عديدة بين التفكك الاجتماعي والسلوك الإجرامي وافترضت أنّ السلوك الإجرامي ينشأ في ظل وجود مظهر أو أكثر من مزاهر التّفكك (اضطرابات البناء وقصور الأداء الوظيفي)، وافترضت هذه النظريات إنّ التفكك اجتماعي دالة إيجابية للتحضر الذي يتزايد فيه الصّراع، ونجد أنّ سلوك الأفراد يتأثر سلبيا مباشرا ما يجعل من الصّعب التنبؤ بسلوك الفرد الذي يأخذ مسار الانحراف والجريمة في حالات عديدة وبالذات إذا كان الفرد وجد نفسه في وسط جماعة يسود السّلوك الإجرامي بين أعضائها.[2]

فقد افترض " شو Sow" إن أكبر تجمع للمجرمين والجانحين يحدث في المناطق التي تتسم بالتفكك الاجتماعي، ففي ظل الظروف القائمة في الأحياء المتخلفة يصبح المجتمع الكلي مفككا، وتضعف رقابته على أعضائه، بحيث لا يخضعون للضغوط التي تلزمهم

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص45.

[2] – نفس المرجع، ص.ص 45-46.

بمراعاة المعايير الاجتماعية المقررة، ومن ثم ينعدم تكامل النّظم الاجتماعية، وبالتّالي فالمتوقع هو أن تصبح أنماط الإجرام أو الجائحة سائدة وشائعة، وتنتقل في سهولة ويسر حتى يصبح ذلك في واقعه الثقافة السائدة في مناطق يرتفع فيها الإجرام.

2- نظرية الإحباط والعدوان:

تذهب نظرية "جون دولار" وزملاؤه أنّ الإحباط ينتج عنه عدوان أو عنف أي أنّ الإحباط هو الذي يستثير العنف ويستدعيه، وأنّ العدوان دائما ينشأ من الإحباط، واضح "دولار" وزملاؤه إلى أن هناك ثلاثة عوامل أسياسية من شأنها تقوية الحافز العدواني الذي تثيره خبرة الإحباط وهي:

أهمية المنبّه المحيط بالنسبة للفرد، درجة ما يشعر به من إحباط وعدد عواقب أو تراجع الاستجابة العنيفة أو العدوانية، كما يرى أنّ السلوك العدواني هو نتاج للإحباط، وإن حدوث هذا السّلوك العدواني يفترض دائما وجود حالة من الإحباط، وعبر التنشئة الاجتماعية يكبح تلك الاستجابات العدوانية، وإذا لم يتم توجيهه نحو الإحباط، غير أنّ تجمع تأثير الإحباطات عل مر الزّمن، بحيث أنّ بعض الخبرات البسيطة إن تتجمع لتحدث استجابة عدوانية ضخمة، وعليه فإن تطور العدوان إلى صورة العنف ترجع إلى تجمع عدّة إحباطات متتالية ونظراً لشدّتها تؤدي إلى العنف.

وقد وجهت إلى هذه النظرية عدّة انتقادات كشفت عنها نتائج البحوث التي تناولت فرض الإحباط والعدوان ونذكر أهمها:

- أنّها تفترض أنّ العدوان أو العنف لا يحدث إلا استجابة للإحباط فقط وبمصاحبة نوع من الغضب، وهي بهذا تتجاهل فئة عريضة من الاستجابات العدوانية التي لا يصاحبها شعور بالإحباط، فهناك عوامل أخرى عديدة إلى جانب الإحباط يمكن أن تساهم في نمو العدوان أو العنف.

- كما تتجاهل أنّ الأفراد ربما يوجّهون إلى تعلم الأفعال العدوانية وينشئون على أساس مكافأتهم بقدر قيامهم بها، وعندئذ يكون الهدف هو مجرّد الحصول على المكافأة (المال أو المركز) وليس مجرد إيذاء الضحية.[1]

3- نظرية التغير الاجتماعي:

تعتبر عملية اضطرارية ومستمرة للتحول أو التعديلات التي تطرأ على أشق العلاقات الاجتماعية عامة والعلاقات القرابية خلاصة مثل تغير علاقة الزوج بزوجته وعلاقة الابن بأوليائه ونتيجة تعتبر القيم والمعيار أدى ذلك إلى التأثير في سلوك الأبناء اتجاه أبنائهم والتي قد تصل أحيانا إلى ممارسة العنف ضدهم ومن مظاهر تغير القيم، تغير مكانة ودور المسن وتغير القيم من قيم الاحترام والتقدير إلى قيم مادية تعتمد على المكر والخداع،[2] وقد بين "عبد الباسط محمد حسن" أيضا أن التغير في هذه القيم يغير كذلك في سلوك الأفراد في قوله: "بأن التغير الاجتماعي يصب أيضا على كل تغير يحدث في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في بناء الطبقي في المجتمع أو في الجماعات أو النظم والأنساق الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تأثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانتهم وأدوارهم على مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها.[3]

المبحث الثاني: العنف الأسري أنواعه وأسبابه.

أولاً: تعريف العنف الأسري.

العنف الأسري أو العنف المنزلي اعتداء جسدي على أحد أفراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف آخر كالأب، ويعتبر البعض أن سوء المعاملة وحتى إهمال الأطفال من العنف الأسري، كما جاء في تعريف الموسوعة العربية العالمية: "سوء المعاملة الجسدية

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص50.

[2] – نفس المرجع، ص9.

[3] – عبد الباسط محمد حسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م، ص186.

أو الجنسية أو العاطفية أو النفسية التي تحدث بين الأزواج والأزواج السابقين وغيرهم من الراشدين الذين ربطت بينهم سابقاً، أو ترتبط بينهم حالياً علاقة حميمة.[1]

فالعنف الأسري نمط من أنماط السلوك العدواني، يظهر فيه القوي سلطته وقوته على ضعيف، لتسخيره في تحقيق أهداف وأغراضه الخاصة، مستخدماً بذلك كل وسائل العنف، سواء كان جسديا أو لفظيا، أو معنويا، مما يترتب عليه أضرار بدنية، أو نفسية، أو اجتماعية.[2]

ثانياً: أنواع العنف الأسري.

تتعدد أنواع العنف الأسري بتعدد الأطراف المكونة للعلاقات الأسرية، ولكن يتركز الاهتمام كثيراً على الطفل والمرأة بحسبان أن غالباً العنف إنما يقع عليهما.

1- إساءة معاملة أطفال:

هي الأذى الجسدي أو العاطفي أو الإساءة الجنسية أو إهمال الطفل تحت سن معينة، يقوم بها الشخص المسؤول من رعايته ظروف تهدد أو تضر بصحة الطفل وسعادته، واختلفوا في شكل العنف من حيث إنه مستمر أم لفترة مؤقتة، ويدخل ضمن العنف الجنسي الأطفال مشاهدة الطفل للفعل الجنسي للأطفال مشاهدة للطفل عن طريق البالغ أو العكس، والفعل الجنسي المباشر مع الطفل والاغتصاب.

ويتفق أكثر الباحثين على أن العنف النفسي للأطفال هو الامتناع عن تحقيق أي شيء من الآتي:

1- السلوك الإيجابي من الوالدين مثل العناق والابتسام.
2- أي سلوك سلبي يحدث نتيجة خلل في العلاقة بين الأب وابنه.

[1] – عثمان أبو زيد عثمان، وسائل الإعلام والعنف الأسري، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2010م، ص13.

[2] – عدنان علي الملا، العنف الأسري من منظور شرعي، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد102، ص347.

3- أي سلوك أبوي يؤدي إلى تقلص المهارات الاجتماعية للأداء الجيد في الوسط غير العائلي.

4- والإهمال بدني وعاطفي، فالبدني هو رفض العناية بالطفل والهجر وتركه بلا عناية أو تركه بمفرده في البيت أو طرده من البيت.[1]

كما يتضمن الإهمال العاطفي الإساءة إلى الزوج أو الزوجة في وجود الأطفال والسماح للطفل بتعاطي المخدرات والكحوليات والفشل في تزويد الطفل بالرعاية النفسية مثل الثناء عليه والإطراء.

وهناك الإهمال التربوي بالسماح للطفل بالتغيب عن المدرسة دون عذر وعدم إدراجه بالمدرسة عند السين الإلزامي للتعليم وعدم الانتباه لحاجاته التربوية الخاصة.

2- العنف الموجه إلى المرأة:

هو الإيذاء الواقع على المرأة مكن قبل أحد أفراد الأسرة، وقد يتخذ الأذى شكلاً مادياً كالضرب أو القتل، أو شكلا معنوياً يرتبط بالأذى النفسي أو العاطفي، ويتوسع البعض في تعريف العنف ضد المرأة لإطلاق وصف العنف على أفعال قد تكون مقبولة اجتماعياً بمعايير الثقافة السائدة في مجتمع معين مثل ختان البنات، أو تعدد الزواج.[2]

ثالثا: أسباب العنف الأسري.

يتمثل العنف الأسري في عدة أسباب منها:

1- أسباب ثقافية:

تفسر بعض المدارس الاجتماعية السلوك الإجرامي على أساس وجود علاقة بين المحيط الاجتماعي للفرد وبين ارتكاب العنف، ومن الأدبيات المتميزة في هذا الصدد ما أشار إليه العالمان الأمريكيان "ولفقانق وفيرنوكوتي" عن الثقافة الفرعية للعنف، ومن أن العنف يكون نتيجة ثقافة فرعية تنمو وتزدهر في حي من الأحياء أو منطقة من المناطق، بحيث تشجع

[1] – عثمان أبو زيد عثمان، مرجع سابق، ص26.

[2] – نفس المرجع، ص27.

هذه الثقافة الفرعية استعمال العنف، فينمو هذا متماشياً مع الثقافة السائدة، وتصبح جرائم العنف نمطاً ثقافياً متعارفاً مقبولاً وسط هذه الثقافة فيس ذلك المجتمع المحلي المحدود، وينظر إلى ختان الإناث المستشري في بعض الدول المسلمة، نوعاً من العنف الذي يمارس على الأطفال، ومن المظاهر المرتبطة بثقافات الشعوب أيضاً شيوع اعتقاد غريب في جنوب إفريقيا أن ممارسة الجنس مع الفتيات صغيرات السن يعالج الإيدز، وكان هذا الاعتقاد سبباً في انتشار حالات الاغتصاب وانتشار فيروس ومرض الإيدز. (مقابلة مع الدكتور أحمد آدم استشاري طب النساء والتوليد من جنوب إفريقيا).[1]

2- أسباب اجتماعية:

من الممكن أن يوجد العنف الأسري في أي مجتمع وبيئة، وهو موجود منذ القدم، وإن تفاوتت درجاته وأنواعه، ومع تعقد الحياة العصرية، وتبدل القيم التقليدية التي تميزت بها الأسرة العربية، يفترض أن العنف الأسري يتغير نوعاً ودرجة، ففي السابق كان الأصل مواجهة مشكلات الحياة المواجهة جماعية من طريق عائلة متماسكة، وظل المجتمع يحفظ لكل شخص في العائلة دوراً في مواجهة ظروف الحياة الصعبة، وبحكم تغير الأوضاع الاجتماعية فإن العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة يصيبها التغير، ومن ذلك أن الأسرة الحديثة تستغني عن الأسرة الممتدة وتتجه إلى نمط الأسرة صغيرة الحجم (النووية)، حيث تسود قيم الفردية والاستقلال حتى داخل البيت الواحد، وذلك ناتج لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية في النظام الأسري من تغيرات نشأت كظواهر سلبية للحضارة الحديثة، وهكذا فإن تحول القيم المجتمعية والأسرية نحو الفردية والمادية والنزعات الاستهلاكية مما أضعف العلاقات الأسرية وأثره سلباً على قيم التضامن والتعاون فيها، وساهم في ظهور أنماط جديدة من السلوك الإنحرافي لدى أفاد المجتمع.[2]

---

[1] – عثمان أبو زيد عثمان، مرجع سابق، ص.ص 27-28.

[2] – نفس المرجع، ص: 27-30-31.

ومن أسباب نشوء العنف: ضعف الضبط الأسري وتخلي الأسرة عن دورها، فغفي كل أسرة مسؤوليات معينة وأدار للرعاية الوالدية، تمنح أفراد الأسرة أسباب الحماية والاستقرار، وقد تطرأ على الأسرة عوامل تؤدي إلى تراجع دورها إما بسبب المستوى الاجتماعي المنخفض أو أنانية الوالدين والتعلق الضعيف بالأسرة والمزاج صعب لأحد أفراد الأسرة، أو تورط أحدهم وخاصة الوالد في انحرافات مثل معاقرة الخمر أو إدمان المخدرات.[1]

3- الضغوط النفسية والانحراف:

تعد الضغوط النفسية بسبب المشكلات المادية من أشد الضغوط وطأة وأكثرها أثراً، إذ تتعرض الأسرة لخسارة مالية أو الفقدان العائل وظيفته، أو تبديده المال لانحراف شخصي وعدم تقدير، فيؤثر الوضع المالي على الانفعالات والسلوك والعلاقات. وقد يفسر انتشار العنف المنزلي إلى زيادة الضغوط النفسية بسبب اختلال التنظيم الاجتماعي الناشئ عن الانتقال من الريف إلى المدن، ونشوء امتدادات من التجمعات العشوائية بسبب هذا النزوح.

إن الامتدادات العشوائية ومدن (الصفيح) التي صارت سمة للمدن العربية، تعج بالكثير من التناقضات الاجتماعية، فهي لذلك مرتع للفقر والعوز والزحام مما يفضي إلى نتائج اجتماعية وخيمة، وإذا كان ازدياد معدلات الفقر سبباً في العنف، فإن الفتى الطاغي يمكن أن يكون سبباً، وكذا أوضاع الحياة العصرية حيث تتيسر أسباب الراحة والغذاء الجيد، فتكون هناك الطاقة زائدة لدى المراهقين والشباب دون تصريف نافع من عمل أو رياضة بدنية.[2]

[1] – عثمان أبو زيد عثمان، مرجع سابق، ص32.

[2] – نفس المرجع، ص33.

المبحث الثالث: العنف ضد الآباء.

أوّلا: تعريف العنف ضد الآباء.

ونقصد به هو كل سلوك سيء يصدر من طرف الأبناء، يختلف هذا السلوك باختلاف الأفراد وباختلاف الدّوافع والأسباب التي أدّت إلى ارتكاب هذا النوع من العنف، ونتقص دبه أيضاً هو كل فعل يبتّسم بالعنف ضد الوالدين كما أنّه قد يكون عنفا معنويا، نفسيا، جسديا أو كل ما سبق ذكره.[1]

كما يمكننا القول بأنّ العنف ضد الآباء هو كل فعل يحمل نوع من الإساءة إلى الوالدين أو أحدهما مهما كان نوع وحجم هذه الإساءة.

ثانيا: أسباب ممارسة الأبناء العنف ضد الآباء

1- الأسباب الاقتصادية والاجتماعية.

1-1- الفقر والبطالة:

الفقر سبب من أسباب ممارسة الأبناء للعنف ضد آبائهم بحيث يعتبر عامل مباشر في إجرام عدد كبير من الأفراد كما أنّه في الغالب ينتج آثار تساهم بطريقة غير مباشرة في دفع بعض الأفراد إلى السّلوك الإجرامي، فقد يكون ضحية لظروف قاسية شاذة تكون بينه وبين الوفاء بالحد الأدنى من مطالب الحياة له ولذويه وهذا ما يؤثر على نفسيته،[2] كما تعد البطالة من أخطر الآفات الاجتماعية التي تهدد النسيج الاجتماعي نظرا لتأثيراتها السلبية وانعكاساتها المرضية داخل المجتمع، إذ تؤدي البطالة إلى انحلال القيم والمعايير الاجتماعية، ومن نتائجها ظهور الفقر وهذا ما يوفّر للفرد جوا ملائماً يدفعه إلى الوقوع في الانحراف والجريمة.

[1] حيدر البصري، العنف الأسري الدافع والحلول، دار المحجة البيضاء، الأردن، 2001م، ص22.

[2] – فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص261.

كما للبطالة دور كبير في ظهور العنف لأنّ الإنسان عندما يكون عاطل عن العمل أي هو بحاجة إلى أموال لكي يقضي حوائجه وعندما لا يستطيع تحقيق هذه الرّغبات يلجأ إلى استعمال العنف ضد أقرب النّاس إليه وهم أصوله، وهذا عندما يطلب تحقيق حاجاته من طرف الأهل ولا يستطيعون تحقيقها فيحاول بكل السّبل وإن لم يستطع فيقوم بالعنف ضد أي أحد وخاصّة الأصول.[1]

1-2- الإدمان على المخدرات وشرب الكحول:

إنّ الإدمان على الكحول يثير انفعال الإنسان وعلى ذلك فالأشخاص الأكثر ميلاً للعاطفة يصبحون أكثر تعاطفا والأشخاص الميالون للعنف يصبحون أكثر عنفا بعد تعاطي نفس الكمية من الكحول، الأشخاص الذين يتعرضون للضغوط الاجتماعية سوف يمارسون قمعا أقل أو كفَ أقل لمنع القيام بالأعمال العنيفة فالكحول يقلل من قدر الإنسان على الضبط والسيطرة والتحكم والكف أو منع السّلوك غير مرغوب فيه، كما أنّه يزيد من القابلية للإثارة الانفعالية ويقلل شرب الخمر من قدرة الإنسان على الوعي والإدراك الحسي الصّائب والتفكير السّليم.[2]

1-3- وسائل الإعلام:

إنّ لوسائل الإعلام دور في اكتساب الطفل للسّلوك العنيف خاصّة نمنها الأفلام والمسلسلات التي تبث الرّعب وتمارس العنف في حلقاتها لهذا على الوالدين أن يكونوا واعين بما يشاهده أبناءهم لكي لا يحصل ما هو أسوء في المستقبل منها ظاهرة العنف ضد الأصول التي نحن بصدد دراستها لأنّها أخطر أنواع العنف الأسري.[3]

---

[1] – عبد الرحمن العيسوي، علاج المجرمين، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005م، ص277.

[2] – فتوح عبد الله الشاذلي، مرجع سابق، ص261.

[3] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص91.

2 -الأسباب النّفسية:

2-1- الاكتئاب:

مرض عقلي خطاير، حيث يميل فيه المريض إلى الشعور بالرّغبة في الموت كما يعاني من الأرق ومن ألم الذات ويعجز من الارتباطات الاجتماعية ويضخّم المشكلات التي تواجهه ويحط دائما من قدر نفسه.[1]

2-2- الإحباط:

يحدث الإحباط نتيجة إدراك الفرد ما ينطوي عليه الموقف المحيط به من شروط تقف في وجه إشباع الدافع الموجود لديه ويأخذ الإحباط عدد من الأشكال تختلف فيما بينها من حيث الشدّة ومقدار التّهديد الذي يصيب الذّات كما تختلف في المصدر الذي تأتي منه العوائق.[2]

2-3- الوسواس القهري:

أخطر ما في الوسواس القهري موضوع تلك الفكرة التي تفرض نفسها فرضا فإن كانت تدور حول الفكر والإيمان أو حول ذنب وهمي أو أية من الترهيب الكثير، وهناك أسباب نفسية أخرى ترمي إلى العنف من بينها العزلة والانطواء والضغوطات النّفسية وكذلك انفصام الشخصية.[3]

3- الظروف الأسرية:

تعد الأسرة من المؤثرات القوية التي تيساهم في تكوين شخصية الفرد بتوجيه سلوكه وتحديد اتجاهاته ويرجع ذلك في كونها تمثل أوّل مجتمع يتفاعل معه الإنسان منذ ولادته فيتعلم فيها مبادئ التربية وأساليب الاندماج من احتكاكه بالظروف التي تطبع العلاقات بين أفراد أسرته على اختلاف سماتها من عكف أو قسوة وعنف أو رقة وعناية أو إهمال، حيث

[1] – عدنان الدورين أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الانحرافي، منشورات دار السلاسل، الكويت، 1972م، ص80.

[2] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص92.

[3] – نفس المرجع، ص93.

نلاحظ تزايد الجرائم الأسرية التي يكون ضحاياها من أفراد الأسرة الواحدة فالجاني من الأسرة والمجني عليه منها كذلك.[1]

ثالثا: نظرة المشرع الجزائري للعنف ضد الأصول (الجرح والضرب كمثال).

1- المسؤولية المترتبة عن جريمة ضرب وجرح الأصول:

إنّ الجزاء المقرر بمرتكبي هذه الجريمة ضد أصوله قد يختلف من حيث ما إذا كان الضرب والجرح على الأصول دون سبق إصرار وترصّد وكذا إذا كان مع سبق إصرار وترصّد، وقد نصّت المادّة 267 من قانون العقوبات على هذه الحالة بمختلف فقراتها والتي تنص: كل من أحدث عمدا جرحا أو ضربا بوالدين الشرعيين أو غيرها من أصوله الشرعيين يعاقب كما يلي:

1. الحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا لم ينشأ عن الجرح أو الضرب أي مرض أو عجز كلّي عن العمل من النّوع الوارد في المادّة 264.
2. بالحد الأقصى للحبس المؤقت من خمس إلى عشر سنوات إذا نشأ عجز كلّي عن العمل لمدّة تزيد عن 15 يوما.
3. بالسّجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة إذا نشأ عن الجرح أو الضّرب فُقد أو بتر أحد الأعضاء أو الحرمان من استعماله أو فقد البصر أو فقد بصر أحد العينين أو أي عاهة مستديمة أخرى.
4. بالسّجن المؤبد إذا أدّى الجرح أو الضّرب المرتكب عمدا إلى الوفاة بدون قصد إحداثها.[2]

2- أنواع المسؤولية القانونية:

1. المسؤولية الجزائية:

إنّ المسؤولية الجزائية تترتب عند ارتكاب الشخص جريمة ما، فعليه يحمل المسؤولية مهما بلغت درجة جسامة الفعل أو الجرم، فالابن الذي يقوم بضرب وجرح والدته مثلا يترتب

[1] – نسيسة فاطمة الزهراء، مرجع سابق، ص.ص 93-94.

[2] – بن طالب آمال، جرائم العنف ضد الأصول في ظل التشريع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص والعلوم الجنائية، جامعة بجاية، 210145.

عليه مسؤولية جزائية وتقرير العقوبة عليه، لكن مثلا إذا قام بضرب والده، وكان لحظة ارتكابه للجريمة مجنون فلا عقوبة له، وهذا ما نصّت عليه المادّة 47 من قانون العقوبات.[1]

2. المسؤولية المدنية:

يترتب عن جريمة ضرب وجرح أحد الأصول وقوع ضرر خاص، وبالتّالي ينشأ حق المضرور في المطالبة بحقّه، ولقد خوّل له القانون الحق في رفع دعوى مدنية سواء أمام القضاء الجنائي أو القضاء المدني، ويفهم ممّا سبق أنّه لابد من توافر عناصر لقبول الدّعوى والمتمثلة في السّبب والموضوع والأطراف:

2-1- السّبب: لقيام هذا العنصر لابد من توفّر مجموعة من الشروط، أوّلها أن تكون هناك جريمة قد وقعت فعلا، كذلك أن ينشأ عن هذه الجريمة ضرر الذي سبق أن شرحناه، بالإضافة إلى أن يكون الضرر يمس الشخص المضرور ماديا ومعنويا أو جسمانيا، وأخيرا أنم يكون الضرر مرتبط مباشرة بالجريمة.

2-2- الموضوع: يتمثل موضوع الدعوى المدنية في تعويض المضرور من الأضرار التي لحقت به جراء وقوع الجريمة.

2-3- أطراف الدّعوى المدنية: فيما يخص أطراف الدعوى، كما هو الحال في كل الدّعاوى يجب توفر المدعى وهو الذي يرفع الدعوى المدنية مطالبا بحقه في التّعويض بالإضافة إلى المدعى عليه فهو المتّهم الذي ارتكب الجريمة وأنسبت إليه التّهمة.[2]

[1] - بن طالب آمال، مرجع سابق، ص52.

[2] - نفس المرجع، ص53.

خلاصة:

العنف بجميع أشكاله من الظواهر التي لها تأثير خطير على تقدم المجتمع، وعلى الصحّة النّفسية والجسدية للأفراد والأكثر تأثيراً هو عنف الأبناء على الآباء ومعاملتهم بشكل سيء فهو أمر شائع ولكن يقل الإعلان عنه ولم يتم بحثه بدرجة كافية، فكثيراً ما يتعرض الوالدان لمستويات من العدوان والذي عادة ما يأخذ شكل الإساءة اللّفظية أو البدنية، فيشعر الآباء بنوع من الخِزي والإذلال بسبب هذه المشكلة، لذلك فنادرا ما سيطلبون المساعدة التي عادة ما يقل تواجدها أو لا تتوفر على أي حال.

الفصل الثالث: مدخل تصوري حول التنشئة الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية

أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية

ثانيا: أنواع التنشئة الاجتماعية

ثالثا: معوقات التنشئة الاجتماعية

المبحث الثاني: أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية وآلياتها

أولا: أنماط التنشئة الأسرية

ثانيا: أساليب التنشئة الاجتماعية

ثالثا: آليات التنشئة الاجتماعية

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

أولا: الأسرة

ثانيا: المدرسة

ثالثا: جماعة الأصدقاء

خلاصة

تمهيد:

تعد التنشئة الاجتماعية أدق عملية نفسية واجتماعية يواجهها الفرد ويخضع لمؤثراتها وصيرورتها بدء من ميلاد وانتهاء بوفاته لكي يصبح شخصاً اجتماعياً مواكب للمراحل العمرية التي يمر بها ويعيش فيها، فهي إذن لا يمكن تجاوزها أو إنكارها في أية مرحلة من مراحل حياته الفردية والاجتماعية، وإزاء ذلك عليه أن يتكيف لكل مرحلة منها وبعد انتهاء فترتها الزمنية عليه تركها واكتساب ظروفها وشروطها ذات المراحل المختلفة في مَضْمُونها وشكلها، ومن أجل معاصرة الحالات أو المراحل الراهنة عليه أن يتخلّى عن سلوكية وتفكير الحالة التي عاشها لكي يستطيع أن يكتسب معايير وقواعد جديدة ويتكيف لها ويتعايش معها، يحتاج هذا المتطلب إلى مقدرة ذكائية وقابلية اكتسابية ومرونة تفكرية عند المنشأ، فإذا كان متمتعاً بها فإن تنشئة تكون سهلة وميسرة، لكن إذا كانت قدراته وقابليته ضعيفة فإن ذلك يعني مواجهة الأمر الذي يؤدي إلى انحرافه عن المعايير والقواعد الاجتماعية السائدة في مجتمعه.

المبحث الأول: ماهية التنشئة الاجتماعية.

أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية.

تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعه وفي هذه العملية يقوم المجتمع بجماعاته ومؤسساته بتنشئة صغاره، وجعلهم أعضاء مسؤولين يعتمد علهم، ويكون ذلك بإكسابهم المعاني والرّموز والقيم التي تحكمك سلوكهم وبإكسابهم توقعات سلوك الغير والتنبؤ باستجابات الآخرين.[1]

كما يعرفها "ألسون فيري" الذي يقول: "التنشئة الاجتماعية هي مجموعة من العمليات التي تساعد على تنمية الشخصية الإنسانية للفرد حيث يتعلم كيف يؤدي الأدوار الاجتماعية".[2]

ويرى "فيليب ماير" بأن: "التنشئة الاجتماعية هي عملية غرس المهارات والاتجاهات الضرورية لدى النشء ليلعب الأدوار الاجتماعية المطلوبة منه في جماعة أو مجتمع ما".[3]

ثانياً: أنواع التنشئة الاجتماعية.

1- التنشئة الأولية:

تمارس هذه التنشئة في محيط الأسرة وفيها لا يكون للفرد خيار حول ما هو مهم وجوهري ومفيد أو مضر، جميعها مفروضة عليه من قبل المنشئ (الأبوين) فيأخذها ويتعلم سلبها تلقائيا دون معارضة أو مقاومة لكل ما يفرضه المنشئ، ومع تقدم التنشئة الأولية يتحرك الطّفل من الخاص إلى العام وهنا يحصل تقدم في حياته وتفهمه وخضوعه التام لتوجيهات وأوامر الأبوين، ومن خلالها يدرك الطّفل التوقعات العامّة التي يتوقعها النّاس منه والتي يجب أن يسلك ويتصرف بموجبها وتكون حياته الخاصة موجّهة بشكل مباشر منها (من

[1] – إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011، ص83.

[2] – زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980، ص214.

[3] – زكي محمد اسماعيل، إنثروبولوجيا التربية–الهيئة المصرية العامّة للكتاب، الإسكندرية، 1980، ص121.

التوقعات) إنّها تنشئة قاعدية أساسية للتنشئة الثانوية، هذه المرحلة التنشيئية تنتهي عندما يصل الطفل إلى مرحلة تعميم آراء وأحكام الآخرين المحيطين به عليه.[1]

2- التنشئة الثانوية:

تأخذ هذه التنشئة مكانها عندما يترك الفرد أو يخرج من التنشئة الأولية وتحديدا عندما يدخل الفرد في مرحلة التعلم المعرفي الدّاخلي في مجالات الحياة بعيدا عن محيط الأسرة، أي تأخذ مكانها عندما يقرر الفرد تعلّم القراءة والكتابة أو السّباحة أو سياقة السيّارة، وأن يكون رياضيا أو شرطيا أو معلما أو أبا أو زوجاً، هذا النّوع من التنشئة لا تحتاج إلى المناخ العاطفي في نجاح الفرد ولا تتطلب التماثل بدرجة عالية مع شيء ما ولا تسأل عن التّملك لنوعية محتومة متعذر اجتنابها، علما بأنّ الفرد في هذا النوع من التنشئات يكون أكثر موضوعية من الأولية، وفيها أيضا يدخل في مجالها الاحتراف والتخصص بعمل معيّن مثل التعّليم والعسكرية أو الطّب أو الهندسة.[2]

بل مجبراً على ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، عندما يتخرج الطالب من جامعته وينخرط في سلك العمل المهني المختص فإنّه يُطالب بالتّخلي عن السّلوكيات التي كان يتصرف بها مع أصدقاءه الطّلبة من مزاح ولهو في حرم ونادي الجامعة، وعليه أن يتبنى سلوكيات جادّة ومثمرة تخدم هدفه المهني وينصرف عن لهوه وعبثه أثناء العمل، وعليه فإنه يترك التنشئة الجامعية ويتبين بالتدرج التنشئة المهنية، وهذا لا يعني أنّه ترك التنشئة الجامعية بشكل كامل، بل يبقى قسم منها في ذاكرته وبعضها في سلوكه إنّما الذي يتركه هو غير المناسب أو ما هو غير منسجم مع متطلبات التنشئة القائمة، أي إبقاء معايير واتجاهات وقيمك تتناسب وتكمّل معايير وقيم واتجاهات المجال التنشيئي الجديد الذي يعيش فيه.[3]

---

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، 2010، ص69.

[2] – نفس المرجع، ص-69-70.

[3] – نفس المرجع، ص74.

3- إعادة التنشئة:

غالبا ما تحصل تطورات وتحولات سلوكية في التنشئة الولية كبيرة وجوهرية بينما لا تحصل مثيلها في التنشئة الثانية أي تكون تحولات وتغيرات سلوكية بسيطة وبشكل تدريجي، ولكن في هذه المرحلة تحديدا (الثانوية) تحصل تحولات رئيسية وجوهرية في سلوك الفرد تتطلب إعادة بناء تحتاج إلى جهود مكثفة من مؤسسات وليس أفراد، ومن قبل جماعات أو تنظيمات قبل مدارس تأهيلية أو إصلاحية إذا كان صغير السّن أو سجن إذا كان متقدما في عمره لكي يتم تعديل سلوكه يخضع فيها لتوجيهات وإرشادات وبرامج تأهيلية وتعليمية لمساعدته على تغيير نمط حياته السّابقة، هذه العملية تسمّى بإعادة التنشئة بتعبير آخر تعني إعادة التنشئة: إكمال أو تصحيح بعض النّقص في التنشئة السّابقة وهذا الإكمال أو التّصحيح يكونان إلزاميان.[1]

فعند انحراف الفرد عن معايير وقيم المجتمع أو قوانينه يكون نهج إعادة التنشئة من النوع التّصحيحي، أي يصحح الانحراف الذي أصاب سلوكه، مثالا على ذلك تنشئة الحدث في دار الأحداث (سجن خاص بالمنحرفين من الأحداث) الذي ينهج لتصحيح الانحراف السّلوكي عبر إعادة تنشئة حسب معاييرها التّقويمية، وعند زواج الفرد فإن الأسرة التي يكونها ويؤسسها تقوم بإكمال ما أنشأته أسرته قبل زواجه لتعلمه أدوار جديدة لم يسبق له أن مارسها من قبل مثل دور الزوج أو الزوجة أو الأب أو الأم، وفي حالة دخول الطّالب إلى الجامعة وتسجيله فيها فإنها تقوم بتكملة ما أنشأته المدرسة الإعدادية فتعلمه دورا ثقافيا وعلميا أكثر عمقا، بتعبير آخر، لا يكون الفرد حرّا أو مخيّرا في إعادة تنشئته.

العربي كان يصطحب الوالد ابنه معه وهو في سن مبكر في مجالسه ورحلاته أو لزيارة أصدقائه ليوجهه توجيهات اجتماعية ليؤهلهم -فيما بعد- لانشغال مركزه الاجتماعي أو محاكاة كيفية تعامله مع النّاس، والحالة ذاتها مع الأم العربية فهي تصطحب ابنتها منذ

[1] - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص70.

صغرها معها إلى مجالس نسوة ومناسبات أسرية لكي تؤهلها للدور الأسري، وكيفية التعامل مع النساء في مجالسهم.

أمّا حاليا فقد توقف هذا الأسلوب التّنشيئي وحلّت محله المدارس والشركات والمكاتب الحكومية والنقابات العمالية في إعداد الفرد إعدادا تأهيليا قبل استقباله للموقع والدور الخاص به.[1]

4- التنشئة المتوقعة (التهيئة المسبقة):

يعني هذا النوع من التنشئة تهيئة الفرد لكي يتحمّل مسؤولية جديدة في إعداده وتدريبه سلفاً قبل دخوله مجالا اجتماعيا جديدا أو إشغاله موقع إداري محتملا أو متوقعا، ويعني أيضا التحضر المسبق لمواجهة مهام جديدة لكي تقل الصّعوبات والمخاوف المصاحبة لإشغال موقع جديد ودخول مؤسسة لم يبق للفرد دخولها، ويمكن اعتبار فترة خطوبة الشريكين تنشئة متوقعة أو تهيئة مسبقة لزواجهما، وفي حالات معينة تقوم الثقافة الاجتماعية بتهيئة الأفراد لاستقبالهم علاقات اجتماعية متوقعة، وهناك حالات في الوقت الراهن تقوم الشركات أو دوائر الحكومة بإدخال موظفيها في دورات تأهيلية قبل منحهم منصبا أو موقعا مرتقبا لكي يطلعوا ويتعرفوا على بعض مستلزماته سلفاً وفي مجتمعنا.

5- التنشئة الرّاجعة:

يعني هذا النّوع من التنشئات تحول المتلقي في التنشئة إلى مرسل لها أو يعني تحويل المنشئ إلى نشأ في عملية التنشئة الاجتماعية وهذا يحصل في حالات التّحولات الاجتماعية السريعة التي لم يألفها فيتحول المنشئ إلى منشأ والمنشأ إلى منشئ، مثلا على ذلك إذ بات الأبناء يعلمون والديهم كيفية استخدام الحاسوب والانترنت وكذلك الحالة ذاتها مع استخدام الهواتف الذكية، جميع هذه الأمثلة تعكس التنشئة التي يعلم الأبناء والديهم طرقا وأساليب وأفكارا لا تعكس جيلهم بل جيل الأبناء وطموحهم ومصالحهم وتكون جديدة على والديهم ولم

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص75.

يكتسبوها أو يتعلموها من أبنائهم، وهنا ترجع التنشئة من الأبناء إلى الآباء لذا سميت بالتنشئة الراجعة.

ثمة صورة أخرى تمثل التنشئة الراجعة في بداية تنشئة الأطفال حيث يقوم الأبناء بموجبها بتنشئة الأبوين، إذ يقول "رينولد" في هذا الخصوص: إن بإمكان الأبناء أن يلعبوا دورا في تشكيل طريقة تعامل آبائهم معهم ويتشكل هذا الدّور من خلال ثلاثة جوانب، يتمثل الجانب الأول في طبيعة الطفل نفسه كطفل عصبي المزاج أو طفل هادئ الطباع.

فالطّفل عصبي المزاج يبعث أبويه على انتهاج سلوك عصبي أيضا، والطّفل هادئ الطبع يفصح عن سماحة أبويه.

أمّا الجانب الثاني فإنه يتمثل في إمكانية وقوف الطّفل كمستحث لأبويه على إتباع سلوك جديد معه بمعنى آخر أنّه يخلق أو يبلور سلوك جديد وقد يدفع هدوء الطّفل الشديد على سبيل المثال إلى أن يبتكر أبواه وسائل تنبيهية له، كما قد تدفع استثارة الطفل الشديدة إلى أن يبحث الأبوان عن وسائل لخفض استشارته، وبالنسبة للجانب الثالث فإنّه يتمثل في إمكانية تغير الأبوين لمسلكهما مع الطّفل في ضوء ما يصدره الطّفل من ردود أفعال، فيدعم اكتساب الطّفل سلوك الأبوين الذي يمارسانه معه كما قد يبعث صراخه ونفوره على تغيير سلوكهما معه.[1]

6- تعزيز التنشئة:

يحصل هذا النوع من التنشئة عندما يتعرض المجتمع إلى تغيير سريع يخضع فيه الأفراد لخبرات متعددة ومتنوعة ويتطلب ذلك تعليمهم أمورا جديدة لم يتعلموها من قبل، فتكون معلومات إضافية لما جلبوا عليه ومكملة لما لديهم من خبرات ومعارف لتكمل ما هو ناقص في تنشئتهم أو في أدوارهم القائمة لكي تكمّل تنشئتهم.

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص76.

7- تنشئة الشوارع:

برز هذا النّوع من التنشئة بشكل كبير بعد منتصف القرن العشرين كمفهوم اجتماعي يعكس حالة الأطفال الذين يعملون ويقيمون في الشوارع كل أو بعض الوقت دون رعاية من أسرهم.

وغالبا ما ينحدرون من أحد الأنماط العلائقية الأسرية التالية:

أ. أطفال لهم علاقة بأسرهم ويعودون إليها للمبيت يوميا.[1]

ب. أطفال اتصالهم ضعيف بأسرهم يذهبون إليها كل حين وحين.

ت. أطفال ليس لهم علاقة بأسرهم إمّا لفقدانهم بالموت أو الطّلاق أو هجر أسرهم.

يسود هذا النّوع من التنشئة شوارع المدينة وليس الريف بسبب ضعف الترابط الأسري في المدينة وفقدان نظام التكافل الاجتماعي التّلقائي بين أسر المدينة، فضلا عن التمايز الطبقي ووجود مغريات تثير وتجذب تطلعات الأطفال في الحصول على المال.

يكون "المنشِئ" في تنشئة الشوارع، المعلمون الذين يقومون باستغلال الصّبية "المنشأ" وإغرائهم بالمال لسرقة الأشخاص والمحلاّت بأسلوب المفاضلة أو توزيع المخدرات على الزبائن المدمنين أو خطف الحقائب من السيّدات وتسليم هذه المسروقات إلى المنشئين (المعلمين) الذين يتولون بيعها في الأسواق في مقابل مبالغ زهيدة للأطفال (المنشأين) أو في مقابل إيوائهم وإطعامهم.

أمّا "المنشأ" فيكون من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 12-18 ويكون من أحد الفئات الاجتماعية التالية:

أ. الفئات المحرومة أو التي تعيش في ظروف صعبة تعجزهم عن الرزق أو الحصول على حاجتها.

ب. من الفئات التي ليس لها القدرة على الحصول على حقوقها أو ممتلكاتها.

[1] - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص77-78.

ت. من فئات الأطفال الذين يعتبرون أكثر الفئات تعرضا للظروف الصّعبة والحرمان وعدم إشباع احتياجاتهم، أمثال اللّقطاء والمعاقين وضعاف العقول وأطفال الفقراء والعاملين والجانحين وأولاد الشوارع، ومن يعجز آباؤهم عن رعايتهم بشكل عادي، وأولئك الذين يشكل آباؤهم خطر عليهم.[1]

ث. الطفل المحروم مع وجوده في أسرة غير قادرة على رعايته أو إشباع حاجته.

أمّا آلية التنشئة في هذا النوع من التنشئات فهي "التعليم"، إذ تبدأ بتعليم الآباء أبناءهم مهنة التّسول أو بيع السّلع الهامشية وغالبا ما يأخذ الآباء أولادهم معهم منذ الصّغر أثناء ممارستهم للتّسول أو بيع السّلع الهامشية، ثم يكتسبون من المنشئين (المعلمين) ومن أقرانهم سمات سلوكية تعكس تنشئته الشارعية مثل حبّ التّملك والعدوانية نتيجة الإحباط النّفعي الذي أصابه، وهذا الميل إلى العدوانية يزداد نتيجة بيئة الشارع والتي هي دائماً في عدوان مستمر عليهم، ومع مرور فترة زمنية عليهم في الشوارع يتحولون هم أنفسهم إلى العدوان على الأطفال في الشارع، حيث تفرض عليهم حرب البقاء للأقوى ويتعلمون أيضا أسلوب الرّد الدّفاعي المضاد ويتعلمون أيضا أنّ العنف هو لغة الحياة في الشارع، وتبرز الميول العدوانية بين أطفال الشّارع، ليس هذا فحسب بل يتعلّم في بيئة الشارع الحياة ما هي سوى لعب وأخذ وحركة وقوّة وتمثيل كوسيلة للتّملص والتّخلص من سيطرة القانون ورجاله ولا يخضع لوسائل الضبط الاجتماعي (العرفية والقانونية) بسبب عدم عيشه في أسرته وخضوعه لها ويكتسب قيم الكذب والخداع والعنف.[2]

ثالثا: معوقات التنشئة.

مستطيع تصنيف معوقات التنشئة إلى صنفين رئيسيين هما:

- معوقات مصدرها المنشئ (الأبوين).
- معوقات مصدرها آلية التنشئة (ممارسة الدور)، أي أنّ هذا التّصنيف تم وضعه حسب مصدره وليس آثاره، نبدأ بالمعوق الأول والذي يتضمن:

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص77.

[2] – نفس المرجع، ص78.

1- صراع الأبوين والأبناء:

يصدر أو ينشأ هذا الصّراع عن اختلاف معدل التنشئة التي يقصد بها اتصاف الوالدين بالمحافظة والتّصلب في الرأي والموقف، وعدم تسامحهم مع أبناءهم وبسبب الاختلافات القائمة بينها (الأبوين والأبناء) في مجال المهارات والمعارف والقيم، إزاء هذا الاختلاف يتعرض الطّفل بشكل مستمر لخبرات جديدة وابتكارات حديثة ومعارف متغيرة بشكل سريع في حين يجد الأبوان صعوبة في تطبيق الأفكار والقيم التي تعلّموها في محيطهم الاجتماعي الذي تنشأوا فيه عبر مراحل عمرية سابقة تختلف عمّا هو سائد في عهد آباءهم ومسؤوليتهم الأسرية، وهذا وحده يكفي لأن يجعل عندهم رغبة في تغيير أفكارهم وقيمهم فضلا عن كونه يجد صعوبة عليه بأن يترك جزءا في وجوده النفسي والاجتماعي الذي تعود عليه خلال سنين طويلة.

هذا الاختلاف في المعرفة والقيم عند الجيلين (الأبوين والأبناء) غالبا ما يكون مكمونا وباطنيا في دخيلة النفس عندهما وقابلاً لأن يتحوّل إلى صراع شخصي معلن بشكل صريح وواضح.[1]

ومن أجل استجلاء أكثر عمّ تقدّم نذهب إلى ما قاله "كنكسلي ديفر" (عالم اجتماع أمريكي حديث 1940) عندما ذكر "في كل مجتمع إنساني هناك اختلافات بين الجيلين إذ يجد الجيل القديم استحالة وضع نفسه في مكان الجيل وبالذات في مكان المراهقين، بذات الوقت يرى معظم جيل الشباب بأنّ العالم وبالذات عالمهم يختلف عن عالم والديهم سواء كان ذلك على مستوى التفكير أو السّلوك، مثل هذه الفجوة الجيلية باتت سائدة في المجتمعات ذات التغير السّريع، وعندما يلتفت الأبوان إلى الخلف يتذكرون كيف كانت أحوالهم عندما كانوا في سن السّادسة والسّابعة عشر، يلاحظون الاختلاف الكبير بين حالهم آنذاك وحال المراهقين في الوقت الحاضر بسبب التّبدلات السّريعة والمتطرفة التي لم يبق أي تأثير للأبوين على حياة المراهقين فَهُمْ أمسوا يمثلون طابعاً قديما، وأنّ أسلوبهم في العيش لا يمثل

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص78.

النّمط الحاضر (بالنسبة لجيل الشباب) ويمضي الشباب غرباء ومزعجين في نظر الجيل القديم (الأبوين).[1]

2- آلية التنشئة:

أي ممارسة الأدوار الاجتماعية وكيف تكون هي المعوق بدلا من تكون وسيلة إيجابية في اكتساب سلوكيات دورية تدمج الفرد في أحد الأنساق البنائية: من جملة المعوقات نجد:

1.2. عدم وضوح الدّور (un claire rôle):

الذي يتولد من حداثة دخول الفرد فيه وعدم تعرّفه على مستلزماته وخواصه في بداية الأمر، علما بأنّه كلّما كانت مستلزمات الدور واضحة زادت من ثقتنا في سلوكنا الدوري، وغالبا ما تكون الأدوار الجديدة والمراد منها ممارستها غير واضحة أمامنا مثل الموظف الجديد أو المعلمة الجديدة أو الزّوج أو الزوجة في العالم الأوّل من زواجهما.[2]

2.2. اشتراك دور واحد بعدّة أدوار محيطة به:

أي أنّ هناك دور واحد له ارتباطات متعدّدة ومتنوّعة مع أدوار أخرى محيطة به ومرتبطة معه، الأمر الذي يجعله غير منسجم مع بعضها وليس جميعها ولم يمارس فعله معها أو نفوذه عليها (مستلزماته وشروطه) بشكل صحيح وهنا لا يستطيع شاغله أن يكتسب خبرة من الأدوار التي يتعامل معها.[3]

3.2. عدم استمرارية الدّور:

عادة نما يمارس الفرد عدّة أدوار اجتماعية في عمره الزّمني، حيث يمارس دور الطّفل والصّبي والمراهق والشاب الناضج والمسنّ المعمّر والطّالب والموظف أو الطّبيب أو المهندس وسواها، المطلوب منه ممارسة مستلزماتها وشروطها بشكل كامل وفعلي دون

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص82.

[2] – نفس المرجع، ص82.

[3] – نفس المرجع، ص83.

الانتقال إلى غيرها هذا بل تدرّجا درجة بعد أخرى، لكن هناك حالات تحصل لبعض الأفراد في عدم ممارسة أحد الأدوار التي يفترض أن يمارسها قبل ممارسة غيرها.[1]

4.2. صراع الأدوار:

الذي ينتج عن عدم انسجام شخصية الممارس لدور معيّن مع متطلبات ومستلزمات الدور ذاته، الأمر الذي يولّد توترا في أداء الدّور أي أنّ الخلل مسكن في شخصية ممارس الدّور وليس في الدّور ذاته، مثلا لاعب كرة القدم لا يستطيع أن يكون محترفا في لعبة كرة القدم وهو لا يملك اللّياقة البدنية والخبرة الكافية في لعبة كرة القدم.[2]

المبحث الثاني: أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية وآلياتها.

أولا: أنماط التنشئة الأسرية.

إزاء تأثيرات المتغيرات التي يتصف بها المنشئ والمتغيرات التي يحملها المنشأ فإن التنشئة لا تكون واحد في الخلية الأسرية بل ترتفع وتهبط في مرواز التنشئة وقد استطاع "بومريند 1973" أن يحدد ثلاث أنماط من التنشئة الأسرية المتبلورة من هذه المتغيرات التي تؤثر على نوع التنشئة وهي:

1- النمط السلطوي:

الذي يعكس عدم تردد الآباء باستخدام الحزم إذا دعت الحادة، لكنهم يحافظون على استقلالية أبنائهم الفردية، فهم وإن كانوا يؤمنون بضوابط حازمة لسلوك أبنائهم إلا أنهم منطقيون وعقلانيون ومرنون وميالون لمراعاة حاجات الأبناء، وبوجه عام يتمتع الأبناء بالاعتماد على النفس وبالثقة بالذات ويتمتعون باستكشاف بيئتهم إذ يقوم الأبوان بتوجيه أبنائهم من خلال التعامل معهم على أساس من توقعات إيجابية منهم أو طلب المساعدة منهم في شؤون المنزل وتوقع قيامهم بدورهم في هذا الشأن، أو تكليف الأبناء بمهام يؤدونها

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص83.

[2] – نفس المرجع، ص.ص 83-84.

أو توجيههم نحو المحافظة على النظام والانضباط، استخدام القوة من خلال إصرارهم على التدخل في كل صغيرة وكبيرة في حياة أبنائهم أو الإصرار على أن يتم كل تصرف من تصرفات الأبناء من خلال طلب الإذن والسماح من الوالدين أو محاسبة الأبناء على كل شيء، أو استخدام النظم القائم على المبادئ مثل العدالة في توقيع العقاب أو تقديم تفسير والشرح حينما يطلب من الأبناء عمل شيء ما.[1]

2- **النمط التسلطي:**

الذي ينطوي على ممارسة الآباء الذين يستخدمون هذا النمط من التنشئة معايير جامدة وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء، ويحرصون على فرض الطاعة على الأبناء دونما مراعاة لفرديتهم، وينصب جل اهتمامهم على التحكم بالأبناء فهم لا يشجعون استغلاليتهم، وبوجه عام يتصف الأبناء في هذه الحالة بعدم السعادة والانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة والشعور بالضيق.

هذا النمط ينطوي على استخدام الأساليب التالية: العقاب البدني بتهديد أبناءهم بصفعهم أو العقاب الوجداني كإبداء الحزن وخيبة الأمل، بينما يسلك الطفل سلوكاً سيئا أو جعل الطفل يشعر بالخزي أو الذنب الشديدين في حالة سوء مسلكه أو تهديد الطفل بعدم مشاركته في الأنشطة التي يحبها في حالة سوء سلوكه.

كل ذلك يعني فرض الوالد (أو الوالدة) لرأيه على الطفل ويتضمن ذلك تحجيم رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيم بسلوك معين، وقد يستخدم الوالدان من سبيل ذلك أساليب متنوعة تختلف خشونة ونعومة كأن يستخدما ألوان التهديد المختلفة أو الخصام أو الإلحاح أو الضرب أو الحرمان أو غير ذلك، ولكن النتيجة النهائية هي فرض الرأي سواء كان ذلك بالعنف أو باللين أو أثارة الألم النفسي الذي يتضمن جميع الأساليب التي تعتمد على إثارة الضيق والألم، وقد يكون ذلك عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص 151-152.

فيه أو عبر من رغبة محرمة، كما قد يكون أيضا عن طريق تحضير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه سلوكه أو أداؤه، ويشترك اتجاها القسوة وإثارة الألم النفسي في أنهما يعتمدان على العقاب بوصفه محورا أساسيا في عملية التنشئة الأسرية، إلا أن العقاب في الحالة الأولى هو من نوع العقاب البدني، في حين أنه في الحالة الثانية نوع من العقاب النفسي، علماً بأنه هذين الأسلوبين يختلفان من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي وبالاختلاف الشخصي للأبوين.[1]

3- النمط المتساهل:

قليلة هي القيود التي يفرضها الآباء الذين يستخدمون هذا النمط فهم متسامحون بدرجة مفرطة ونادراً ما يعاقبون أبناءهم، وهم يتقبلون ما يفعله أبناؤهم ويظهرون وكأنهم غير دافئين مهتمين بهم، ولكنهم في بعض الحالات يفقدون القدرة على التحمل فيستخدمون القوة لضبط أطفالهم، وبوجه عام يتصف الأبناء الذين ينشئون وفقا لهذا النمط بالاعتمادية وعدم القدرة على ضبط النفس وعدم النضج.

وقد يأخذ هذا النمط بالإثابة الوجدانية التي تنطوي على التعاطف مع الأبناء، أو تقديم المديح والاستحسان في المواقف المناسبة أو إبداء الاعتزاز والتقدير أو قد تأخذ الرفقة العملية من قبيل تقديم المساعدة إلى الأبناء في أعمالهم المدرسية، حينما يحتاجون إلى مساعدة بشأنها أو تعليم الأبناء شيئا يرغبون في تعلمه أو مساعدتهم في هوايتهم ونشاطاتهم أو قد تأخذ مجال الرفقة الودية الذي يترجم على شكل إبداء الارتياح والسرور برفقة الأبناء أو الاستمتاع بالحديث مع الأبناء، أو قد يأخذ أسلوب التدليل الذي يقوم بتشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له مع عدم توجيهه لتحمل أي مسؤوليات تتناسب مع مراحل النمو التي يمر بها الطفل، أو دفاع الوالدين عن السلوك غير المرغوب فيه ضد أي نقد يصدر اتجاه الطفل من خارج الأسرة، أو قد يأخذ أسلوب الحماية الزائدة التي يقصد بها القيام نيابة عن الطفل بالواجبات أو المسئوليات التي يمكنه أن يقوم بها القيام نيابة عن

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص152.

الطفل بالواجبات أو المسؤوليات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا أريد له أن يكون ذا شخصية استقلالية، فالأبوان اللذان يتخذان من ابنهما اتجاه الحماية الزائدة في التربية لا يعطيانه الفرصة للتصرف في كثير من الأمور كالمصروف أو اختيار الملابس أو اختيار الأصدقاء أو الدفاع عن النفس أو ما إلى ذلك بل يتحملان نيابة عنه كل هذه الأمور.[1]

ثانياً: أساليب التنشئة الاجتماعية.

هناك تعدد وتنوع في أساليب التنشئة الاجتماعية عرفتها المجتمعات وناقشها الفلاسفة والمربون وكانت لهم آراء واجتهادات في استحسان بعضها واستهجان البعض الآخر، ونرى أن التنشئة الاجتماعية تمثلت في عدة أساليب منها:

1- القدوة:

القدوة في التنشئة الاجتماعية هي من أنجع الأساليب، وهي سهلة جداً، وصعبة جداً في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علماً كثيراً ومناهج معقدة وإنما تتطلب التزاما صادقاً من الأفراد بما يدعوا إليه، فالقدوة التي يقتدي بها الكفل ثم الصداقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة.

إن القدوة تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة عملية، نحو المثل إلى الواقع، وتعتمد القدوة على عنصرين هامين هما التقليد والمحاكاة، واللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة، ويرغبون في تمثيل أدوارهم الاجتماعية، أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني المعتقدات الغير وآرائهم وأفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد.

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص 152-153.

2- الموعظة والنصح:

وهي من أساليب التنشئة الاجتماعية، ويمكن تعريف الموعظة بأنها حديث موجه لنفس الإنسان لكي تلين وتكف عن شرورها وتفتح الباب أمام أسواق الروح وتطلعاتها.[1]

والموعظة المؤثرة تفتح طريقها إلى النفس مباشرة فتهز العواطف وتثير الأحاسيس والمشاعر، وهناك شروط يجب توفرها في الموعظة حتى تكون مؤثرة:

- اختيار الموقف المناسب والصدق والإخلاص في القول والتكلف والوضوح.
- والنصيحة لها أثر كبير في تربية الطفل وتكون بذلك أساس البناء قاعدة أخلاقية يمكن الاعتماد عليها تكون النصيحة مؤثرة ويجب أن تتكون من:

1. صادرة عن إنسان يوليه الطفل ثقته وصيغي إليه جيداً.
2. مراعاة لفطرة الطفل.
3. مراعية لنفسية الطفل وشخصيته وعمره الزمني.

3- الملاحظة:

أي مُلاحقة الطفل وملازمته في تكوينه الأخلاقي والاجتماعي وملاحظة سلوكه اليومي واستعداده النفسي وتحصيله العلمي، ولا شك أن هذه التربية من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن والمتكامل، الذي يقوم بواجباته، والذي ينهض بمسؤوليته.

والملاحظة إما تعتمد على المشاهدة فقط أو على بطاقة المتابعة، حيث تقيم النشاطات الطفل داخل مجموعته، وعموماً أن النظام المتابعة يكون إما سنوياً أو شهرياً أو يومياً حسب المرجي، ويعتمد طريقة القصاصات أو التدوين في دفتر.[2]

4- القصة:

إن ما يلاحظ على مستوى النشاط العقلي للطفل اعتماد على الذاكرة القوية أكثر من الاعتماد على التفكير، خصوصاً الذاكرة البصرية، ولهذا يلجأ الطفل كثيراً لمخيلته في

[1] - مراد زعيمي، مرجع سابق، ص: 29، 30، 31، 32، 33.

[2] - نفس المرجع، ص34.

استرجاع حوادث ماضيه، أو التفكير في الأمور (المستقبلية) ولابد من توفير الفرص المناسبة لإشباع هذا الاهتمام، خصوصا التخيل الإبداعي.

والقصص عموما تحفز التخيل الإبداعي والتركيبي لدى الطفل، خصوصا أنه ينسج الأحداث عن طريق الحذف والإضافة، والربط والتركيب، لينشأ صورة معينة بذهنه لما روى له، وأيضا تستخدم القصة في تحقيق أهداف التربوية لما لها من أثر كبير على نفسية الطفل.

وعموما تعتمد القصة في تأثيرها على الطفل على عناصر ثلاثة هي: ميوله، المشاركة، الوحدانية، والخيال الجامح.

ويجب أن لا تكون القصة بالمختصر المخل أو الطويل الممل.[1]

5- العقاب:

إن الأصل في معاملة الطفل هو الرفق واللين، والقسوة غير محبذة كأسلوب تربوي ناجح، وعلى المرجى أن يرى العالم بعين الطفل حتى يتفهم خصوصيته، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "علّموا ولا تعنّفوا، فإن المعلم خير من المعنف"، وقال أيضاً: "عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش".

وقد أسهب ابن خلدون في توضيح ما ينشأ من آثر سيء ونتائج وخيمة بسبب القهر واستعمال الشدة والعنف، وأن القسوة المتناهية مع الطفل تعوده على الخوف، الجبن، والهروب من تكاليف الحياة.

لكن هذا لا يعني أن العقاب مرفوض كأسلوب تربوي، بل أسلوب مهم في إحداث التقويم المرغوب في سلوك الأطفال.

وإذا كان العقاب من الناحية القانونية الرد الإيجابي على سلوك المخطئ والهدف منه حماية المجتمع والمخطئ معا، إلا أنه يجدر بالمربي التسلسل في العقاب من اللين إلى

[1] – مراد زعيمي، مرجع سابق، ص: 34، 35، 36.

الشدة وهذا بعد معرفة الدوافع الحقيقية التي أدت إلى الأسلوب الخاطئ محاولا بذلك أن تكون نظرة الطفل للعقاب على أنه انتقام منه.

ويمنع الضرب المبرح الذي يترك أي أثر لدى الطفل، كما يجب أن لا يكون المربي في حالة غضب شديد مخافة إلحاق الضرر بالطفل وليكن الضرب هو أقصى العقوبات على الإطلاق ولا يجوز اللجوء إليه إلا بعد اليأس من كل وسيلة للتقويم والإصلاح.[1]

ثالثاً: آليات التنشئة الاجتماعية.

التنشئة كعملية صيرورية يتم بواسطتها تحويل القرد إلى شخص من خلال تعليمه عناصر الثقافية الاجتماعية ودمجه بالنسق الاجتماعي، وإذا لها آليات (ميكانيزمات) خاصة بها تستخدمها في تحقيق أهدافها الجوهرية والمهمة وعادة لا تتم بوقت قصير، ومن جملة هذه الآليات هي:

1- التعلم:

الذي يعني اكتساب الفرد خبرات ومهارات لم يعرفها ولم يخضع لها سابقا ويكون محتاجاً لها، وعندما يتم ذلك، فإن يكتسب عضوية مجتمعية متضمنة سلوكيات وأفكار واتجاهات ومواقف ومعتقدات حصل عليها من خلال تفاعله بشكل مباشر مع أبويه وأفراد أسرته (إخوته وأخواته) ومجتمعه المحلي ومدرسته وعمله لتجعله قادراً على مواجهة ظواهر ومشكلات الحياة والتعامل معها، فالتعليم هنا لا يكون أكثر من كونه آلية تستخدم في تحقيق أهداف صيرورة التنشئة، عندئذ يصبح الفرد مؤنساً وصاحب شخصية مستلهمة عناصر تكوينها منى محيطها الاجتماعي.[2]

[1] – مراد زعيمي، مرجع سابق، ص: 36، 37، 38.

[2] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص 62، 63.

يبدأ لهذه آلية التعليمية، التنشئة شروطاً يجب توفرها وهي:

أ. **التمييز:** أي كون الفرد قادراً أو له نملكه التفريق الإدراكي والمعرفي بين ما هو جديد وقديم، وأن تكون عنده القابلية في تشخيص السبب أو الأسباب التي أظهرت أو أنتجت الشيء وجعلته جديداً ومختلفاً ما موجود في محيطه، أي أن يكون الفرد قادراً على تحديد الشيء بدقة وصدق.

ب. **المكافأة والعقوبة:** هذا الشرط يستخدمه المنشئ مع المنشأ عندما يعلمه سلوكاً جديداً، فإذا أجاد فيه يحصل على مكافأة من عند المنشئ وبشكل مباشر، وإذا لم يؤدي ذلك بإجادة، فإنه يحصل على عقوبة من قبل المنشئ فهو (هذا الشرط) ما هو سوى آلة تعزيزية لسلوك جديد يراد تعلمه.

ت. **فرض العقوبات الصارمة:** إذا يكون لهذه العقوبات استجابة غير مستحبة أو مسرورة لأن الحرمان من شيء ممتع، أو ضمنياً يجعل المنشأ مُسْتجيب لتعلم سلوك أو عادة أو معيار اجتماعي، إلا أن الحرمان في بداية السنتين الأوليتين من حياة الطفل لا يكون له معنى لأنه لا يفهم أسبابه، وفي حالات أخرى يؤدي الحرمان إلى السلوك العدواني والعنفي عند الكبار.

ث. **تعليم ممارسة الأدوار:** حيث يخضع الفرد التذبذبات ثنائية متناقضة داخل مجتمعه تتراوح بين قطبين مختلفين هما.

- الخصوصية والعمومية، إذ تكون كافة أدوار الأسرية من النوع الخاص وخارجها (أي خارج الأسرة) من النوع العام مثل دور الأب أو الزوج الخاص أسري ومهندس (عام عمل).
- النوعية والأداء، يتعلم الفرد أدواراً يهتم بها المجتمع ويعطيها أهمية كبيرة وبالذات النوعية الجيدة الأداء السليم والعكس صحيح.
- التأثير والمحايدة، أي الدور المؤثر في أدائه ويجلب رضا الناس واستمتاعهم به.[1]
- التخصص والانتشار إذ الأدوار ذات الالتزامات العديدة تجاه الآخرين في تلبية طلباتهم فيقدم الناس على تعلمها واكتسابها لأنها متخصصة بحقل معرفي مرغوب ومطلوب من قبل الناس، أما الأدوار المنتشرة وذائعة الصيت فلا تحفز الأفراد في تعلمها وممارستها.

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص 63، 64.

2- توجيهات مباشرة:

العديد من السلوكيات والمعارات والمواقف والاتجاهات يتم اكتسابها وتعلمها بشكل مباشر، مثال على ذلك عند بداية تسجيل الطفل في المدرسة بالخامسة أو السادسة من عمره، يعلمه أبواه طاعة المعلم أو المعلمة واحترامها وأن يكون لطيفا معهما، هذه هي بداية التوجيه المباشر لمتطلبات دور التلميذ، الحالة ذاتها عندما تعلم الأب أو الأم أو ابنها أو ابنتها كيف تأكل بالشوكة والسكينة، وكيف تلبس ثيابها بنفسها دون مساعدة أحد، وكيف تتحدث مع الآخرين، وكيف تفكر بالأمور التي تواجهها، وتعلمها أيضا ما هو ممكن وغير ممكن، أو ما هو مسّر ومضر أو مخزن، لا جرم في التنبيه في هذا المقام إلى أن الحديث المباشر بين المنشئ (الأبوين) والمنشأ (الأبناء) لا يصل إلى حالة التوجيه المباشر من أول مرة أو من المحاولة بل قد تتكرر عدة مرات لحين تفهمه وتعلمه لتصبح جزءاً من خبرة المنشأ أو قسما من معرفته.[1]

3- التقليد أو المحاكاة:

غالبا ما يقوم الأبوان بسرد أحاديث وقصص عن حياتها الماضية وكيف تربيا وتعلما قيمهما وسلوكهما وكيف اكتسبا خبرتهما الأسرية والاجتماعية في أسرهما وأصدقائهما وأقربائهما، هذا السرد ما هو سوى تقديم دروس وعبر لأبنائهما لكي يحذوا بهما كنموذج يحتذ به، إذ يقوم الأبوان بشرح وتفسير أدوارهما وخبرتهما ومواقفهما ومعتقداتهما الاجتماعية، التي عاشوها ومارسوها ليؤثروا على أبنائهم ويتصرفوا مثلهم أو يتشبّهوا بهم ويقلدوهم.

مثل هذه الحالة اللاشعورية يكون التعلم قد حقق قسما كبيراً من أهدافه في نقل الخبرة والمعرفة والمواقف والاتجاهات والمعتقدات من جيل إلى آخر، مثل عدم إهدار الطعام والاقتصاد بالمصروفات والالتزام بالمعتقدات الدينية والمواقف الوطنية والقومية.

وهناك حالة يقوم فيها الأبناء بمحاولة تقليد أبائهم من خلال بعض صفاتهم المميزة بهم مثل الوزن الصوتي أثناء الكلام والحديث مع الآخرين، أو عند انفعالهم وردود فعلهم إذ أن

[1] - معن خليل العمر، مرجع سابق، ص.ص 65-66.

الطفل يكون سريع التقليد والتعليم من أمه عندما تكون منفعلة أو غاضبة أو عندما تعبر عن عاطفتها اتجاه مشهد مؤلم، فضلا عن تعلمهم قيمة المال وكيف يتم صرفه بحكمه وتفكير وتدبير، مثل هذه السلوكيات يقلدها المنشأ للمنشئ أي تقليد الأبناء للأبوين.

مثال آخر عن التقليد والمحاكاة كآلية تنشيئية هو تنشئة الفرد في العصر عند العرب القدماء، إذا كان المجتمع العربي الجاهلي ينشئ أبناءه على تقليد ومحاكاة الكبار وفقا للمبادئ والقيم الاجتماعية السائدة آنذاك من أجل إعداد المنشأ إعداداً يؤهله لكسب معيشته والحصول على ما يكفيه لحفظ الحياة، ويتعلم طرق الحصول على القوت وأساليب الدفاع والإغارة والصيد والقنص والرمي وإعداد آلات الحرب وبدبغ الجلود وحياكة الملابس وتربية الماشية.[1]

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

أولاً: الأسرة.

1-تعريف الأسرة:

الأسرة هي الوحدة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، فهي تساعد على حفظ الجنس البشري، وتؤمن للأفراد شروط الاستمرار في الحياة، وتمنحهم الاستمرار المعنوي، ولأنها ذات أشكال عبر التاريخ، فإن لها تعريفات كثيرة، نذكر منها ما يلي:

– عرفها "ميردوخ" بأنها جماعة تتميز بمكان إقامة مشترك، وتعاون اقتصادي، ووظيفة تكاثرية، ويوجد بين اثنين من أعضائها على الأقل، علاقة جنسية يعترف المجتمع بها، وتتكون على الأقل من ذكر بالغ وأنثى بالغة وطفل، سواء كان من نسلها، أو عن طريق التبني.

[1] – معن خليل العمر، مرجع سابق، ص66.

– عرفها كل من "برجس ولوك" بأنها مجموعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج، أو الدم، أو التبني، ويعيشون تحت سقف واحد، ويتفاعلون فيما بينهم وفقا لأدوار محددة ويختلفون ويحافظون على نمط ثقافي عام.[1]

2-وظائف الأسرة:

تتعدد وظائف الأسرة وتختلف حسب الزمان والمكان، والنمط الذي تنتمي إليه، ولكنهما مهما كان الخَلْفَ بينهما، فإنها تقوم بالوظائف التالية: الوظيفة الجسمية، والوظيفة العاطفية، والوظيفة الخلفية، والوظيفة الدينية، والوظيفة العقلية، والوظيفة الاجتماعية، والوظيفة البديعية، والوظيفة القومية، والوظيفة الجنسية، وفيما يلي بيان أساسيات ذلك.[2]

1.2. الوظيفة الجسمية: الوظيفة الجسمية هي الوظيفة الرئيسية للأسرة، وخاصة في الأشهر الأولى من حياة الطفل، فيما توافر الرعاية والعناية، والغذاء والملبس والتدفئة والراحة للطفل وسلامة الطفل رهن بتوفير الأسرة الحد الأدنى من هذه الرعاية.

2.2. الوظيفة العاطفية: المنزل هو البيئة المثلى لتربية الطفل، ففيه يتعلم التعبير الانفعالي والعواطف كالحب والكره والميز والتعصب، كنتيجة للعلاقة الحميمة مع الوالدين والأهل، وما يجري أمامه ويعيشه منها، كما يتأثر بعلاقات الوالدين وببقية أفراد الأسرة، وقسم كبير من الأمراض النفسية التي تصيب الأفراد هو نتيجة للتأثير الأسري في الطفل.

3.2. الوظيفة الخلقية: يتعلم الطفل في المنزل السلوك الخلقي، ويتشرب في المنزل خصال الشجاعة والإقدام والصدق، أو الجبن والرياء والكذب، ويتوقف ذلك وإلى حد كبير، على طبيعة العلاقات الأخلاقية السائدة في البيت، ذلك لأن الطفل يتشرب الجو الخلفي الذي يعيش فيه، ويتلقى منه مبادئ الخير والشر، والتفرقة بين الحلال والحرام، ويتأثر بالعاملة المميزة لغيرة العمياء والمنافسة البغيضة القائمة على الأنانية وحب الذات، فيشب مكبوتاً ساخطاً يعاني مرارة الظلم والهوان، ولقد ينعكس ذلك في سلوكه ثورة وحقد على الناس والمجتمع وتمرداً والاستهتار بالآخرين، وبحياته الشخصية ذاتها.[3]

---

[1] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص.ص 64-68.

[2] – نفس المرجع، ص.ص 68-69.

[3] – نفس المرجع، ص.ص 69-70.

4.2. **الوظيفة الدينية:** الدين والأخلاق صنوان، والإنسان يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه، وفي الأسرة يكتسب الطفل السلوك الديني، طبقاً لمدى تقيد الأسرة به، أو عدم تقيدهم به.

5.2. **الوظيفة العقلية:** تفتح مدارك الطفل داخل الأسرة وتنمو من خلال المثيرات الكثيرة، التي تقدمها الحياة الأسرية، وحسب نتائج علم النفس التحليلي، فإن السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل، ذات أهمية كبيرة جداً في نموه العقلي، وتزداد فعالية الاحتكاك بالآخرين، عندما يتعلم لغته القومية، ويصير قادراً على الاتصال بهم. وإذا يمر بمرحلة التساؤل –في الفترة ما بين الثالثة والسادسة– يجد في الأسرة العون على اكتشاف العالم المحيط به، ويشبع بذلك حاجته إلى الأمن والطمأنينة.

6.2. **الوظيفة الاجتماعية:** تقوم الأسرة بهذه الوظيفة الهامة، فالطفل يطلع أول ما يطلع على الحياة الاجتماعية ومظاهرها وأنماط علاقاتها داخل الأسرة، ويتعلمها بالمشاركة فيها، حسب مراحل نموه ونضجه، هنا يتعلم لغته القومية، والعادات والتقاليد والآداب المختلفة ومعاني العلاقات الاجتماعية الأخرى، كمعنى الملكية الفردية والمشتركة، ويدرك الحقوق والواجبات، ومعاني احترام الآخرين ومعاملتهم.

7.2. **الوظيفة الجنسية:** ونقصد بهذه الوظيفة هنا قيام الأسرة بإشباع الغريزة الجنسية بصورة مشروعة للأزواج، ثم قيامها بتلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية والعصابات التي يعاني الشباب منها، في العالم العربي آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين، فالأطفال يلجئون إلى والديهم لمعرفة المعلومات الجنسية، وخفايا الحياة الجنسية، فإن لم تقدم لهم الصورة الصحيحة، حصلوا عليها بالطرق غير المأمونة النتائج، والحياة الجنسية هامة للجنسين، وكثيراً ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية التي قدمت هامة للجنسين.[1]

[1] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص71.

ثانيا: المدرسة.

1- تعريف المدرسة:

- المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية، وهي تطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً، ليجعل منهم أعضاء صالحين.
- المدرسة هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار، نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة، إضافة إلى تراكم التراث.

2- وظائف المدرسة:

للمدرسة المعاصرة وظائف كثيرة جداً، وعلى نحو يصعب حصره، على مستوى العالم، وهنا نذكر باختصار المشترك من وظائف المدرسة المعاصرة، بالنسبة للمجتمع، وللأطفال وظائف المدرسة بالنسبة للمجتمع.

- نقل تراث الأجيال السابقة إلى الناشئة.
- التبسيط، وكنا تحدثنا عنه ضمن خصائص المدرسة.
- التطهير، وكنا ذكرنا المقصود به، عند الحديث عن خصائص المدرسة.
- تنسيق التفاعل الاجتماعي، والتوحيد بين مختلف عناصر البيئة الاجتماعية.[1]

وأما وظائف المدرسة بالنسبة للأطفال فهي:

1.2. تحقيق النمو الجسدي:

وذلك بإيجاد الظروف الصحية المناسبة، وتعليم المعلومات الضرورية حول التغذية وأساليبها الصحية، وتزويدهم بالقواعد الصحية، وتعويدهم على التقيّد بها، في المأكل والمشرب والنوم والراحة والعمل، وممارسة الرياضة، وصولا إلى اللياقة البدنية، وتزويدهم بالمعلومات الضرورية للوقاية من الأمراض، وكيفية ممارسة السلوك الحامي للبيئة، حفاظاً عليها، وعلى الصحة، مع تحريره من الخرافات بالصحة.

[1] - صلاح الدين الشروخ، مرجع سابق، ص72.

2.2. النمو العقلي:

ووظيفة المدرسة هنا تسهيل سبل النمو العقلي للطفل بمختلف الدروس والأنشطة التعليمية، وتعويده على التفكير الإجرائي، وتزيده بالمعلومات والطرق السليمة لاستخدامها، وتنمية حب الإطلاع وأساليب كسب المعرفة بصورة ذاتية، وجعل الطفل يتحلى بالروح العلمية، والروح الإبداعية والتصرف السليم في مواجهة المشكلات، وللبحث عن حلولها.[1]

3.2. النمو الاجتماعي:

وفي هذا المجال تقوم المدرسة بما يلي:

– تنمية المهارات والاتجاهات اللازمة للإسهام في حياة الجماعة بصورة فعالة، أي أن يصير مؤدياً لواجباته، متحملا لمسؤولياته، متعاونا مع غيره، يشعر بالولاء لأمته وشعبه محترما لحقوق غيره، غير متهاون في الدفاع عن حقوقه وأفكاره، محترما للملكية العامة والخاصة، محافظا على المرافق العامة.

– تعويد الطفل آداب السلوك وحسن المعاملة، وتعليمه العلاقات الاجتماعية، والشعور بالمسؤولية القائمة بين مختلف الجماعات، وغرس القيم الصالحة فيه، وجعله ساعيا إلى التقدم دوما.

– تزويده بالمعلومات والحقائق التي تجعله قادراً على إدراك بيئته إدراكا سليما، وتعريفه بالمؤسسات الاجتماعية القائمة، وكيفية التعامل معها، والاستفادة من خدماتها.

– تدريب الطفل على المهارات العملية النافعة له، والتي تجعله قادراً على كسب الرزق والمساهمة في النشاط الاقتصادي عندما يكون قادراً على ذلك.[2]

4.2. النمو النفسي:

وظائف المدرسة في هذا المجال كثيرة، نوجزها فيما يلي:

– تكوين الصفات الشخصية الصالحة، وغرس الاتجاهات النفسية السليمة في الطفل.

– تكوين العواطف والاتجاهات العاطفية السليمة لدى الأطفال، وتوجيه انفعالهم توجيها صالحا، وعدم تعويضهم لخبرات وتجارب تؤدي بهم إلى الشد وذو الانحراف، نتيجة للكبت

[1] – صلاح الدين شروخ، مرجع سابق، ص.ص 76–77.

[2]– نفس المرجع، ص.ص 77–78.

والشعور بالإحباط، أو النقص، مع الامتناع عن توقيع العقوبات الجسدية، والبعد عن التخويف وإثارة الهلع، وتقوية بالنفس، والشعور بالمسؤولية والمساواة، والتدريب على الحرية وإبداء الرأي، وتقوية الشجاعة الأدبية، واحترام رأي الآخرين.

– خلق جو مدرسي منظم يتيح للتلاميذ فرص التعبير الحر عن مشاعرهم بواسطة الرسم والأشغال اليدوية والموسيقى والتمثيل.

– الكشف عن استعدادات الأطفال، وقدراتهم، ومواهبهم.[1]

5.2. النمو الروحي الخلقي:

– تقوية الروح الديني القائم على الفهم الصحيح لتعاليم الدين وتقوية نزعات الخير، وتعويد الأطفال على مكارم الأخلاق.

– إبعاد الطفل عن الأجواء الخرافية، والبدع التي قد تشوب صفاء الدين.

– تنمية عزائم الأطفال وقدراتهم لمواجهة أعباء الحياة بصبر وتضحية وتفاؤل.

– الإدارة المدرسية والتنشئة الاجتماعية.[2]

ثالثا: جماعة الأصدقاء

تلعب جماع الرفاق والأصدقاء دوراً هاماً في التربية والنشء وفي اكتسابهم كثيراً من الأنماط السلوكية، وعادة ما يكون تأثير هذه الجماعة غير المقصود، فجماعة الأصدقاء يكون لها قيمها ومثلها وعاداتها وطرق تفكيرها، ويكتسب أفرادها هذه العناصر بدون وعي، ويقوي تأثير هذه الجماعات في غياب الآباء والأمهات عن الأبناء، أو عدم تفرغهم بشكل مناسب لرعاية الأبناء، أو في حالة اتساع الفجوة بين الأسرة والأبناء، مما يضعف الأثر التربوي للأسرة على الأبناء، ويؤدي إلى زيادة تأثير جماعة الأصدقاء والرفاق، فالطفل والمراهق يتعلم كل منهما عن طريق الاحتكاك بالأصدقاء والأنداد، وهذه الجماعات هامة لأنها تشبع حاجة أساسية لدى الطفل والمراهق، وهي الحاجة للانتماء، والتقبل من الآخرين.[3]

[1] – صلاح الدين الشروخ، مرجع سابق، ص.ص 78، 79.

[2] – نفس المرجع، ص79.

[3] – أحمد محمد أحمد وآخرون، التربية الأسرية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص.ص 43-44.

وتصل أهمية الجماعات إلى ذروتها في فترة المراهقة، فمن خصائصه المراهقين الصداقات الوثيقة، وإظهار الولاء للجماعة، لأن المراهق في حاجة إلى من يفضي إليهم بأسراره، ويشاركه ميوله ورغباته فيتأثر بشكل ملحوظ برغبات الجماعة، وميولهم وقيمها، فهو يحب أغانيهم ويلبس أزياءها، ويسلك سلوكها، ويتكلم بلغتها، ويتجاوب معها عاطفيا وعقلياً، وأصبحت هذه الجماعة تمارس تأثيراً واضحاً على الشباب، وأصبح في غاية الصعوبة على بعض الشباب التخلص من تأثيرها إلا من كان له قوة كبيرة من الشخصية وإعداد مناسب متكامل من جميع الجوانب، وعلى الأسرة في هذا المجال أن تتحرى وتستعلم جيداً عن جماعة الأصدقاء للأبناء، وأن تتدخل في الوقت المناسب لاستبعاد أصدقاء السوء، وأن تتابع الأبناء في سلوكهم متابعة دقيقة ومستمرة بعين وبصيرة واعية متيقظة باستمرار، فالأصدقاء أصبحوا المصدر الرئيسي لانحراف الكثير من الأبناء لذلك يجب على جميع مؤسسات التربية القيام بدورها في تنمية الوعي لدى الفرد والأسرة بالأسس الدينية لاختيار الأصدقاء.[1]

[1] – أحمد محمد أحمد، مرجع سابق، ص44.

خلاصة:

إجمالا يمكن القول أن مجالات التنشئة الاجتماعية واسعة معقدة تدخل في إطار العلاقات الإنسانية العامة للأفراد، وهذه المجالات قد تبتدئ من الرحم، مشكلة أو فاعل في التنشئة ابتداء من علاقة الأمر بالجنين ثم ما قد يلحق الفرد في طبيعته البيولوجية الفيزيولوجية من آثار الوراثة، بالإضافة إلى أنه في كل مراحل عمره يظل موضوعاً التي تتقاسمها كل المكونات المجتمعية من أسرة ومدرسة ومؤسسات اجتماعية وإعلام وما إلى ذلك.

الفصل الرابع: الجانب الميداني للدراسة

تمهيد

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة

أولا: التعريف بميدان البحث

ثانيا: عينة الدراسة

ثالثا: مجالات الدراسة

رابعا: المنهج المستخدم في الدراسة

خامسا: التقنيات المستعملة في البحث

المبحث الثاني: عرض الحالات وتحليلها

أولا: عرض محتوى المقابلات

ثانيا: نتائج الدراسة

تمهيد:

لدراسة أي موضوع يتبع الباحث بالتدريج مجموعة من الخطوات المنهجية، فهو يقوم بتقسيم محتويات الدراسة إلى جانبين أساسيين يكمل أحدهما الآخر، فإن الجانب النظري للبحث يكون ناقصاً إذا غاب عنه الجانب الميداني، لكون هذا الجانب هو المجال الذي يستطيع فيه الباحث أن يختار ما إذا كانت الفرضيات التي وضعها في الجانب النظري صحيحة أو خاطئة، مما يدفعنا بالقول أن الدراسة الميدانية تعتبر الأكثر أهمية في أي بحث كان، حيث أن هذا الجانب يقوم على خطوات منهجية أساسية تهدف للوصول إلى نتائج منطقية في النهاية.

ومنه سنتطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات الميدانية للدراسة ، والتي تتمثل في التعريف بميدان البحث والعينة المتبعة في هذه الدراسة ومجالات الدراسة، وأيضاً المنهج المستخدم وأدوات جمع البيانات.

المبحث الأول: البناء المنهجي للدراسة.

أولاً: التعريف بميدان البحث.

إن لكل بحث هدفه وأهميته، والبحوث الميدانية في العلوم الاجتماعية هي بحوث هادفة تستخدم المعرفة التي يمكن الوصول إليها عن طريق البحث العلمي، لذا فمن الحقائق المتفق عليها بين الدارسين والبحث لم يعد يعني في وقتنا الحاضر عن التأصيل العلمي الميداني هو أنه يساعد البحث العلمي على التقريب بين الحقائق العلمية الجديدة أما بالنسبة إلى دراستنا قد أجريناها في مدينة حمام ريغة وخميس مليانة.

- **التعريف بدار الأشخاص المسنين "حمام ريغة":**

تقع دار الأشخاص المسنين "حمام ريغة" ولاية عين الدفلى، أنشأ المركز بموجب المرسوم التنفيذي المحدث للمؤسسة رقم 89-60 المؤرخ في 2 ماي 1989، كان تاريخ فتح المؤسسة يوم 7 سبتمبر 1991.

تتربع المؤسسة على مساحة 3.5 هكتار منها 2000 مبنية منها تضم 3 بنايات أخرى و1500 غير مبنية، وتحتوي على عدة مرافق منها حديقة معشوشبة طبيعي، المزرعة البيداغوجية والتي تضم تربية الحيوانات الأليفة والبستنة فيها بيت بلاستيكي، حظيرة سيارات، مركزين للحراسة والأمن (رئيسي، الثانوي)، التدفئة المركزية، غرفة المولد الكهربائي.

تكفل دار الأشخاص المسنين المجاهد المرحوم محمد بوضياف حمام ريغة منذ إعادة فتح أبوابها وإعادة استقبال المقيمين تاريخ 1 أكتوبر 2021م، وذلك بعد فترة أشغال إعادة التهيئة والترميم بـ (42) مقيم منهم، (18) مقيم و(24) مقيمة، حيث يتحقق دار الأشخاص المسنين بحمام ريغة عملية تكفل شاملة لفئة الأشخاص المسنين وتمس الجوانب التالية: النظافة والصحة، التكفل الصحي، التكفل النفسي، التكفل الاجتماعي، إحياء المناسبات الدينية والوطنية وكذا تنظيم الرحلات والنزهات.

- **التعريف بمركز الإيواء والتضامن خميس مليانة:** يقع هذا المركز بشارع الأمير عبد القادر (قباضة الضرائب سابقا) خميس مليانة، افتتح هذا المركز تحت مقرر 7 المؤرخ في 10 فيفري 2021 والذي يتضمن الترخيص للجمعية الخيرية الوداد بإيواء الأشخاص بدون مأوى ثابت، حيث تتكفل الجمعية الخيرية الوداد بضمان السير الحسن لنشاط المركز لاسيما فيما يتعلق بالتأطير والأمن وتوفير كل اللوازم الضرورية للإيواء والإقامة، بالتنسيق مع مديرية النشاط الاجتماعي والتضامن لولاية عين الدفلى، كما يحرص المركز على سلامة الأشخاص من المقيمة بالمركز مع الاحترام الصارم للتدابير الوقائية المتخذة، يتكون المركز من جناحيْن للإقامة الأول مخصص للرجال (3غرب، وجناح أخر النساء (5) غرف ساحة، حمامات، مطعم، مختلف القاعات لأداء النشاطات...وغيرها.

يضمن المركز عملية التكفل الاجتماعي يتم من خلاله تحقيق الإدماج العائلي، الإدماج الاجتماعي، الاهتمام بما يخص المقيم من وثائق وأخيرا الاهتمام بالاتصالات مع الإدارات والمؤسسات الخارجية (المستشفى، البلدية، صندوق الضمان الاجتماعي وغيرها...).

ثانياً العينة وكيفية اختيارها.

تعد عملية اختيار من أهم مراحل البحث العلمي إذ تتوقف صحة نتائج الدراسة على طريقة اختيار العينة وتختلف اختيارها حسب طبيعة الموضوع بالإضافة إلى مراعاة الظروف المادية والزمنية المفيدة بها أي باحث في عينة بحثه.

العينة هي مجموعة من الأشخاص ينتمون بمجتمع البحث ويجب أن تكون العينة المختارة ممثلة لمجتمع البحث.[1]

تعرف العينة بأنها جزء من مجتمع البحث الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عدداً من الأفراد من المجتمع الأصلي.[2]

[1] – محمد حسن إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطبيعة، بيروت، ص19.

[2] – إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص91.

العينة التي تتناسب مع دراستنا هي العينة العمدية أو القصدية وهناك من يعرف على أنها عينة عشوائية أو ممثلة وخاصة التي يفضل استعمالها عندما يكون الموضوع حساساً، فالعينة العمدية أو القصدية هي تلك العينة التي يقرر الباحث مقدماً مفرداتها.

فقد تتوفر لدى الباحث معلومات حول مجتمع معين وتتضمن هذه المعلومات ما يفيد بأن وحدات معينة أو أفراد مُعينين من المجتمع تمثل المجتمع بالنسبة لصفة معينة تمثيلاً جميلاً.[1]

فطبيعة الدراسة فرضت علينا اختيار العينة المقصودة، وكان هذا الاختيار يعتمد على المعرفة الشخصية للمبحوثين أي الذين تم تعنيفهم وتمثلت عينة البحث في الآباء والأمهات عددهم 5 معنفون من طرف أبناءهم، وقد تم إجراء مقابلات مع هذه الحالات.

ثالثاً: مجالات الدراسة.

يقصد بمجال البحث النطاق الذي أجري فيه ويقسم المجال البحث إل ثلاث مجالات فرعية وهي:

1- المجال البشري:

تمثلت الدراسة على الآباء الذين تم تعنيفهم من طرف أبناءهم، لذلك كان المجال البشري للبحث في الآباء والأمهات عددهم 5 معنفون من طرف أبناءهم، وقد تم إجراء مقابلات مع هذه الحالات.

2- المجال الزمني:

يتمثل في الفترة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية وهي فترة تتجاوز الشهر أي من 4 أفريل 2023 إلى 7 ماي 2023م، والدراسة بشقيها النظري والميداني التي استغرقت سبعة أشهر من 21 نوفمبر 2022 إلى 21 ماي 2023.

[1] – عمار صباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006، ص92.

3- المجال الجغرافي:

يتمثل المجال الجغرافي في ولاية عين الدفلى نظراً لاحتوائها على المركزين الذين يقيم بهما المبحوثين ألا وهم 5 حالات موزعة على: دار الأشخاص المسنين بحمام ريغة (2حالة) ومركز الإيواء والتضامن بمدينة خميس مليانة (3حالات).

رابعاً: المنهج المستخدم للدراسة.

المنهج هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينتهجه الباحث في بحثه أو دراسة مشكلة والوصول إلى حلول أو إلى بعض النتائج، وهو بمثابة تحديد للخطوات والإجراءات التي تستخدم في بحث ما.[1]

وعليه فإن المنهج المتبع في البحث يعتبر خطوة معينة وضرورية يعتمد عليها الباحث لدراسة علمية واختيار المنهج الملائم يعتمد على موضوع البحث أو طبيعة الموضوع التي يفترض علينا اختيار منهج معين دون غيره.

حسب طبيعة الموضوع الذي نحن بصدد دراسته ارتأينا أن نختار المنهج الوصفي التحليلي، ويرجع ذلك إلى ملائمة دراسة الظواهر الاجتماعية بوصفه للظواهر وصفاً موضوعياً من خلال البيانات التي يحصل محاولة تفسيراً كافياً عليها باستخدام وأدوات وتقنيات البحث العلمي.

يعرف المنهج الوصفي بأنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية ومشكلة اجتماعية أو سكان معينين.[2]

[1] – عبد الفتاح محمد عيسوي عبد الرحمان العيسوي، مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1997م، ص13.

[2] – عمار صباح، مرجع سابق، ص86.

يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة الموجودة في الواقع يهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً عن طريق وصف الظاهرة مع بيان خصائصها، أو تعبيراً كمياً وصفاً رقمياً مع بيان مقدار هذه الظاهرة أو حجمها درجات مع غيرها من الظواهر الأخرى.[1]

خامساً: التقنيات المستعملة في البحث.

الأداة هي الوسيلة يستعين بها الباحث في دراسته وهذا حتى تساعده على جمع المعطيات الميدانية بالاختلاف موضوع الدراسة المستعمل.

وعن أدوات التي استخدمت في هذه الدراسة الميدانية فهي أداة بحثية معروفة في نطاق علم الاجتماع وهي المقابلة.

المُقابلة:

المقابلة هي أحد أدوات البحث الاجتماعي في جمع البيانات عن طريق اللقاءات الشخصية أو البينية، بحيث يأخذ الباحث البيانات من البحوث مباشرة، وكل وحدة على وحدة، على عكس الملاحظة التي تجمع البيانات من الجماعة جملة واحدة.[2]

لقاء يتم بين الشخص المقابل (الباحث أو ينوب عنه) الذي تقوم بطرح مجموعة من الأسئلة على الأشخاص المستجوبين وجها لوجه، ويقوم الباحث أو المقابل بتسجيل الإجابات على الاستمارات.[3]

للمقابلة العديد من المميزات والخصائص الإيجابية المؤثرة على مسار البحوث الاجتماعية والمنعكسة على المصداقية العلمية للبحوث المستخدمة لها كأداة ميدانية لجمع البيانات وتحليلها، ويمكن تحديد هذه المزايا في النقاط التالية:

[1] – إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج وطرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص75.

[2] – عمار صباح، مرجع سابق، ص137.

[3] – ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، طبعة الخامسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص199.

– تتميز أنواع من المقابلة، كالمقابلة البسيطة، والبؤرية، بالمرونة والحرية، بحيث يمكن للباحث أن يترك العنان للمبحوث ليعبّر عمّا بداخله، وهي طريقة جيدة للحصول على البيانات الحقيقية، ومعرفة موضوعات جديدة لم يكن الباحث قد وضعها في الحسبان، أو لم يتوقع أنّها موجودة.

– المقابلة هي أداة علمية مناسبة في جمع البيانات من المجتمعات التي تكثر فيها الأميّة بحيث يكون بإمكان الباحث أو من ينوب عنه شرح وبيان أسئلة المقابلة بطرق مختلفة حتّى بالعامية لتفهيم المبحوث.

– تتيح المقابلة فرصة جيدة للقائم بها على تفسير أسئلته وإعادة طرحها إذا لام يفهمها المبحوث، وبالتالي الحصول على البيانات المطلوبة، على عكس الاستبيان لالذي لا تتاح فيه مثل هذه الفرصة.

– تساعد المقابلة على حصول القائم بها على صورة واضحة حول المبحوثين، ومدى اهتمامهم بالموضوع، وردود أفعالهم، ومدى تجاوبهم وجديّتهم مع أسئلة المقابلة، وهل الموضوع المطروح نمن قبل الباحث، يعني شيئا بالنسبة للمبحوثين، وكل هذه الأشياء مداخلات مهمّة بالنسبة للباحث وتفكيره العلمي.[1]

تكمن أهمية المقابلة في أنّها متعددة الاستخدامات بحيث تفيد في تطوّر البحوث الاجتماعية، وكذلك الصحّة النفسية، والإطلاع على مشكلات المجتمع الحقيقية، ومعرفة الحياة الاجتماعية الحقيقية من الأشخاص الذين يعيشونها بمشاعرهم وأفكارهم.

كما تمتد أهميتها إلى الدراسات الاستطلاعية والبحوث التجريبية فضلا عن الدّراسات الوصفية والعلاجية، فهي تستخدم من أجل جمع البيانات لاختبار الفروض، وكذلك من أجل تشخيص الإشكالية.

[1] – عامر مصباح، مرجع سابق، ص145.

اخترنا المقابلة كأداة وذلك لحساسية الموضوع محل الدّراسة، حيث أنّ يتعلّق بالوالدين الذين هم جزء من الأسرة التي تعتبر شريحة حساسة لا يتم التصريح حولها بسهولة، فهنا لا نستطيع القيام بإجراء استبيان ذلك لحساسية المعلومات التي تطلب منّا اللّقاء مع المبحوثين ومحاولة إقناعهم من أجل إعطاءنا المعلومات اللاّزمة وبأنها سوف تبقى سرية تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

من أجل ذلك قمنا بإعداد دليل المقابلة الذي يحتوي على واحد وعشرون سؤال موزّعة على ثلاثة محاور:

المحور الأوّل يحتوي على أسئلة البيانات الشخصية وعددها ثمانية أسئلة، أمّا المحور الثاني يتعلّق بأسئلة الفرضية الأولى الخاصّة بالمشاكل المادية ويتكوّن من إحدى عشر سؤال، وفي الأخير المحور الثالث يتعلّق بأسئلة الفرضية الثانية الخاصّة بالإهمال التربوي ويتكوّن من عشرة أسئلة.

المبحث الثاني: عرض محتوى المقابلات.

عرض الحالة الأولى **تاريخ المقابلة: 2023/04/30م**

أولاً: البيانات العامة **مكان المقابلة: دار الأشخاص المسنين**

مدة المقابلة: ساعة

1- الجنس: ذكر
2- السن: 76
3- مكان السكن: مليانة
4- المستوى التعليمي: متوسط
5- المهنة: متقاعد
6- عدد الأولاد: 02
7- نمط السكن: شقة (عمارة)
8- الدخل الشهري: 3 ملايين
9- الحالة الاجتماعية: منفصل

- **مضمون المقابلة:**

الحالة أعلاه هو رجل من بلدية مليانة ولاية عين الدفلى يبلغ من العمر 76 سنة يعيش في بيت يتكون من 3 غرف مع زوجته وابنه وابنته، كان يعمل في أحد المؤسسات العمومية بفرع المصلحة الاجتماعية وبَعْد إحالته على التقاعد امتهن مهنة أخرى (شاف شونطي) بعيداً عن مقر سكنه ومن هنا بدأت مشاكله مع ابنه، "ويصرح الوالد ويقول: كان كلش نورمال منهار بديت خدمة بعيد على الدار وليت نغيب بشهر وشهرين على ولادي، ووليدي هو لي تأثر بزاف لِأَنُو كُنتَ دَايْمن مقلشُوا أو لازو ليا بزاف وكنت نعطيلو مصروف بلا حساب وكي بديت نغيب عليه تبدل عليا ونفر مني ولا تقريباً ما يحبش يهدر معايا بزاف ونحسو يكرهني، وكان دايمن كي يحب يهدر معايا زوج كلمات يتقلق بلخف"، فكما استنتجنا من تصريحات الوالد فإن هذا الحال قد دام إلى عدة سنوات وكان السبب أن الابن قد بدأ في الانحراف بدون علم والديه ويصرح الأب فيقول: "كان وليدي خارج طريق ويمشي معه ناس مشي ملاح بصح أنا ويماه ما فقنالوش حتى لحق في عمرو 25 سنة بدات تبان عليه يدخن ويدخل لدار روطار ويكون في حالة متتشافش"، وصرح أيضا: حاولنا أن ويماه نتفهموه ونعالجوه ولكن هو رفض كلش، كنت أنا أكثر حقد عليه وكان يطلب مني صوالح منقدرش نوفرهملو كان يقارني بصحابو ويقولي علاه مدرتليش لافونير، فرغم كل محاولات الأب للتفاهم مع ابنه إلا أن ابنه لم يترك أي مجال للنقاش وهذا اضطر الأب للخروج من المنزل للحفاظ على ابنه وخوفاً من ارتكابه لجريمة قد تكون سبب في تضييع مستقبله، فقد صرح الأب قائلاً: "عييت نحاول نفهمو ونصلح أخطاء توعه ولكن هو رفض وبدأ كليوم يهددني وحاول شعال من مرة يقتلني بلموس أنا هاداك لي حبيت نهرب فيه مدار هو سمع بلي راني حاب نهرب مدار راح قطعلي حذاء تاعي بالموس باه منهربش ورقدني معاه فشمبرا وغلق عليا بالمفتاح وأنا كي خليتو رقد خرجت فير بالعقل مشمبرا كي خرجت مدار كانت خمسة تاع صباح لبست حذاء تاع زوجة تاعي وهربت مدار وجيب لدار عجازة، حفاظا عليا وعليه وعلى الزوجة أيضا.

كان الوالد يقول هذه الكلمات والدموع تملأ عينيه فبرغم كل ما فعل له ابنه إلا أنه لايزال يحبه ويأمل أن تتصلح الأمور بينه وبين ابنه.

- **التحليل السوسيولوجي:**

لاحظنا من خلال هذه المقابلة مع الأب انه كان شاحب الوجه واسوداد تحت عينيه بسبب الحزن والتفكير المتواصل في المأساة التي حدثت له كلما ينطق بجملة يبكي بشدة وهو يرجف من الخوف ولاحظنا أثناء المقابلة كذلك أن الرجل يعاني من فقدان حنان ابنه والحب بين عائلته وكان يحكي باستمرار بدون توقف وأنه لم يجد لمن يحكي أوجاعه، وبالإضافة إلى علامات الإرهاق والتعب النفسي والمرض ظاهر على وجهه.

كان يعيش حالة قاسية وصعبة مما جعله ضحية ابنه وكان يمر بأسباب مُزرية مع عائلته، ومن خلال هذه الظروف التي مر بها هي التي جعلت حياته ضائعة وأدت به إلى الخروج من المنزل.

حيث كان الوالد يتعامل مع ابنه بمحبة وعاطفة الزائدة في صغره واعتمد في تربيته له على أسلوب الدلال الزائد حيث كان يلبي له كل رغباته دون سؤال وببعد تقاعد الأب وعمله العمل الإضافي مما اضطره للغياب عن المنزل لفترات طويلة وهذا ما أدى إلى توليد المشاكل في أسرته وأصبح الابن يستغل وقت غياب أبيه عن البيت، وأصبح يرافق جماعة منحرفة أثرت في تفكيره وحياته، حيث وصل به الأمر إلى إدمان المخدرات ومن هنا تغيرت معاملة الابن لوالده وأصبح الابن يلومه على الظروف المعيشية ويطلب منه تحقيق رغبات صعبة على الوالد تحقيقها من بينهما بيع السكن وتقديم المال وهذا ما أدى إلى افتعال الابن لشجارات متكررة مع والده، ووصلت تهديده بالقتل، مما جعل الأب ترك المنزل لتفادي هذه المشاكل.

نجد أن الكثير من الآباء يفرطون في تدليل أبناءهم على الرّغم من حرصهم الشديد على تربيتهم على أفضل وجه إلا أنهم لا يعلمون بأن هذا التّدليل الزائد والمبالغ فيه يكون عدة

صفات سلبية عند الطفل تقتضي على المثابرة لديه وتخلق مشاعر الكراهية والحقد على الآخرين وتجعله قلق ويستعجل الأمور لأنه تعود على التنفيذ السريع لطلباته، وبالتالي استخدام العنف لأخذ ما يريده وبالتالي لا يستطيع الاعتماد على نفسه أو مواجهة متاعب ومصاعب الحياة مثلما حصل مع الابن الحالة أعلاه الذي وبالرغم من بلوغه سن الرشد إلا أنّه لا يزال يطلب من والده تحقيق رغباته.

كما لا يخفى أيضا بأن الظروف المعيشية التي نشأ فيها الابن والتي كان يحس دائما بالنقص كونه كان يقارن نفسه مع زملائه ويحاول أن يكون أحسن منهم أثارت لديه غريزة العنف، فعند كبر والده وعدم قدرته على العطاء كما كان من قبل وشعور الابن بالحاجة إلى المال وللعيش برغد كباقي أصدقائه ولد لدى الابن الشعور بالحقد على والده ووصل به الأمر بضربه وشتمه ومحاولة قتله في أحد المرات، كل هذا بسبب الحاجة المادية للابن وعدم قدرته في الحصول على المال إلا بواسطة والده.

عرض الحالة الثانية **تاريخ المقابلة: 2023/05/03م**

أولاً: البيانات العامة **مكان المقابلة: دار الأشخاص المسنين**

مدة المقابلة: 45 دقيقة

1- الجنس: ذكر
2- السن: 73
3- مكان السكن: وادي الجمعة (خميس مليانة)
4- المستوى التعليمي: بدون مستوى
5- المهنة: متقاعد
6- عدد الأولاد: 05
7- نمط السكن: سكن أرضي
8- الدخل الشهري: 2 ملايين
9- الحالة الاجتماعية: مطلق

- **مضمون المقابلة:**

المقابلة كانت مع حالة وهو رجل مسنّ يبلغ من العمر 73 سنة، كان هادئ أثناء جلوسه معنا، لم يكن في البداية يرغب بالتّحدث معنا، لكنه بالأخير قرّر أن يتكلّم، سألناه عن كيفية دخوله للمركز فأجاب: "جيت نريح راسي مالمشاكل، هنا مكاشي اللي يقلقني ولا يقولي شاك دير"، بعدها سألناه عن السبب الذي جعله يدخل إلى المركز، تردد للحظة قبل الجواب ولكنّه صرّح قائلا: "كنت عايش في دار نسابي متكونة من غرفتين كان عندي 5 أولاد ومعاهم الزوجة"، كانت العائلة تعيش كغيرها من العائلات، لكن الحال تغيّر بعد تقاعد الأب ومكوثه في البيت، حيث يصرّح: "كي خرجت مالخدمة كان معظم وقتي فالدّار، الشيء اللي خلاني مرّة على مرّة تصرا مشكل بيني وبين المرا، وهي كانت حاكمتني ماليد لي توجع بسبب أنّي نسكن عند أهلها، الحاجة اللي ما طقتش نصبر عليها ووليت نتحكم في أعصابي وولينا دائما نتفاتنوا ووصلتني أنّي نضربها وأولادنا يشوفوا، بقينا على ديك الحال والمشاكل دايما كاينين حتى لوين قررنا نطلقوا وكل واحد يروح في طريق، وأضاف في كلامه: "أولادي ماجاوش معايا جاو مع يماهم بلاما يعرفوا شكون الغالط، الحاجة الوحيدة اللي كانوا يجاوبوني بيها هي: "نتا كنت تضرب ماما وحقرتنا"، بعد الانفصال قام الأولاد رفقة أمّهم بطرده من المنزل حيث صرّح وقال "حاوزوني وقالولي مانستحقوكش وكلام آخر جرحني بزاف وكيما راكم تشوفو يا بناتي عندي عوام ملي راني هنا ولا واحد فيهم حوّس عليا"، هنا لم يستطع الرجل تمالك نفسه وبدأ بالبكاء، حاولنا سؤاله مرّة أخرى لكنّه تعذر عن الإجابة.

- **التحليل السوسيولوجي:**

لاحظنا من خلال مقابلتنا مع هذه الحالة أنّه كان يتميز بالهدوء أثناء كلامه مع ظهور بعض علامات الحزن على وجهه، وذلك لأن حياته الأسرية كانت تشوبها الكثير من المشاكل التي شوّشت عليه وعلى أبناءه خصوصا بعد تقاعده صار يمكث في البيت لفترات طويلة ما كان يؤدي به إلى وقوع مناوشات خفيفة مع زوجته وصارت كل مرّة تتطور حتى صارت مشاكل جديّة، فأصبح الرجل يشاجر زوجته ووصل الأمر إلى تعنيفها وضربها أمام

أولادها عدّة مرات ممّا أدّى إلى نفور أولاده منه ذلك لعدم تقبل ما يفعله مع أمّهم، فالعنف الذي كان يمارسه أمام مرأى منهم كان كافيا ليظهره بصورة سيئة أمامهم حتى دون معرفة ما إذا كان على حق أم لا، بعد تأزم الحالة واستحالة عيش الزوجين مع بعض كان الحل هو الطلاق والانفصال، جاء الأولاد في صف والدتهم ضدّ أبيهم وأرغموه على مغادرة المنزل ووصل الأمر إلى التفوه بكلمات غير لائقة، بعد خروج الوالد من المنزل لم يجد له ملجأ آخر غير دار الأشخاص المسنين وبرغم مرور عدّة سنوات على الانفصال إلاّ أنّ الأولاد لم يزوروا والدهم ولو لمرّة واحدة أو حتى قاموا بالسؤال عنه معتبربين عدم وجوده أحسن من وجوده حسب تصريح والده.

هنا نستطيع أن نرى الآثار الناجمة عن استخدام العنف داخل الأسرة والتي جعلت أسرة بأكملها تتفكك بسبب تصرفات الأب التي كان يظن أنه من خلالها يقوم بإصلاح الوضع إلاّ أنّ ما كان يحدث هو العكس، فقد ترك انطباع سيء وأثر على نفوس أولاده الصّغار، فالوالد الذين كانوا ينتظرون منه الحماية والتخفيف عنهم وقت خوفهم صار هو مصدر ذلك الخوف.

عندما ينشأ الأطفال في بيئة متقلبة يسودها التوتر والقلق يؤثر ذلك على طريقة تفاعلهم مع الآخرين، فيجدون صعوبة في التحكم في غضبهم وسائر المشاعر السّلبية فيفقدون أعصابهم بسهولة وتكون لهم قابلية لتبني سلوكيات عنيفة في تعاملاتهم، فيعود الطفل الذي نشأ في بيئة مشحونة بالعنف والمشاكل لا يرى سوى العنف كحل سريع لكل ما يحصل معه وكأنه أمر طبيعي يحصل في كل بيت وأسرة فيكون الوالدين أو أحد أفراد الأسرة هم أكثر عرضة للعنف المسلّط من طرف الابن كونهم أكثر الأشخاص الذين يتعامل معهم.

عرض الحالة الثالثة **تاريخ المقابلة: 2023/05/04م**

أولاً: البيانات العامة **مكان المقابلة: مركز الإيواء والتضامن**

مدة المقابلة: ساعة

1- الجنس: انثى
2- السن: 84
3- مكان السكن: واد الريحان (خميس مليانة)
4- المستوى التعليمي: بدون مستوى
5- المهنة: لا شيء
6- عدد الأولاد: 01
7- نمط السكن: سكن أرضي
8- الدخل الشهري: منحة الكبر (3000 دينار جزائري)
9- الحالة الاجتماعية: مطلقة

- **مضمون المقابلة:**

الحالة أعلاه هي إمرأة كبيرة في السّن من بلدية خميس مليانة، تبلغ من العمر 84 سنة تعيش في بيت لوحدها مكوّن من غرفتين ولديها ابن يسكن بجوارها، بعد حديث قصير مع الأم سألناها عن ما هو سبب تواجدها بالمركز، كانت تراوغ في الكلام لأنّها لم ترد الحديث عن هذا الموضوع، لكن بعدها أجانب حيث صرّحت: "كان كلش نورمال مع وليدي، كنا عايشين لاباس بينا كأي عائلة، أنا كنت بكري نخدم في مستشفى خاص وامنبعد وليت منقدرش كي كبرت فالسّن حبست الخدمة، ودوك راني نخلص منحة كبار السن (3000دينار)"، كان كل شيء يسير على ما يرام إلا أن المشكل الذي حصل مع ابنها غيّر مجرى حياتهم حيث تصرّح: "كان وليدي يسكن حدايا يعني جاري، كان كاري عند واحد، وليدي كان يخدم بصح خدمتوا ماولاتش تكفيه باه يصرف على دارو، ولاو صراولو مشاكل ولا مديون للنّاس بزاف، والتالية فيهم مكانش يخلص الكرا، الشيء إلي خلا مول السكنة يحذرو شحال من مرة بصح كي ما خلصش قالو مول السّكنة لازم تخرج"، هنا توقفت العجوز عن الكلام لدقائق ثم أكملت كلامها بنوع من الحزن: "غاضني وليدي وشا كان يصرا فيه، جا عندي وقالي يما حاب نسكن معاك ونتقاسمو نتي تدي غرفة وأنا ندي غرفة لأنّو ماعنديش وين نروح، أنا بطبيعة الحال مكاش كيفاه نخلي وليدي يتلاوح فالزنق علاديك قبلت، بصح مكانش علابالي فالصّح واش كان يحوّس".

بعد مكوث الابن وزوجته عدّة أيام بدأ سلوك الابن في التّغير مع أمّه لدرجة أن الأم لاحظت ذلك، تصرح الأم وتقول: "من مور ما قعدوا يمات ولاّ وليدي دايمن مقلق وكاره ويحوس أي سبب باه يتفاتن معايا، خطرة طلب مني مفتاح المنزل ولكني رفضت، بقا كلا مرّة يعاود نفس الطّلب لكن كي شافني شادّة في هدرتي ولا يهدد فيا بالضرب ويسب ويقولي كلام فاحش (ماندیرش فيك لامان، قادر تجيبي الرجال لمرتي كي مانكونش هنا) كيما درت معاه مانفعش، آخر مرّة دخل زعفان ووجهو ما ينشافش فيه جا عندي لمّلي قشي بالقوة وقاسولي قدام الباب، نحالي مفتاح تاع المنزل تاعي وطردني برّا ودارلي فضيحة قدّام

الجوارين"، بعد طرد الأم من منزلها لم تجد سوى هذا المركز كي تستقر فيه كونها لا تعرف أحد ولا يوجد شخص من عائلتها غير ابنها، وصرحت في الأخير: "عندي عام ونص وأنا هنا، لكن مزال متأملة بلاك وليدي يحن قلبو ويجي يديني ونرجع نسكن معاه".

- **التحليل السوسيولوجي:**

لاحظنا من خلال هذه المقابلة أنّ الأم امرأة كبيرة في السّن، كانت شاحبة الوجه ويبدو عليها التّعب والإرهاق وملامح الحزن، حيث كانت تبكي باستمرار عند التفكير بالمأساة التي مرّت بها مع ابنها الذي تخلّى عنها، وعاملها بقسوة وأهانها أمام النّاس ووصل الأمر إلى التهديد بالضرب في حال لم تترك المنزل.

كل هذه المشاكل التي حدثت بينهم وجعلت الابن يتكلم على أمّه ويسمعها الكلام الفاحش هو بسبب انتهاء عقد كراء المنزل الذي كان الابن مستقر به مع زوجته حيث وبعد انقضاء مدّة الكراء وعدم دفع الابن لمستحقاته قام صاحب المنزل بطردهم من المنزل، ممّا جعل الابن يتحايل على أمّه من أجل المكوث عندها إلاّ أن الأمر تطور ليطالب هذا الأخير بمفتاح المنزل هذا الذي رفضته الأم، فصار الابن يقوم بإهانة أمّه بكلام فاحش وتهديدها من أجل التخلي عن منزلها، لكن مع إصرار الأم على عدم الرضوخ له، قام الابن بطردها بالقوّة من السّكن والاستيلاء عليه من أجل الاستقرار فيه مع زوجته.

فنرى هنا بأنّ المشكلات الاقتصادية التي تحدث في محيط الأسرة، والتي لات يطيقها ربّ الأسرة تدفعه أحيانا إلى ممارسة العنف إزاء أسرته، وهي تفريغ لشحنة الخيبة والفقر التي تنعكس آثارها بقيام سلوك العنف، فالبطالة والفقر... وما ذلك من الأمور، نزيد من الضغوط النفسية، وتزيد من شعور رب الأسرة بالعجز والضّعف لأنه يعجز عن توفير ما تحتاجه الأسرة وقد يصل الأمر إلى الاستدانة ما يجعله تحت ضغط قد يترجم أحيانا إلى سلوكات عنيفة يمارسها على أسرته (كما حدث مع الحالة أعلاه، بسبب ضائقته المالية قام بالتعدي على أمّه فقط من أجل الحصول على سكن).

كما نجد أن تسامح الوالدين مع الأبناء يجعلهم يعودون إلى تكرار نفس الخطأ كل مرّة، فهم يرون بأنّه لا يوجد من يردعهم وهذا ما يجعلهم يتمادون في الخطأ أكثر من مرّة ويرون بأنّ كل شيء مسموح به ولا يوجد ممنوع، فعند اعتراض الوالدين ولو لمرّة سيجعل الابن يثور ويخالف دون مبالاة، فالعاطفة أحيانا تصبح سبب في تدمير الأبناء.

عرض الحالة الرابعة **تاريخ المقابلة: 2023/05/07م**

أولاً: البيانات العامة **مكان المقابلة: مركز الإيواء والتضامن**

مدة المقابلة: 45 دقيقة

1- الجنس: ذكر
2- السن: 64
3- مكان السكن: صْوَامَعْ (خميس مليانة)
4- المستوى التعليمي: بدون مستوى
5- المهنة: عامل يومي
6- عدد الأولاد: 02
7- نمط السكن: سكن أرضي
8- الدخل الشهري: لا يوجد دخل مُحدد
9- الحالة الاجتماعية: منفصل

- **مضمون المقابلة:**

الحالة أعلاه هو رجل من بلدية خميس مليانة يبلغ من العمر 64 سنة، عامل يومي يقيم مع زوجته وأبنائه الاثنين، بدأت المقابلة عندما سألناه عن مدّة إقامته بالمركز وما الذي دفعه إلى ذلك حيث صرّح وقال: "راني هنا عندي تقريب عام، كنت عايش حياة عادية كيما قاع النّاس ماعندناش وما يخصناش، بصح قاع هكاك كنت دايما نبغي نوفّر لأولادي ما خير بصّح الله غالب درت إلّي نطيق عليها ومالحقتش، كبروا ولادي وبقينا عايشين نورمال كيما قتلك على قدّنا"، واتبع الرجل حديثه بنوع من التّأسف والحزن على ما حدث معه حيث صرّح: "لحق نهار وين الوالد تاعي توفّى وخلّى قطع أراضي ليا ولزوج خاوتي، ولادي كي سمعوا الحكاية طلبوا منّي أنّي نبيع حقّي من الأرض ونعطيلهم الدّراهم يعني بغاو يورثوني و انا عايش، أنا مابغيتش وماتقبلتش الفكرة كامل على خاطر كنت حاب نبني فيها ولا نستثمرها فالفلاحة"، رغم كل محاولات الأب لإقناع أبناءه بفكرته إلاّ أنّهم أصرّوا على ما يريدون، فيقول الأب: "كبر المشكل ورجع كل يوم الزقا والفتان فالدّار على جال هاد الموضوع، ولادي لزوج تفاهموا عليا وحوسوا يدّوا الدّراهم باه زعما يديرو لافونير على حساب هدرتهم"، وأضاف في كلامه: كيما درت معاهم طاقوا عليا ولحقوني بزاف بالهدرة (كلام جارح) حتّى وين ولاّو يهددوا فيا، وأنا ما لقيت حتّى حل آخر خرجت مالدّار وليت نبات فالحمام حتّى وين جا نهار وتلاقا بيّا رئيس المركز ومن بعدما عرف حكايتي جابني هنا وعطاني شمبرة راني قاعد فيها والحمد لله".

- **التحليل السوسيولوجي:**

لاحظنا من خلال هذه المقابلة التي أجريناها مع الأب أنه كان مضطرب قليلاً ومنزعج ومتوتراً.

يعيش الأب في الحالة أعلاه في ظروف اجتماعية وأسرية طبيعية وسط عائلته وأبنائه وزوجته، كان يعيش حياته عادية إلى غاية وفاة والده وتركه لبعض الأراضي كميراث، وعند علم الأبناء لما تركه جدهم لوالدهم طالبوه ببيع الأراضي وإعطائهم الأموال من أجل التصرف

فيها إلا أن الأب لم يتقبل الفكرة كونه كان يحاول استغلالها في الفلاحة، ورغم كل محاولات الأبناء، حين وصل بهم الأمر إلى شتم والدهم وتهديده في حال لم يستجب لهم، بعد أن رأى أن أولاده كانوا مصرين على ذلك، فضل الخروج من المنزل على تلبية طلباتهم.

يمكن أن يصبح المال نفسه إدماناً، ويمكن أن يصبح السّعي وراءه بحد ذاته سلوكاً قهرياً، فنجد بأنه يستطيع أن يؤثر بقوّة على أفكارنا وأفعالنا بطرق لا ندركها، فعندما يكون هو كدافع، فإنه الفرد يبدأ في التفكير بشكل أقل في الجانب الاجتماعي فقد أظهرت العديد من الدراسات أن السّعي وراء المال قد تتعارض مع التعاطف والرحمة، ففي الحالة التي قمنا بدراستها الأبناء كانوا أبسط مثال على ذلك حرصهم على الحصول على الأموال جعلتهم يَفْتعلون المشاكل داخل الأسرة ويقومون بتعنيف والدهم في سبيلا ذلك غير مهتمين بالنتائج.

فرغبة الإنسان في حياة أفضل وتحسين حالته الاجتماعية تجعله أحيانا يمارس تصرفات خاطئة تصل إلى تعنيف من هم أقرب إليه كوالديه.

عرض الحالة الخامسة **تاريخ المقابلة: 2023/05/07م**

أولاً: البيانات العامة **مكان المقابلة: مركز الإيواء والتضامن**

مدة المقابلة: 45 دقيقة

1- الجنس: أنثى
2- السن: 70
3- مكان السكن: خميس مليانة
4- المستوى التعليمي: بدون مستوى
5- المهنة: لا شيء
6- عدد الأولاد: 01
7- نمط السكن: سكن أرضي
8- الدخل الشهري: لا شيء
9- الحالة الاجتماعية: مطلقة

مضمون المقابلة:

الحالة أعلاه هي إمرأة عجوز تبلغ من العمر 70 سنة تسكن في مدينة خميس مليانة تقيم حاليا بمركز الإيواء والتّضامن، في بادئ الأمر سألناها عن كيفية دخولها المركز ومن أتى بها، فصرّحت قائلة: "إيه يا بنتي أنا مجيتش برضايتي ولا كنت باغية، كانت عندي دار كي أنا كي النّاس عايشة مع وليدي عندي واحد كنا عايشين بالقليل"، واتبعت كلامها وهي تبكي: "كلش تبدل بين ليلة ونهار، المشكل اللّي كان هو أنّو وليدي مكانش خدام خدمة ثابتة كان كل نهار وكيفاه وبسبّة هذا الشيء ولّى ملي يدخل للدّار وهو يفاتن ويزقي"، حيث كان الابن يطالب أمّه بإعطائه المال كونه لا يملك عمل ثابت وتصرّح العجوز: "أنا نبيع فالطّريق كل مرّة وين كنت نبيع نعناع وقصبر ومعدنوس وكنت كي نروح للدار يقولي بسيف أعطيلي الدّراهم باه نصرف وكي ماكنتش نبغي ونقولو روح تخدم على روحك باه دير مستقبل لروحك أنا ماندوملكش يولي يسب ووصلت بيه يطبعني ويحاول يضربني"، كل ما كان يفعله الابن فقط من أجل الحصول على المال عنوة، وتابعت قائلة: "مالقيتش كيفاه ندير معاه مكاش باباه اللي يحكم فيه، أنا وباباه تطلقنا كي كان صغير ربيتو وحدي بلا راجل، كنت ندير كلش غير باه ما يخصّوا والوا، كي كبر ولا يطبق عليها وأنا كبيرة فالعمر ولحقت بيه حرقلي الدار حتى سلكوني النّاس وهربت من تم جيت للمركز هذا باه ننستر لأنوا ما عندي حتى واحد من غير وليدي وهو ماهوش قابل بيا، ولحد الآن مازال ماجاش ولا حتى سقسا عليا".

- **التحليل السوسيولوجي:**

لاحظنا أثناء المقابلة أعلاه أنّ الحالة كانت تظهر عليها علامات التّعب النّفسي وكثرة التّفكير ويظهر ذلك من خلال السّواد الظّاهر تحت عينيها دلالة على معاناتها، كما أنّها لاقت صعوبة في الكلام وكانت ملامحها متعبة وشاحبة الوجه.

كانت الحالة تعيش حياة عادية مع ابنها فقي منزلهم الكائن مقرّه بمدينة خميس مليانة، إلاّ أنّ تصرفات الابن بدأت في التغيّر اتجاه والدته مع مرور الوقت وأصبح يقوم بافتعال المشاكل والصّراخ عليها كل هذا من أجل إعطاءه المال كونه بطّال ولا يملك عمل مستقر،

ولأنّه أيضا لم يجد من يردعه ويثنيه عن تصرّفاته لأن والده قام بتطليق والدته عندما كان صغيرا فلم يجد من يوجهه ويتحكم به وكبر على ذلاك الحال.

فنجد هنا التّأثير الكبير الذي يقع على الأولاد خلال فترة انفصال الوالدين فهنا تتفكك الأسرة وينتج عند الأولاد القلق حول العيش وحيداً بعد غياب أحد الوالدين، وأحيانا الشعور بالحقد والغضب اتجاه الطّرف الذي يعتقد أنّه كان سبب الانفصال، ونجد أيضا في أغلب الأحيان أنّ غياب الأب هو من يفقد الأسرة المتحكم فيها والذي يسيّرها فيحصل هناك تسيّب للأولاد لأنّ الأم لا تستطيع أن تقوم بالدّورين مع بعض، هنا يجد الطّفل تلك الثغرة التي من خلالها قد ينحرف وينجر وراءها ويجد من يستغل حالته الأسرية المتزعزعة، ويحصل أحيانا بأن يمارس الابن على أحد والديه كرد فعل على الأوضاع التي عاشها في صغره.

كما نجد أيضا أنّ الفقر والظروف المعيشية المنخفضة، لها الأثر الكبير في حدوث العنف داخل الأسرة، فمثلا إذا كان الابن يعاني من ضغوطات أو مشاكل تخصّ المال يخلق له نوع من الضّغط، وتحميله أثقال لا يطيقها تجعله يترجم هذه الضّغوطات إلى عنف يمارسه على أسرته والوالدين بالأخص كونهم أضعف حلقة، ويكونون في الأغلب مسامحين مع أبناءهم برغم تصرّفاتهم السيّئة مما يجعل الأبناء يبالغون فيها أكثر وأكثر.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرضية الأولى:

فيما يتعلق بالفرضية الاولى التي تتكلم عن الإهمال التربوي وعلاقته بممارسة العنف ضد الآباء فإن هذه الفرضية قد تحققت بالنظر إلى الحالات التي تناولناها والتي أكدت بان إهمال الآباء لأبنائهم في مختلف مراحل حياتهم خاصة مرحلة الطفولة يولد لديهم شعور بالنقص خاصة في عاطفة الحب والاحترام والولاء للوالدين، مما يترجم في الكثير من الحالات في تشكل تصرفات عدوانية وممارسة للعنف وهذا من خلال الحالات التي تناولناها في دراستنا والتي شملت 05 حالات (1-2-5).

حيث نرى بان مختلف مظاهر الإهمال التي يتعرض لها الأبناء تكون نتيجة عدّة أسباب كغياب أحد الوالدين او بعده عن الأسرة ما يخلق حالة من الفراغ لدى الأبناء يستغلونه في الإنحراف أحيانا، ما يجعل الإبن يكتسب شخصية عنيفة. ونجد الطلاق أيضا، فانفصال الوالدين يخلق حالة من التفكك داخل الأسرة تجعل الإبن يتربى في جو فوضوي منقسم بين الام والأب. كما لا يخفى أيضا بأن الأسرة التي يتخللها العنف أو تعيش في اجواء مضطربة يقع فيها العنف كتصرف دائم ومستمر سواء كان من طرف الزوج على الزوجة أو الأب على الأبناء مما يجعل الإبن يرى بأن العنف هو الحل المناسب لجميع المشكلات التي تواجهه.

نتائج الفرضية الثانية:

أما بالنسبة للفرضية الثانية التي تتكلم عن دور العوامل المادية في توليد العنف من الأبناء ضد آبائهم فإن هذه الفرضية قد تحققت بالنظر إلى الحالات التي تناولناها والتي أكدت أن الحاجة الماسة للمال ورغبة الإبن أحيانا في تحسين وضعه الاجتماعي يدفعه إلى ممارسة العنف ضد والديه خاصة إذا كان الوالدان ذو مدخول جيد أو مرتاحان ماديا وهذا من خلال الحالات التي تناولناها في دراستنا والتي شملت 05 حالات (1-3-4-5)، بالإضافة إلى

أن الحالات التي أكدت الفرضية كان منها من يريد الاستيلاء على السكن نتيجة عدم توفره له ما جعله يقوم بطرد والدته وممارسة العنف اللفظي ضدها، وحالتين طالبوا الأب بأمواله الخاصة وذلك من أجل تحسين أوضاعهم المادية كونهم بطالين ولا يملكون عمل مستقر، أما الحالة الأخيرة فكان الإبن يقارن نفسه دائما بأصدقائه ما جعله يطلب من الأب طلبات غير واقعية ليس بمقدوره تلبيتها، ووصل به الأمر إلى تهديد والده بالقتل.

من كل ما سبق ذكره نجد بأن العوامل المادية كالحاجة الملحة للمال من اجل تحسين الوضع المعيشي للإبن وكذا الطمع بالميراث أو الرغبة في الاستيلاء على السكن العائلي كلها عوامل تساهم في شحن الخلافات داخل الأسرة، فحين يحس الإبن بالنقص والحاجة لا يجد سوى أسرته لكي تدعمه وفي حين عدم توفر الدعم قد يلجأ إلى أسلوب القوة وقد يصل إلى التعنيف الجسدي وأحيانا اللفظي والمعنوي الذي أدى أحيانا إلى خروج الآباء من المنزل فقط للهروب من العنف الممارس ضدهم.

النتائج العامة:

إن ما نستنتجه من بحثنا هذا والذي يخص "العوامل الاجتماعية لتنامي ظاهرة عنف الأبناء ضد الآباء"، أن هذه الظاهرة مازالت تطرح نفسها بظلها الثقيل في المجتمع الجزائري خصوصا في الآونة الاخيرة رغم أنها كانت ظاهرة قلّما نسمع عنها كون مجتمعنا مجتمع محافظ يعظم الوالدين ومكانتهما، إلا انه وفي الوقت الراهن نلاحظ انتشار واسع وملحوظ لها ضمن العائلات والأسر الجزائرية هذا ما أثر على بنيتها والعلاقات المنظمة ضمن أطرها، وقد تأثرت هذه البنية نتيجة عوامل اجتماعية أثرت فيها وذلك بسبب التغير الذي طرأ على المجتمع والذي جعله يؤثر بصفة مباشرة على الأسرة.

نجد من بين العوامل الاجتماعية التي أثرت في ذلك الإهمال التربوي للأبناء في مختلف مراحل حياتهم خصوصا مرحلة الطفولة سواء كان ذلك بسبب الطلاق وانفصال الوالدين، فيبقى الإبن منحصرا بين الأم والأب ما يؤدي إلى ضياع أو حتى كرهه للطرف الذي كان سببا في الانفصال، وكذا اشتغال الوالدين بالعمل وعدم الاهتمام بما يواجهه الإبن في حياته من مشاكل.

كما نجد أيضا أن معظم حالات العنف التي وقعت داخل الأسرة كان سببها نزاع الأبناء حول ممتلكات تخص الأسرة سواء كان ذلك عبارة عن الميراث أو سكن أو مبلغ مالي ومع تطور النزاع وصل إلى حد تعنيف الأبناء لآبائهم.

خـــاتـــمـــة

خاتمة:

إن ظاهرة العنف ضد الآباء هي ظاهرة مستجدة في المجتمع الجزائري، فالعنف بحد ذاته هو تصرف مذموم ومرفوض اخلاقيا واجتماعيا جملة وتفصيلا ويصبح أكثر رفضا عندما يتعلق الامر بممارسة هذا التصرف ضد الوالدين. أصبح العنف ضد الآباء منتشرا بصفة رهيبة في الآونة الاخيرة نتيجة عدّة عوامل وظروف ساهمت في تزايد نسبته.

في موضوع دراستنا تطرقنا لمعالجة احد الاسباب ألا وهي العوامل الاجتماعية المساهمة في تنامي ظاهرة تعنيف الأبناء لآبائهم، من بين العوامل الاجتماعية نجد أن الإهمال التربوي للأبناء في مرحلة الطفولة يؤثر على التنشئة السليمة له ويؤثر أيضا في شخصيته، كما ان المحيط الأسري غير السليم والملائم لوجود الطفل وتربيته هو عامل مهم أيضا، فقد نجد مثلا ان الزوج يقوم بتعنيف زوجته اما أولاده أو يقوم هو بتعنيف أولاده، كل هذا يخلق شخصية عنيفة لدى الطفل تجعله يرى بأن العنف هو الحل المناسب لكل ما يواجهه من مشاكل مع الآخرين حتى لو كانوا أبويه. كما لا يخفى أيضا بأن العوامل المادية لها دور فاعل كالحاجة إلى المال او السعي وراء الميراث أو حتى رغبة أحد الأبناء في الاستيلاء على السكن العائلي قد يثير في معظم العائلات عدة مشاكل وخلافات، قد تتطور حد تعنيف الابناء للوالدين فقط من أجل الحصول على ما يبتغون.

في الأخير يمكن القول بأن ظاهرة تعنيف الأبناء لآبائهم هي ظاهرة مستجدة ألقت بظلالها على مجتمعنا نتجت عن تظافر عدّة عوامل منها ما تكون نتيجة الأسرة بحد ذاتها كونها أحيانا تفرط في تربية أبنائها، وأخرى مادية يفرضها المجتمع وتفرضها الحاجة أحيانا.

قائمة المراجع

أولا: الكتب

1. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، مناهج طرق البحث العلمي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2010
2. إبراهيم عبد الله ناصر، علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2011
3. أحمد محمد أحمد وآخرون، التربية الأسرية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان
4. إقبال محمد البشير، ديناميكية العلاقة الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية
5. بوفلجة غيات وآخرون، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وهران، 2008
6. جمال معتوق، مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2014
7. حسين أحمد عبد الحميد رشوان، الأسرة والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2012م
8. حيدر البصري، العنف الأسري الدافع والحلول، دار المحجة البيضاء، الأردن، 2001م
9. خليل أحمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، دار الحداثة، لبنان، 1984م
10. ربحي مصطفى عليان وعثمان محمد غنيم، أساليب البحث العلمي، طبعة الخامسة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013
11. زكي محمد اسماعيل، إنثروبولوجيا التربية–الهيئة المصرية العامّة للكتاب، الإسكندرية، 1980

12. زكي محمود هاشم، الجوانب السلوكية في الإدارة، وكالة المطبوعات، الكويت، 1980

13. السيّد عوض، جرائم العنف الأسري بين الرّيف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، 2004

14. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2004

15. عبد الباسط محمد حسن، مدخل إلى علم الاجتماع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2002م

16. عبد الرحمن العيسوي، علاج المجرمين، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، 2005م

17. عبد الفتاح محمد عيسوي عبد الرحمان العيسوي، مناهج البحث العلمي، دار الراتب الجامعية، الإسكندرية، 1997م

18. عدلي السمري، "العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور"، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2001

19. عدنان الدورين أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الانحرافي، منشورات دار السلاسل، الكويت، 1972م

20. علي أسعد وطفة، بنية السّلطة وإشكالية التّسلط التربوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999

21. عمار صباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديون المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006

22. فتوح عبد الله الشاذلي، علم الإجرام العام، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2002

23. كاظم الشبيب، العنف الأسري، المركز الثقافي العربي، بيروت–لبنان، 2007

24. محمد حسن إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي، دار الطبيعة، بيروت

25. مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة، منشورات جامعة باجي، عنابة، الجزائر، 2002م

26. مصباح عامر، التنشئة الاجتماعية والسلوك الإنحرافي لتلميذ الثانوية، شركة دار الطباعة والنشر، الجزائر، 2003

27. معن خليل العمر، التنشئة الاجتماعية، دار النشر والتوزيع، الأردن، 2010

28. نسيسة فاطمة الزهراء، عنف الأبناء ضد الآباء، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، 2017

ثانيا: المقالات

1. سيف الإسلام شوية، حمدان مداح، جريمة الاعتداء على الأصول في المدينة الجديدة، دراسة حالة لعينة من قاطني مدينة الكاليتوسة–عنابة، جامعة عنابة (الجزائر)، 2021

2. عدنان علي الملا، العنف الأسري من منظور شرعي، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد102

ثالثا: الرسائل العلمية

1. بن طالب آمال، جرائم العنف ضد الأصول في ظل التشريع الجزائري، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في القانون الخاص والعلوم الجنائية، جامعة بجاية

2. عثمان أبو زيد عثمان، وسائل الإعلام والعنف الأسري، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، 2010م

3. نسيسة فاطمة الزهراء، "عنف الفروع ضد الأصول في الأسرة الجزائرية المعاصرة"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة والانحراف"، جامعة سعد دحلب، البليدة، جوان 2010م.

رابعا: المعاجم

1. أحمد سفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنشر، القاهرة، 2013م

الملاحق:

1-دليل المقابلة:

البيانات الشخصية للحالة:

الجنس:

السن:

الممستوى التعليمي:

مكان الإقامة:

نوع السكن:

الحالة الاجتماعية:

عدد الأبناء:

الدخل الفردي:

بيانات الفرضية الأولى:

1) لماذا جئت إلى هذا المركز؟
2) من جاء بك إلى المركز؟
3) متى جئت إلى المركز؟
4) هل كانت لديك مشاكل مع الزوجة أو الأبناء؟ فيما تتمثل هذه المشاكل؟
5) كيف كانت معاملة الزوجة والأبناء معك؟
6) كيف كان الجو الأسري الذي تربى فيه الابناء؟
7) هل كانت هناك خلافات بينك وبين الزوجة أمام مرآى من أبنائك؟
8) كيف كانت معاملتك مع أبنائك؟ دلال؟ أم صرامة؟

9) هل كان هناك أسلوب حوار بينك وبين أبنائك في حالة حدوث خطأ منهم أو سوء تصرف؟

10) هل كانت حالتك المادية كافية لتلبية احتياجات أبنائك؟

11) هل اشتكى احد أبنائك يوما من النقص وكان هذا السبب في حدوث مشكل أو خلاف بينك وبينه؟

12) هل وصل احد الخلافات بينك وبين إبنك إلى حد التعنيف بسبب أنك فرطت يوما في تربيته؟

13) كيف كانت ردّة فعلك وكيف تصرفت في ذلك الموقف؟

بيانات الفرضية الثانية:

1) كيف كانت ظروفكم المعيشية؟ منخفضة؟ لا بأس بها؟ جيدة؟

2) هل كانت لديكم مشاكل مادية؟

3) كيف كانت الحالة المادية لأبنائك؟ هل كان بطال؟ أم لديه عمل مستقر؟

4) هل كان أبناؤك يطالبونك بإعطائهم المال؟

5) هل كان لديك نوع من الميراث؟ او سكن محل نزاع بين الأبناء؟

6) هل حدث شجار بينك وبيهم بسبب الخلافات المادية؟

7) هل وصل أحد الشجارات بينك وبين إبنك إلى حد تعنيفه لك؟

8) كيف كانت ردّة فعلك وكيف تصرفت في ذلك الموقف؟

2-البطاقة التقنية لدار الأشخاص المسنين "المجاهد المرحوم محمد بوضياف" بحمام ريغة:

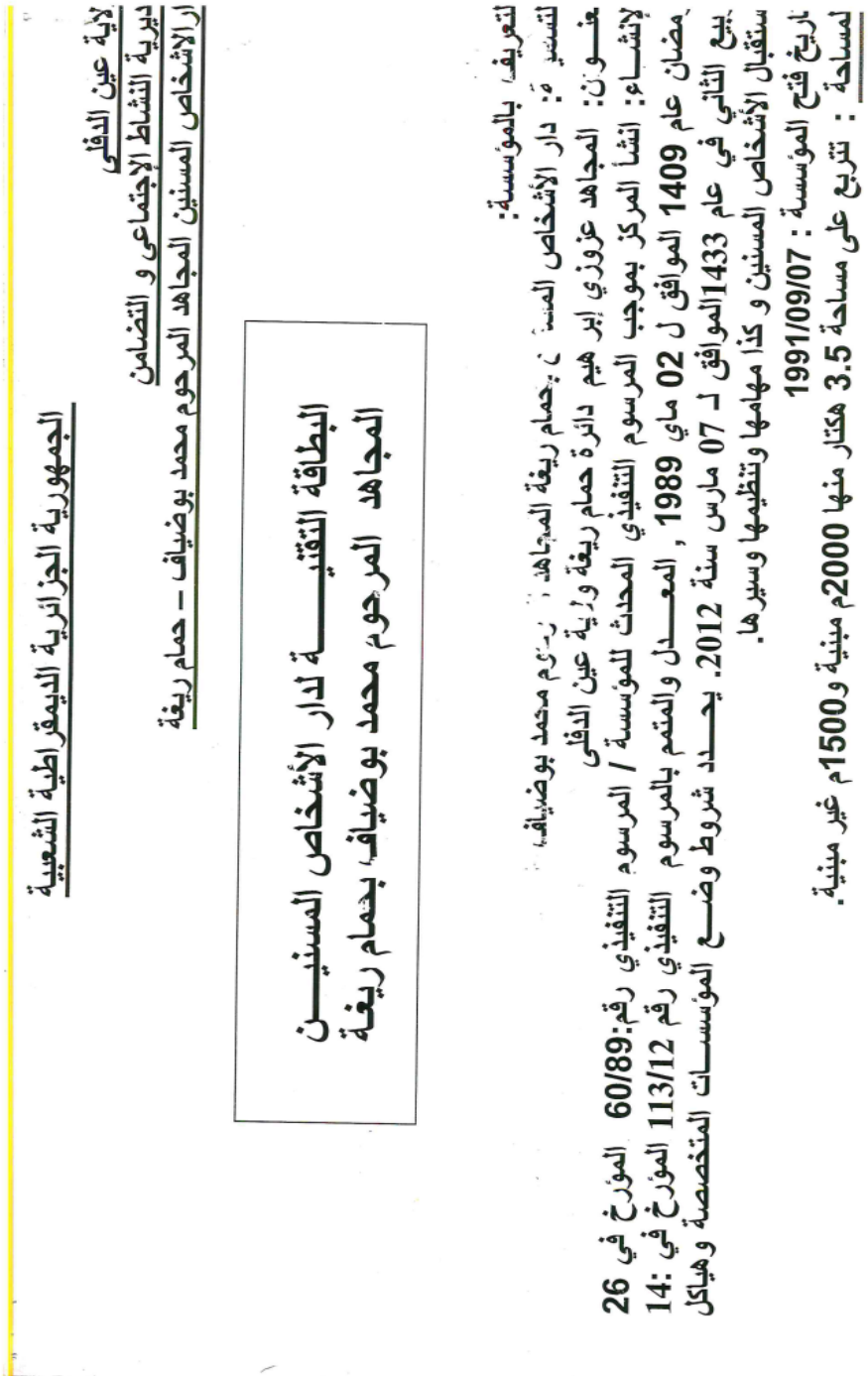

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية عين الدفلى

ديرية النشاط الاجتماعي و التضامن

ار الأشخاص المسنين المجاهد المرحوم محمد بوضياف – حمام ريغة

البطاقة التقنيـــــة لدار الأشخاص المسنيـــن
المجاهد المرحوم محمد بوضياف بحمام ريغة

لتعريف بالمؤسسة:

لتسمية: دار الأشخاص المسنين بحمام ريغة المجاهد المرحوم محمد بوضياف.

عنوان: المجاهد عزوزي إبراهيم دائرة حمام ريغة ولاية عين الدفلى

لإنشاء: انشأ المركز بموجب المرسوم التنفيذي المحدث للمؤسسة / المرسوم التنفيذي رقم:60/89 المؤرخ في 26 رمضان عام 1409 الموافق ل 02 ماي 1989 , المعدل والمتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 113/12 المؤرخ في :14 ربيع الثاني في عام 1433الموافق لـ 07 مارس سنة 2012. يحدد شروط وضع المؤسسات المتخصصة و هياكل ستقبال الأشخاص المسنين و كذا مهامها وتنظيمها وسيرها.

تاريخ فتح المؤسسة : 1991/09/07

لمساحة : تتربع على مساحة 3.5 هكتار منها 2000م مبنية و1500م غير مبنية.

هياكل : و تضم 03 بنايات :

عدد البنايات :03

البناية الأولى :

الطابق العلوي يحتوي على :

- جناح الإقامة رجال
- جناح الإقامة نساء
- المكتب البيداغوجي
- قاعة الورشات البيداغوجية : و تضم (ورشة الأشغال اليدوية ، ورشة الطبخ و الحلويات التقليدية ، ورشة النسيج ، ورشة الخياطة و الطرز

الطابق السفلي و يحتوي على قسمين :

القسم الاول :

- مكاتب البداغوجية
- قسم محو الامية
- مكتب المقتصدية
- النادي
- المصلى
- العيادة الطبية
- قاعة التدليك و إعادة التأهيل الحركي
- قاعة النشاطات
- الإدارة و المصالح المشتركة

القسم الثاني :
- المطعم
- المطبخ
- مكتب المخزنجي و المخازن
- مكتب النفسانية الايادية
- مكتب الاستقبال و الإيواء
- الغسالة
- الحمام الجماعي
- ورشة الخياطة
- دورة المياه رجال ،نساء

المرافق الخارجية

- حديقة معشوشبة طبيعي
- المزرعة البيداغوجية و التي تظم تربية الحيوانات الأليفة و البستنة فيها بيت بلاستيكي
- مساحات مغروسة أشجار مثمرة
- أقفاص حيوانات عددها 05
- حظيرة سيارات
- مركزين للحراسة و الأمن (رئيسي ،ثانوي)
- خزان ماء رئسي ، خزان ماء ثانوي
- التدفئة المركزية
- غرفة المولد الكهربائي

البناية الثانية :
مخصصة لإقامة المقيمين بيها طابقين و هي قيد الدراسة للترميم ، وهي مشروع للمقيمين .

البناية الثالثة :
السكنات الوظيفية وعددها05

طاقة الاستعاب النظرية : 60 سرير
طاقة الاستيعاب الفعلية : 42 سرير

تعداد العمال : 82

- الأسلاك المشتركة : 09
- سلك العمال المهنيين سائقي السيارات و الحجار، : 2
- السلك التقني : 11
- العمال المتعاقدين : منهم حالتين عطلة طويلة الأمد 39
- إعاقات مختلفة ضمن العمال عددهم 06 منهم 02 نساء

❖ مهام دار الأشخاص المسنين :

عملية التكفل البيداغوجي بالأشخاص المسنين :

1التكفل المؤسساتي

تكفل دار الأشخاص المسنين المجاهد المرحوم محمد بوضياف حمام ريغة منذ إعادة فتح أبوابها و إعادة استقبال المقيمين تاريخ 01 أكتوبر 2021 و ذلك بعد فترة أشغال إعادة التهيئة والترميم ب (42) مقيم منهم : (18) مقيم و (24) مقيمة .
حيث تحقق دار الأشخاص المسنين بحمام ريغة عمـــلية تكفـــل شاملة لفئة الأشخاص المسنين و تمس الجوانب التالية:

- النظافة و الصحة:

* النظافة:

تشمل النظافة كل من الجسم والهندام و المحـ ـ يسـهر على ذلك عـدد مـــن المستخدمين و فق برنامج مسطر لذلك و المتمثل فيما يلي:

الاستحمام داخل المؤسسة ويكون يوميا حسب الحاجة حيث كل جناح يتوفر على حمام جماعي.
كما أن هناك برنامج استحمام أسبوعي كل يوم أربعـاء و خمـيس بمؤسســة التسيير الحموي للحالات العادية

* التكفل الصحي :

تضمن المؤسسة تغطية صحية شاملة للمقيمين وذلك من خلال :

- المتابعة الصحية للمقيمين داخل المؤسسة من طرف فريق من الأطباء المختصين التابعين لمؤسسة الصحة العمومية بومدفع و العيادة المتعددة الخدمات لحمام ريغة بالإضافة إلى طبيب مديرية النشاط الاجتماعي و التضامن لولاية عين الدفلى
- كذلك المتابعة الصحية لذوي الإمراض العقلية بمستشفى فرانز فانون بالبليدة

* التكفل النفسي:

يكون بإشراف أخصائيين نفسانيين عاديين ونفساني تربوي.حيث يتم بناء علاقة مع المقيم ، عن طريق الاحتكاك المباشر و المستمر و كذلك بالمتابـــعة و المراقبة النفسية ، للاستماع لانشغالاتهم واهتماماتهم و ذلك بتطبيق الفحوصات النفسية و استعمال العلاج السلوكي و المقابلة العيادة الفردية و كذا جلسات العلاج الجماعي ،التي تهدف إلى:

- الأخذ بعين الاعتبار احتياجاتهـــم.
- المساعدة و العلاج بتخفيف المعانات.
- الخروج من دائرة العزلة و الانطواء.
- التكيف مع الحياة الجديدة في المركز.
- تحقيق الذات.
- استعادة الثقة بالنفس و بالتالي تحسين الصورة الذاتية.
- تحقـيق التوازن و الراحـــة النفـــسية.
- أشغال الورشات كنو ع من العلاج بالتشغيل.
- ضف إلى ذلك الرحلات و النزهات للترفيه و كسر الروتين.

* التكفل الاجتماعي:

يتم التكفل الاجتماعي بالسهر على تحقيق الأهداف التالية:

- تحقيق الإدماج العائلي.
- تحقيق الإدماج المهني.
- تحقيق الإدماج الاجتماعي.
- الاهتمام بكل ما يخص المقيم من وثائق.
- الاهتمام بالاتصالات مع الإدارات والمؤسسات الخارجية (البلدية، المستشفي صندوق الضمان الاجتماعي و غيرها.....الخ).

الورشات المفعلة على مستوى المؤسسة :

تم تفعيل مجموعة من الورشات البيداغوجية لفائدة المقيمين حيث يشرف عليها عدد من المربين و المربيات و مجموعة من المقيمين و المقيمات الذين يتمتعون بقدرات عقلية و جسدية حسنة و التي تهدف إلى كسر الروتين و العلاج بالعمل و تعلم مختلف المهارات حسب ميول و رغبات المقيمين ، و ذلك وفقا للمرافق المتاحة على مستوى المؤسسة و تشمل ما يلي :

الورشة	نوع النشاطات والإنجازات	المقيمين المشاركين
ورشة المزرعة البيداغوجية (البستنة و تربية الطيور و الحيوانات الأليفة)	- الأغنام - الأرانب - الحمام - البط و الإوز - الدجاج - الطاووس	- حمزة محمد علي- كاف محمد -السايس الطاهر
ورشة الطبخ و الحلويات	تحضير حلويات تقليدية و عصرية و مختلف العجائن	- بوشامة اسيا - شايب بصو فاطمة - حاج صادوق حورية- رحمون خيرة - عبد الباسط العالية - بلعود فتيحة مويسي مسعودة - قنان نشيدة- شرفاوي ف/ز
ورشة الأشغال اليدوية	- الرسم على القماش الحرير - الرسم على الورق - الرسم على الزجاج - الرسم على الأواني - صناعة الورود، لوحات حائطية	- بوشامة اسيا - شايب بصو فاطمة - حاج صادوق حورية- مويسي مسعودة - قنان نشيدة عبد الباسط العالية - بلعود فتيحة - شرفاوي ف/ز - رحمون خيرة
ورشة الطرز والخياطة	- خياطة الملابس يدويا ،طرز طقم الطاولات - حياكة الملابس الصوفية (صنع حامل إناء الأزهار، صنع حذاء، حقيبة يد، صنع وسادات والزرابي صغيرة الحجم)	- بوشامة اسيا- شرفاوي ف/ز- رحمون خيرة- عبد الباسط العالية- حاج صادوق حورية
قسم محو الأمية و تحفيـــظ القـــران	- تعلم الكتابة و القراءة	- بوشامة اسيا- حمزة محمد علي- بلعود فتيحة- مويسي مسعودة - كمال عبد الله يونس قدوري خيرة
ورشة النسيج	تعلم المهارات اليدوية كسر الروتين و ملا الفراغ و الحفاظ على الحركات الدقيقة للشخص المسن الحفاظ على قدرات الانتباه و التركيز لدى الشخص المسن	- مويسي مسعودة - شايب بصو فاطم- شرفاوي ف/ز- حاج صادوق حورية - حريزي نصيرة - عبد الباسط العالية - سويدي خيرة - قنان نشيدة

-* إحياء المناسبات الدينية والوطنية والحفلات:

1- إحياء حفلات داخل المؤسسة بحضور وجوه فنية معروفة.
2- حضور المقيمون لحفلات خارج المركز.
3- إحياء المناسبات الدينية و الوطنية.

- الأعياد الدينيـة :
وتشمل إحياء ليالي شهر رمضان .عيد الفطر .عيد الأضحى .عاشوراء والمولد النبوي الشريف .
- الأعياد الوطنيـــة :
- إحياء الفاتح من نوفمبر (اندلاع الثورة المجيدة)
- إحياء عيد الاستقلال (05جويلية)
- الأعياد الاجتماعية :
-إحياء اليوم الوطني لدوي الاحتياجات الخاصة (14مارس)
- إحياء اليوم الوطني للمسنين (27افريل)
- إحياء اليوم العالمي للمسنين (01اكتوبر)
- إحياء اليوم العالمي لدوي الاحتياجات الخاصة (03ديسمبر)

كما تنظم المؤسسة برنامج خاص بشهر رمضان المبارك يتضمن
عدد من الخرجات و السهرات الليلية وإحياء يومي النصف و السابع والعشرين من هذا الشهر الكريم.

* النزهات والرحلات :
تنظم المؤسسة رحلات استجمامية ونزهات لفائـــــدة المقيمين لعدد من مناطق الوطن، كما تنظم خرجات لمؤسسات أخرى
ي إطار برنامج تبادل الزيارات بين المؤسسات.